

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسة*رة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

كفاح الشعب الصحراوي وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية

(1975م - 2005م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ :

كمال مسعودي

إعداد الطالبة :

تبري هاجر

السنة الجامعية : 2017/2016

﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا
وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(سورة آل عمران، الآية 103)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

كفاح الشعب الصحراوي و أثره على العلاقات الجزائرية المغربية

(1975م - 2005م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ :

كمال مسعودي

إعداد الطالبة :

تبزي هاجر

السنة الجامعية : 2016/2017

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز إنسانين في الحياة : أمي خديجة وأبي
الصديق رحمهما الله وحفظهما .

إلى إخوتي الأعمام : أخي عبد النور الذي كان السند الدائم لي .
وأخي عبد الحكيم ، أختي سارة و نسبية و إلى برعم العائلة الصغيرة
تقوى .

إلى والدي ووالدي الثانيتين خالتي نادية وعمي راجح
إلى كل العائلة الكريمة من كبيرها إلى صغيرها وكل من كان
سندا لي .

شكر وعرفان

لله الحمد والشكر كله أن وفقني وألممني الصبر على الصعاب التي واجهتني في إنجاز هذا العمل المتواضع وفي مهمتي العلمية

أتقدم بخالص الشكر إلى كل من أفادنا بعلمه من أولى المراحل التعليمية إلى هاته المرحلة

أقوى تحية تقدير وشكر خالص لأستاذي والمشرف الأستاذ: كمال مسعودي والذي ساهم بشكل كبير في إتمام هذا العمل والذي لم يبخلنا بالنصح والتوجيه والأرشاد طيلة مسيرة العمل .

كما أتوجه بجزيل الشكر لكل أساتذة القسم وعلى وجه الخصوص الأستاذة خرداين مغنية ، الأستاذ الطاهر بنادي والأستاذة شلبي شمرزاد .

وأیضا أتوجه بجزيل الشكر لأساتذة كلية العلوم الساسية كل من الصديقة والأستاذة سليمة ميموني و الأستاذ الفاضل مدوني علي

ولا أنسى الزملاء الصحراويين المقيمين بالجزائر : خديجتو ، فالة ، وهبة و كذا المناضل و المدافع عن حقوق الانسان الصحراوي حمادي الناصري الذي ساندني رغم صعوبة الأوضاع بالمناطق المحتلة .

وفي الأخير لا يسعني سوى شكر كل من كان سندا لي في إتمام هذا العمل من أساتذة و أصدقاء وأحباء.

بطاقة الفهرسة :

تبري، هاجر

كفاح الشعب الصحراوي وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية

(1975 - 2005م) / تبري هاجر - مذكرة ماستر : تاريخ معاصر . - [دم]

140ص ؛ 21سم؛ ملاحق؛ بيبلوغرافيا + صور + خرائط+ وثائق .

الصحراء الغربية // القضية الصحراوية // جبهة البوليساريو // العلاقات

الجزائرية المغربية .

المستخلص بالعربية

قضية الصحراء الغربية يمكن أن تصنف ضمن آخر المستعمرات الإفريقية ، فقد تم إحتلالها من طرف إسبانيا خلال الفترة (1884 - 1975م) ، وبدلا من أن تنال إستقلالها وفق مبدأ حق تقرير المصير وإجراء إستفتاء حسب ما نصت له محكمة العدل الدولية 1976م . تم تقسيمها بعد إتفاقية مدريد الثلاثية وانسحاب إسبانيا من الإقليم بين كل من الدولتين العربيتين المملكة المغربية والجمهورية الموريتانية بسبب المصالح ، إلا أن هته المصالح إصطدمت بالحركة التحررية الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والتي سعت جاهدت للتصدي للإجتياح المغربي والموريتاني وقد نجحت في فك التحالف بين موريتانيا والمغرب لتبقى المواجهة بين طرفين البوليساريو والتي أعلنت عن تأسيس الجمهورية الصحراوية المعترف بها نسبيا والمملكة المغربية التي تدعي إمتلاك الصحراء الغربية .

ونتيجة لهذا مازال الشعب الصحراوي يعاني من الإضطهاد و التهميش والتشتت بين مخيمات اللاجئين والمناطق المحتلة والمحرومة ويكافح بكل الوسائل من أجل تجسيد حق تقرير المصير و أيضا تازمت العلاقات الجزائرية المغربية بفعل تناقض الآراء السياسية حول القضية خاصة بعد الإعتراف الجزائري بالجمهورية الصحراوية وتقديمها الدعم المادي و الدبلوماسي من أجل التعريف بالقضية للرأي العام .

الكلمات الدالة : الكفاح التحرري /القضية الصحراوية / حق تقرير المصير / البوليساريو /العلاقات الجزائرية المغربية .

Résumé:

La question du Sahara occidental peut être classées dans les dernières colonies africaines et ces impactes, elle a été occupé par l'Espagne au cours de la période (1884-1975) , Au lieu d'obtenir l'indépendance, conformément au principe du droit à l'autodétermination et un référendum lui a fourni la Cour internationale de Justice en 1976, Le Sahara occidental a été divisé après l'accord tripartite de Madrid et le retrait de l'Espagne de la région entre les deux royaume arabe du Maroc et la République de Mauritanie en raison des intérêts, Cependant, les intérêts sont entrés en collision avec le mouvement du Front libéral populaire pour la libération de la sakia el hamra et L'oued d'or qui a lutté face à l'invasion marocaine et mauritanienne et a réussi à déchiffrer l'alliance entre la Mauritanie et le Maroc pour maintenir la confrontation entre les deux parties

.le Front Polisario, qui a annoncé la création de la République sahraouie reconnu relativement et le Royaume du Maroc, qui prétend posséder le Sahara occidental.

En conséquence, le peuple sahraoui souffrant de l'oppression et de marginalisation et de la dispersion entre les réfugiés et les camps des Territoires occupés et libérés et lutte par tous les moyens afin d'incarner le droit à l'autodétermination qui a aussi aggraver les relations Algéro-marocaines, a couse des opinions politiques sur la question, en particulier après la reconnaissance algérienne de la République sahraouie qui a fourni un soutien matériel et diplomatique afin de faire connaître la question pour l'opinion publique.

Mots outils: la lutte de libération-Sahara occidental- le droit à l'autodétermination- Polisario- les relation Algéro-marocaines.

قائمة المختصرات:

د م : دون مؤلف .

د ح : دون حقوق النشر.

د س : دون سنة النشر .

ص : الصفحة .

م : ميلادي .

ج : الجزء .

ط : الطبعة.

إلخ : إلى آخره.

البوليساريو : الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرافان

بطاقة الفهرسة

المستخلص

قائمة المختصرات

أ - ي

مقدمة

13

مدخل : معطيات عامة حول الصحراء الغربية

/

الفصل الأول: جذور القضية الصحراوية

21

أولا: الإستعمار الإسباني للصحراء الغربية

21

1-1. احتلال الصحراء الغربية 1884م

28

1-2. كفاح الشعب الصحراوي للإحتلال الإسباني

32

ثانيا : إتفاقية مدريد الثلاثية 14نوفمبر 1975م.

42

ثالثا : الإجتياح المغربي و الموريتاني للصحراء الغربية

42

1-3. التحالف المغربي الموريتاني

52

2-3. إتفاقية ترسيم الحدود (26 فيفري 1976م)

54

رابعا : الإنسحاب الموريتاني و إنفراد المغرب في الصحراء الغربية

/

الفصل الثاني : الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

61

أولا : تأسيس جبهة البوليساريو

72

ثانيا السيد الولي مصطفى السيد

77

ثالثا : قيام الجمهورية الصحراوية

77

1-3. الإعلان تأسيس الجمهورية الصحراوية

80

2-3. دستور الجمهورية الصحراوية

84

رابعاً : مواقف و إعتراقات دولية حول قيام الجمهورية الصحراوية

/

الفصل الثالث : نماذج من كفاح الشعب الصحراوي

90

أولاً : أمينتو حيدار

95

ثانياً : علي سالم التامك

99

ثالثاً : حمادي الناصري

102

رابعاً : اللاجئون الصحراويون بالجزائر

/

الفصل الرابع : العلاقات الجزائرية المغربية في ظل القضية الصحراوية

110

أولاً : العلاقات الجزائرية المغربية قبل الازمة الصحراوية

117

ثانياً : الجزائر و القضية الصحراوية

118

1-4. الدعم الجزائري للقضية الصحراوية

125

2-4. الموقف المغربي من الدعم الجزائري

129

ثالثاً : توتر العلاقات الجزائرية

135

الخاتمة

138

الملاحق

170-161

بيبلوغرافيا

مثلت كل من فرنسا وإسبانيا قوة إستعمارية كبرى في منطقة شمال غرب إفريقيا. بإعتبار كل من الجزائر، تونس، المغرب وموريتانيا مستعمرات فرنسية . أما إسبانيا فإستولت على بعض المناطق من شمال المغرب والصحراء الغربية . وكان هذا بإعتمادهما (فرنسا و إسبانيا) إستراتيجية تقسيم النفوذ والمحاصصة بينهما وذلك من خلال إتفاق فرنسي- إسباني في 27 نوفمبر 1912 والتي عرفت بإتفاقية مدريد لرسم الحدود و التي من خلالها أعلنت إسبانيا حمايتها على الصحراء الغربية .

لقد قسمت الدول المستعمرة المناطق الحدودية بمعايير براغماتية لم يراعى فيها الهويات ولا ثقافة السكان . وبعد تحقيق هاته الدول إستقلالها (المغرب في مارس 1956 ، تونس 1956 والجزائر 1962) وبخروج القوى الإستعمارية من هاته المناطق وجدت نفسها في مشاكل وصراعات داخلية وخارجية أبرزها المشكل الحدودي. والذي يعد أحد أبرز العقبات التي واجهت مشروع التكامل المغربي وتشكيل الوحدة المغربية خاصة في ضل توتر العلاقات بين كل من الجزائر والمغرب ، حيث وصل الصدام بين الدولتين إلى مرحلة إستخدام السلاح سنة 1963م عقب إستقلال الجزائر مما جعل منطقة المغرب العربي في حالة اللا إستقرار.

وماقلص حظوظ مشروع الوحدة وأزم العلاقات أكثر مشكل الصحراء الغربية. ويعرف النزاع حول الصحراء الغربية كأحد أطول النزاعات التي عرفتها القارة الإفريقية ، فهو قائم منذ سنة 1976م . بين طرفين أساسيين: المملكة المغربية والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو). فالمغرب يدعي أن الأراضي الصحراوية هي إمتداد طبيعي لترابها مستندة في ذلك على حجج تاريخية ، والتي ترى فيها المغرب أنها أدلة كافية على أحقيتها في الإقليم . أما جبهة البوليساريو فهي تطالب باستقلال الإقليم وإعطاء الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره معتمدة على القانون الدولي سواء الصادرة عن

مجلس الأمن أو الجمعية العامة ، وتدعو إلى ضرورة إحترام حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .

إحتلت القضية الصحراوية أهمية كبرى عربيا، إفريقيا ودوليا . وتعد من أعقد المشكلات التي واجهت المغرب العربي بعد إستقلال دوله وأدخلته في دائرة الإستنزاف المتبادل وأصبحت محورا مهما من محاور عدم الإستقرار في العلاقات المغاربية عامة و العلاقات المغربية الجزائرية خاصة وذلك يعود إلى طبيعة المواقف السياسية إتجاه القضية.

أسباب الدراسة:

الموضوعية :

- تعتبر الصحراء الغربية من أهم محددات العلاقات المغاربية حيث أن محور هذه القضية بأبعادها المختلفة وتأثيراتها قد جعلت منها موضع وإهتمام الدراسة من شقين بارزين تاريخيا وسياسيا . وكذلك تضارب الآراء السياسية حول مشروعية الكفاح الشعب الصحراوي السياسي والعسكري ضد ما يعرف بالإحتلال المغربي.
- تأثير الكفاح الشعب الصحراوي في ضل الدعم الجزائري المستند على دعم حركات التحرر في العالم الثالث على العلاقات بين الدولتين الشقيقتين.
- مشكلة اللاجئين الصحراويين والتي هي من القضايا الإنسانية المعاصرة .

■ قضية الصحراء الغربية من القضايا المعاصرة التي مازال يكتنفها الكثير من الإلتباس و التضارب في الآراء إلى حد الساعة.

الذاتية:

بصبغة الإنتماء للمغرب العربي تتولد الرغبة في دراسة أحد أبرز قضاياها العالقة لحد الوقت الراهن على المستوى العربي ، الافريقي والدولي . والتي تؤثر سلبا على مشروع الوحدة والتكامل المغربي ، وبين دولتين شقيقتين .

أهمية الدراسة :

تكمُن أهمية الدراسة في أننا سنحاول معالجتها في إطار ملفين هامين :

أولا : ملف القضية الصحراوية و كفاح الشعب الصحراوي .

ثانيا : العلاقات الجزائرية المغربية في إطار الدعم الجزائري لقضية . إلى جانب إستعراض أزمة الحدود.

الإشكالية:

كان لإنسحاب المستعمر الإسباني من الصحراء الغربية 1975 دون إستفتاء تقرير

المصير بداية أزمة مغاربية أبرز أطرافها المغرب و جبهة البوليساريو هاته الأخيرة التي

تطالب بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مستندة على القانون الدولي الصادرة عن

منظمة الأمم المتحدة (1514 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع عشر من كانون الأول ديسمبر 1960, والقاضي بتصفية الإستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها) .

ومنه ومن خلال هاته الدراسة سنحاول التطرق إلى مشروعية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره من خلال الكفاح المسلح و السياسي.

الأسئلة الفرعية :

- ماهي خلفيات الصراع في قضية الصحراء الغربية ؟
- ماهي أبرز أطراف الصراع ؟
- كيف تطور الصراع في الإقليم ؟
- ماهي الإنعكاسات السياسية والأمنية التي خلفها الصراع على المنطقة المغاربية ؟

المنهج المتبع :

- **المنهج التاريخي :** وهو المنهج الرئيسي المعتمد عليه في هذه الدراسة ويقوم أساسا على جمع البيانات التوثيقية ذات المصادقية .

المنهج المقارن : وهو كمنهج مساعد حيث يعتبر أحد ركائز الدراسات السياسية وبالتحديد في هاته الدراسة سنعتمد على المنهج المقارن بالزمن من خلال دراسة الظاهرة من فترة إلى أخرى بداية من الإستعمار إلى بوارد تأسيس الدولة الصحراوية وصولا إلى المساعي الدبلوماسية للتعريف بالقضية الصحراوية .

المنهج الوصفي : من خلال إعطاء صورة منطقية للظاهرة التي سنحاول دراستها.

بالإضافة إلى أدوات البحث العلمي : **التحليل و التفسير .**

الإطار المكاني و الزماني للدراسة :

الإطار المكاني يخص إقليم الصحراء الغربية إلى جانب المنطقة الحدودية الجزائرية المغربية والصحراوية ، أما فيما يخص الإطار الزماني (1975-2005م) فقد حدد ببداية النزاع العسكري بين جبهة البوليساريو والمغرب . وفيما يخص تحديد الفترة الزمنية فكان توقف الدراسة عام 2005م وذلك إعتبارا للنماذج من المناضلين الصحراويين التي تم التطرق إليها في الفصل الثالث .

دراسة مخطط الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع المذكرة في أربعة فصول تم التطرق فيها الى الملف الصحراوي بجانبه التاريخي و السياسي . كما تم الإنعراج الى العلاقات الجزائرية المغربية

في اطار القضية الصحراوية . أستهلّت الدراسة بمدخل عن جغرافية وسكان الصحراء الغربية وكذا الموارد الطبيعية التي يزخر بها الإقليم .

الفصل الأول : جذور القضية الصحراوية . وتم التطرق فيه إلى الجذور التاريخية لمشكلة

الصحراء الغربية منذ الإحتلال الإسباني للإقليم ومقاومة الشعب الصحراوي له إلى غاية الإجتياح المغربي الموريتاني للصحراء الغربية بعد خروج إسبانيا منها وتوقيعهم لإتفاقية مدريد الثلاثية بهدف سد الفراغ الإسباني في الإقليم ثم تطرقنا إلى الإنسحاب الموريتاني و أفراد المغرب بإحتلال الإقليم .

الفصل الثاني: تحت عنوان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي

الذهب(البوليساريو) . وقد قسم إلى أربعة عناصر بداية بتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب ومن ثم التطرق إلى مؤسسها الشهيد الولي المسطفي والذي يعد رمز المقاومة الصحراوية وصولا إلى الإعلان عن الجمهورية الصحراوية في الجزائر والمواقف الدولية من ذلك .

الفصل الثالث : جاء بعنوان نماذج من كفاح الشعب الصحراوي. خصص هذا الفصل

لدراسة أبرز المناضلين الحقوقيين الصحراويين وعلى رأسهم المناضلة والمدافعة عن حقوق الإنسان بالصحراء الغربية أمينتوا حيدار ومن ثم علي سالم التامك وأيضا المناضل الحقوقي

حمادي الناصري . وفي ختام الفصل تم التطرق إلى اللاجئين الصحراويين وتم فيه أخذ عينات من طلبة صحراويين من مدينة بسكرة .

الفصل الرابع: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الدعم الجزائري للقضية . في هذا الفصل الأخير كانت البداية بالعلاقات الجزائرية المغربية الجزائرية قبل الأزمة الصحراوية و فيها تم التركيز على المشكل الحدودي ، حرب الرمال وذلك بهدف إبراز أن التوتر بين البلدين كان قائما قبل الأزمة الصحراوية . ومن ثم تم الإنعراج إلى الدعم الجزائري للقضية سواء المادي أو المساعي الدبلوماسية للتعريف بالقضية وما ترتب عنه من مواقف وتوتر في العلاقات الجزائرية المغربية كنتيجة على ذلك مما تسبب في غلق الحدود وقطع العلاقات الدبلوماسية .

الخاتمة : وفيها تم إبراز أهم الإستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة .

الدراسات السابقة للموضوع :

لقد إعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة التي ألفت بموضوع دراستي ، محاولة تفحصها ملتزمة بالموضوعة سواء إتجاه الدراسات الجزائرية أو المغربية . ومن أهم الدراسات السابقة التي إعتمدت عليها :

- سعود الطاهر في كتابه نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو . يعد هذا الكتاب أحد أبرز المراجع التي تطرقت لأزمة الصحراء الغربية من الجذور التاريخية إلى غاية المساعي الأممية لحل القضية الصحراوية .
- كتاب الداهية ولد محمد فال المختار: موريتانيا وقضية الصحراء من الحرب إلى الحياد . هذه الدراسة هي أحد أبرز الدراسات المعاصرة لعام 2015م . والتي تناولت القضية الصحراوية بالتفصيل من خلال التطرق إلى الجانب الجيوسياسي للصحراء الغربية والإحتلال الإسباني لها ، ومن ثم التفصيل في الإجتياح الموريتاني والمغربي للصحراء . يحتوي هذا الكتاب على العديد من الوثائق النادرة فيما يخص القضية كإتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب وموريتانيا ، إتفاقية مدريد الثلاثية ، الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية... إلخ.
- إسماعيل معراف : الصحراء الغربية في الأمم المتحدة . يعد هذا الكتاب أبرز الدراسات الأكاديمية والتي أحاطت بالقضية الصحراوية من عدة مجالات: جغرافية ، سياسية ، قانونية . من خلال الإنعراج إلى الموقع الجيوسياسي للصحراء ، جذور الأزمة الصحراوية ، المساعي الدولية والأممية لتسوية القضية بين جبهة البوليساريو و المغرب الأقصى .

كما إعتمدت على العديد من الرسائل الجامعية وكذا التقارير الصادرة عن المنظمات الحكومية و الغير الحكومية بعض المنظمات الإنسانية والحقوقية والتي أفادتي في موضوع دراستي .

الصعوبات : ليس هناك بحث يخلو من الصعوبات و كأني باحث واجهتني العديد من الصعوبات ولعل أهمها :

- تشابك الموضوع وإختلاف وجهات النظر حوله وإكتنافه الغموض نظرا لطبيعة الموضوع الذي يزال قائما لحد الساعة مما جعلني في حالة فوضى وصراع مع تعدد الآراء خاصة في الجانب السياسي الذي يطغى عليه الطابع الذاتي كل حسب توجهاته وميوله لتوجه معين إتجاه القضية .
- قلة أو بالأحرى ندرة الدراسات المعاصرة للموضوع فجل المادة العلمية متشابهة والتي تتركز على الجانب التاريخي .
- عدم إستطاعتي الحصول على بعض الوثائق التي تفيدني في الدراسة وأيضا عدم تمكني من إجراء مقابلات مع مسؤولين صحراويين .

مصطلحات الدراسة :

الكفاح التحرري : هو رد فعل مناهض للوجود الإستعماري بطرق ووسائل مختلفة . وهو حق

إنساني طبيعي تكفله المواثيق والقوانين الدولية بهدف إستعادة السيادة بجميع مضامينها .

الشعب الصحراوي : هم أمازيغ وعرب . لهجتهم هي الحسانية الأمازيغية . الدين الإسلام

(المذهب المالكي)

الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية : هي دولة عربية مسلمة ذات إعتراف محدود

وكانت مستعمرة إسبانية سابقا ، أعلنت جبهة البوليساريو قيامها في 27 فيفري 1976 . تقع

شمال غرب إفريقيا يحدها المغرب شمالا ؛ الجزائر شرقا ؛ موريتانيا جنوبا ؛ المحيط

الاطلسي غربا . وهي محتلة من طرف المغرب حاليا .

الإستفتاء: نمط ديمقراطي لإتخاذ قرار. تمارس من طرف مواطنين للموافقة أو رفض

(القوانين والمشاريع الدستورية) .

تقرير المصير : مبدأ قانوني وحق يمكن أن تمارسه الشعوب المستعمرة للتخلص من

الإستعمار وتحقيق الحرية .

1. الموقع الجغرافي :

تقع الصحراء الغربية والتي كانت تعرف بالصحراء الإسبانية في فترة الإستعمار الإسباني لها في الساحل الشمالي الغربي لإفريقيا¹ بين ثلاث دول عربية : الجزائر وموريتانيا من الشرق والجنوب ، المغرب من الشمال بينما يحدها من الغرب ساحل طويل على المحيط الاطلسي يبلغ طوله 1500 كلم ، وشريط حدودي يحد الإقليم الصحراوي بالمغرب يبلغ 420000 كلم .

ينقسم إقليم الصحراء الغربية جغرافيا إلى ثلاث مناطق : الأولى طرفاية شمالا ؛ الساقية الحمراء في الوسط عاصمتها العيون وإمتدت حتى خط العرض 26 درجة و تبلغ مساحتها 82000 كلم ؛ ووادي الذهب في الجنوب وعاصمتها الداخلة وتبلغ مساحتها 182000 كلم تمتد شرقا إلى خط 22 درجة غربا ويكون هذا حدا مستقيما لجمهورية موريتانيا².

تبلغ مساحة الصحراء الغربية 284000 كلم ، وطول شواطئها يبلغ 1400 كلم تتشكل الصحراء الغربية من إقليم الساقية الحمراء في الشمال ويمتد من العاصمة العيون

¹ الداهية ، ولد محمد فال المختار . موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياذ : قراءة في الحويلة والأحداث . ط1. بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2015. ص. 35.

² احمد ماجد عبد الرزاق ، رائد راشد محمد . " إتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 و موقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها " . مجلة ديالي ، العدد 38. 2009. ص ، 2.

باتجاه السمارة حتى الحدود مع الجزائر؛ وإقليم وادي الذهب جنوبا ويمتد من مدينة بوجدور حتى الحدود الموريتانية جنوبا¹، والصحراء الغربية تشكل جزءا من الصحراء الكبرى التي تمتد من الأطلنطي إلى السودان ومن التلال السفلى لجبال الأطلس حتى نهر السنغال وتتشترك في هاته الصحراء عدة دول عربية وإفريقية (موريتانيا ، تشاد ، مصر ، السودان ، النيجر ، السنغال) وقد كانت عبارة عن ممر لعبور القبائل والقوافل التجارية².

¹ الوادي ، مهين عبد الحليم . "مشكلة الصحراء الغربية دراسة في أبعادها الجيوبولوتيكية" . مجلة جامعة بغداد .

المجلد 24، 2013. ص ، 422.

² أحمد ماجد عبد لرزاق وآخرون . المرجع نفسه . ص، 3.

والأشكال أدناه توضح موقع الصحراء الغربية وأهم مدنها :



- الموقع الجغرافي للصحراء الغربية¹.



- أهم مدن الصحراء الغربية².

¹ <https://mapnr.blogspot.com>.

² <http://www.marefa.org>.

كانت منطقة الصحراء الغربية قبل التدخل الإستعماري وتحويل كياناتها إلى فئات وأجزاء مجزأة لا تعرف الحدود بفعل وحدة العادات والتقاليد ، اللغة والإرتباط الروحي لبعض قبائل الصحراء .

ومن خصائص المجتمع الصحراوي حياة البداوة التي تمتاز بعدم الإستقرار وكثرة الترحال وذلك نتيجة للعوامل الطبيعية و ندرة المياه ، إتساع مسافة الرعي ويسبب المناخ القاسي أصبحت تربية المواشي هي الوسيلة المتاحة للسكان لإنتاج وتحصيل العيش الكريم حيث كانت وسيلة للمقايضة وأداة للتبادل والإنتاج¹.

2. تنقسم الصحراء الغربية جغرافيا إلى ثلاثة أقاليم رئيسية :

- **إقليم الساقية الحمراء :** وهي المنطقة الممتدة من رأس جوبي بقليل حتى رأس بوجادور أطلق عليها هذا الإسم نسبة إلى إنعكاس تربتها الحمراء على الماء
- **إقليم وادي الذهب :** وتشمل المنطقة الممتدة من جنوب الساقية الحمراء بين رأس بوجادور ورأس بلانكو تعود تسمية الإقليم إلى حوالي القرن 15م عند التواجد البرتغالي وأطلق وادي الذهب نسبة إلى الذهب الذي كان متواجدا في مصب وديانه².

¹ الداھية ، ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 35 - 36.

² صالح خضر محمد ، إنتصار زيدان . "الأبعاد التاريخية والإقتصادية والإجتماعية للصحراء الغربية" . مجلة جامعة كركوك . المجلد السابع ، العدد الثاني . 2012م . ص ، 2.

3. أهم المدن في إقليم الصحراء الغربية :

- مدينة العيون : هي عاصمة الصحراء الغربية وتقع في الشمال الغربي على المحيط الاطلسي.
- مدينة السمارة : تقع في الشمال الشرقي وكانت عاصمة دينية ، ثقافية في عهد الشيخ ماء العينين* الذي جعلها مركزا لنشاطه الديني والسياسي التي كانت تتواجد بها مكتبة علمية تحتوي على آلاف الكتب من حوالي 400 كتاب من تأليف شيخ ماء العينين ، تم تخريبها في 1913م .
- مدينة الداخلة : تقع في جنوب الإقليم على الساحل الأطلسي¹ .

4. الأصول السكانية الصحراوية :

ينحدر الشعب الصحراوي من شبه الجزيرة العربية بتواجد القبائل العربية بني هلال وبني حسان منذ ظهور الإسلام وذلك وفقا لتشابه مناخ الصحراء الغربية مع مناخ شبه الجزيرة العربية مما ساعد على توطين وإستقرارهذه القبائل في إقليم الصحراء الغربية. ولقد إمتزجت هته القبائل مع الوفود السكانية التي قدمت من صحراء ليبيا ومناطق شمال

* هو أحد أبرز المقاومين الصحراويين في عهد الإستعمار الإسباني سيتم التطرق له بالتفصيل في مقاومة الشعب الصحراوي للإستعمار الإسباني .

¹ صدوق ، عمر . قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . دس. ص ، 17.

إفريقيا من قبائل الزناتة¹ و صنهاجة^{*} البربرية واستقرت في الأراضي الصحراوية . ومن أهم القبائل التي استقرت في الصحراء الغربية : قبائل الرقيبات والتي تنظم تحتها أولاد داود وأولاد طالب . وقبائل الديلم والتي استقرت في الجنوب الغربي² .

أما بالنسبة للتنظيم الاجتماعي السائد فإن منطقة الساقية الحمراء و وادي الذهب ذات تنظيم قبلياً لكن ما ميزه على النظام القبلي هو أن رؤساء القبائل يجتمعون في جمعية عامة ذات سيادة تمارس السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في آن واحد وتعرف هذه الجمعية بآيت أربعين ، لكونها تتألف من أربعين شيخاً يتم إختيارهم بالانتخاب المباشر . تسهر هذه الجمعية على الدفاع عن القبائل و كذا التحكيم بين القبائل المتنازعة بالإضافة إلى جمع الضرائب لتغطية النفقات كحفر آبار المياه وحماية القوافل التجارية³ .

* وهم أبناء زانا بن يحيى ابن خري ، وهم حسب دراسات بن خلدون قبائل (الدبرت ، ورسيك ، فرني) كانوا عبارة عن قبائل صغيرة تتأسلو إلى حد أن أصبحوا في مرتبة قبيلة و سيطرت على الحكم في بلاد المغرب مثل بني مريم . إعتدوا في حياتهم على الخيام مثل الأعراب لسانهم كان أمازيغياً .(انظر . بوزياني ، الدراجي . القبائل الأمازيغية: دورها موطنها و أعيانها . ج1 . ط4 . دار الكتاب العربي . 2010 .)

¹ ابن خلدون . العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تحقيق أبو صهيب الكرمي . ج 6 . بيروت : دار الغرب . 1391 هـ . ص ، 65 .

** صنهاجة من قبائل الأمازيغ البرانس، وهي: إزداجة، ومصمودة، وأورية، وعجيسة، وكتامة، وأوريغة، بالإضافة إلى صنهاجة. لعبت دوراً مهماً في تاريخ المغرب الإسلامي والصحراء الكبرى، بتأسيس الجيل الأول منها دولة بني زيري، وتأسيس الجيل الثاني منها دولة المرابطين.

² سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر . تاريخ الصحراء الغربية قبل 1884م . متوفر على www.amb-rasd.org . تاريخ الإطلاع 19-04-2017 ، 20:10 .

³ صدوق ، عمر . مرجع سبق ذكره . ص ، 25 .

5- الموارد الطبيعية :

من أهم الموارد الطبيعية التي يزخر بها إقليم الصحراء الغربية هو مادة الفوسفات* خاصة في منجم بوكراع¹ إذ أن نوعية الفوسفات بهذا المنجم مرتفعة الذودة ، حيث تتراوح نسبة الفوسفات الخام ما بين 70 و80 بالمئة كما نجد ان إحتياطي الفوسفات بالصحراء الغربية يحتل المرتبة الثالثة عالميا .

أما الصيد البحري فقد كان سكان الإقليم في المدن الشمالية والساحلية يمارسونه منذ زمن وشرع الإسبان في تطويره فيما بعد الحرب العالمية الثانية الأولى ، كان الإنتاج السنوي يبلغ بالأطنان في الكيلو متر المربع الواحد ، كما أنها غنية بحوالي 190 نوعا من الأسماك².

* هو مركب لاعضوي وملح لحمض الفوسفوريك . يعد الفوسفات من الثروات الباطنية ويتم استخراجه لاستخدام الفسفور في عدة استعمالات زراعية وصناعية. الصحراء الغربية تتوفر على احتياط كبير من الفوسفات تمتد على مساحة 250 كلم مربع ،وقد تم اكتشاف الفوسفات بالصحراء الغربية من طرف الجيولوجي الإسباني مانويل اليا. يستخدم الفوسفات في العديد من الصناعات الكيميائية أهمها: تحضير عنصر الفسفور وحامض الفسفورالمستعمل في الصناعات التعدينية والحربية والطبية والغذائية والخزفية والنسيج وأعواد الثقاب. ويذهب معظم الفوسفات المستخرج لصناعة الأسمدة لزيادة المحاصيل الزراعية بالإضافة إلى إمكانية استخراج بعض المعادن النادرة والعناصر المشعة من أهمها استخراج اليورانيوم

¹ [د م] . الحرب والعصيان في الصحراء الغربية . معهد الدراسات الإستراتيجية و الصحافة . الكلية الحربية للجيش الأمريكي .2013م. ص ، 16.

² صدوق ، عمر. مرجع سبق ذكره . ص-ص ، 19- 20 .

الفصل الأول: جذور القضية الصحراوية

❖ الإستعمار الإسباني للصحراء الغربية .

1-1- إحتلال الصحراء الغربية 1885م .

1-2- كفاح الشعب الصحراوي للإستعمار الإسباني .

❖ ثانيا : إتفاقية مدريد الثلاثية 14 نوفمبر 1975م.(إسبانيا ، المغرب ، موريتانيا)

❖ ثالثا : الإجتياح المغربي للموريتاني للصحراء الغربية .

1-3 التحالف المغربي الموريتاني .

2-3- إتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب وموريتانيا (24 فيفري 1976م)

❖ رابعا : الإنسحاب الموريتاني و إنفراد المغرب في الصحراء الغربية .

الفصل الأول:جذور القضية الصحراوية

أولا : الإستعمار الإسباني للصحراء الغربية .

1-1- إحتلال الصحراء الغربية 1884 م .

عرفت الصحراء الغربية قديما بإسم **السودان*** وكانت عبارة عن ممر تجاري توالت عليها العديد من الهجرات العربية ما بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، فوصلت إليها قبائل بني **حسان**** وبني **هلال¹**، عن طريق مصر فتغلغت في وادي الذهب ومنطقة الساقية الحمراء ومجمل أراضي موريتانيا وتميزت بنظام آيت أربعين. تعرضت المنطقة لمحاولات إستعمارية عديدة : البرتغال1444م ، الإيطاليون1869م ، الإنجليز1872م ، الفرنسيون1880م ، الألمان1883م والإسبان²1884.

وتعود هاته المحاولات الإستعمارية الأوروبية المتتالية للمنطقة لأسباب إستراتيجية منها:

* السودان: يقصد ببلاد السودان المنطقة الواقعة إلى الجنوب من الصحراء الكبرى من إفريقيا الممتد من السينيغال إلى نيجيريا . وليس السودان الحالية التي عاصمتها الخرطوم .

** بني حسان: يعود تاريخها و وجودها في المغرب العربي إلى عهد الهجرة الهلالية التي تمت في القرن الخامس هجري و تغلغل فرعها المسمى أولاد حسان في البلاد الصحراوية الأطلسية الكبرى، ولهم أثر في نشر اللسان العربي عرف بالحسانية(محمد طالح بن عبد الوهاب الناصري. **الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسانية** . 1271هـ - 1272هـ . بيروت : دار الكتاب العلمية . 2015 . ص،25).

¹ حماه الله ، ولد سالم . بلاد شنقيطي: موريتانيا من العصور القديمة إلى حرب شريعة الكبرى بين أولاد ناصر ودولة إيدوكل اللمتونية. ط1 لبنان: دار الكتب العلمية . 2010 . ص-ص،161-162.

² سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر. تاريخ الصحراء الغربية قبل 1884. متوفر على :

<http://amb-rasd.org/>. تاريخ الإطلاع 2017/03/2، 12:25

- قربها من جزر الكناري الإسبانية.
- شواطئها غنية بمختلف أنواع الأسماك.
- قنطرة وصل وعبور القوافل التجارية شمالا وجنوبا.
- إكتشاف منجم الذهب بمالي أواخر القرن الخامس عشر.

كان القرن الخامس عشر بداية وصول جماعات إسبانية إلى الشواطئ الصحراوية، وذلك عند تمكن إسبانيا من فرض سيطرتها على جزر الكناري التي يعود إكتشافها إلى عام 1309م¹.

تعود جذور الإحتلال الإسباني للصحراء الغربية إلى عام 1421م مع البحار هنري (Henry the Navigator) . الذي نزل في جزر الكناري بهدف الإستيلاء على الجزر المطلة على الأطلس وإستعمالها بمائة قواعد عسكرية كمنطلق للإستيلاء على مناجم الذهب والعيبد في إفريقيا بالإضافة إلى مناطق الصيد البحري²، حيث أنه مجموعة كبيرة من رجاله وصلوا إلى سواحل الصحراء الغربية لأنهم كانوا يطمحون في السيطرة على الطريق المؤدي للجزر الهندية، في سنة 1454م ، وهنا سيطر الإسباني " دياغو قارسادي هيرارا (Diego.Garcea do Herra)" على جزر الكناري و كانت الإنطلاقة الصحراوية نحو

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر . مرجع سبق ذكره .

² شنعان ، مسعود . نزاع الصحراء الغربية الشرعية الدولية : حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية. فرع العلاقات الدولية : جامعة الجزائر بن يوسف بن خده ، 2007 ، ص ، 57.

سواحل الصحراء الغربية حيث قاموا ببناء قلعة أطلق عليها اسم **سنتاكروز دو ماريكويينا (SantaGruz deMarpeauna)**¹. ويتضح أنه خلال هذه الفترة كان التواجد الإسباني في سواحل الصحراء الغربية لم تكن له أي أهداف إستراتيجية أو إستعمارية فكانت عبارة عن مراكز توقف عسكرية وتجارية ولم تتغلغل في الأعماق الصحراوية.

كانت سنة 1860م بداية ظهور الأطماع الإسبانية جليا من خلال إتفاق بين الملك الإسباني و السلطان عبد الرحمان الذي تنازل فيه عن إقليم الشاطئ الصحراوي لصالح إسبانيا، وفي هته الفترة لم تسيطر إسبانيا إلا على مدينة الداخلة ولم يصبح الإقليم تابعا لإسبانيا حتى 1884 ، بإعلان الحماية بمقتضى أمر ملكي².

لقد أسفر مؤتمر برلين عام 1884م*، عن خضوع الصحراء الغربية للإستعمار الأسباني وبعدها إعلان الحماية و المسؤولية القانونية على هذا الإقليم وسمتها بالصحراء

¹ شنعان ، مسعود . مرجع سبق ذكره ، 57 .

² كرميش، منال بسمة. *النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي: العلاقات الجزائرية المغربية "انموذجا"*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. تاريخ معاصر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة محمد خيضر. بسكرة، 2015. ص-ص، 19-20.

*مؤتمر برلين:1884م . عقدته الدول الإستعمارية الكبرى و في مقدمتها بريطانيا، فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، إسبانيا و البرتغال . في برلين عاصمة ألمانيا ، وفي هذا المؤتمر قاموا بتقسيم إفريقيا بكاملها على الأعضاء حيث خرج على أن تنقسم فرنسا و إسبانيا مملكة المغرب و تأخذ إسبانيا حصتها من الصحراء الغربية . مع الأخذ بعين الإعتبار أن فرنسا إحتلت الجزائر عام 1830م و تونس سنة 1881م وعارضت ألمانيا هذا التقسيم لأطماعها في المغرب إلا أن فرنسا أرضتها بإعطائها الكونغو بديلا عن طنجة . (راغب السرجاني . *بين التاريخ و الواقع* . ج 3 ، ط 1 . القاهرة : مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة . 2009 . ص ، 137 .)

الإسبانية¹.

كانت مملكة المغرب آنذاك لا تملك الهيمنة الحقيقية على المناطق الصحراوية الجنوبية (الصحراء الغربية و موريتانيا) فهي مناطق وعرة للغاية وتعيش فيها القبائل الرعوية ذات نظام قبلي . وهذا مادفع بإسبانيا أن تطلق كلمتها المشهورة " أن الصحراء الغربية أرض بلا مالك " وخاصة أن المملكة المغربية في تلك الفترة فترة حكم السلطان الحسن الأول بن محمد (1874م-1894م) عرفت زيادة النفوذ الأجنبي فطنجة كانت تحكم بمجلس يترأسه فرنسيون وإسبان . وعلى إثر هذه الأوضاع في المغرب والتي إستغلتها فرنسا وإسبانيا حيث أن إسبانيا كانت هي السبابة عكس فرنسا لأنها فقدت معظم مستعمراتها، فزحفت الأساطيل الإسبانية على ساحل الصحراء الغربية وقامت بإحتلاله وذلك سنة 1884م . وما سهل نزول القوات الإسبانية في الصحراء الغربية وبالضبط في مدينة العيون الحالية أهم مدن الإقليم ، ثم إحتلال الإقليم بكامله ، حيث كان الإقليم قليل تعداد السكان ولم يكن به أي ثروات مكتشفة في ذلك الوقت ولذلك لم يكن هناك إهتمام مغربي به² .

عملت إسبانيا منذ دخولها الصحراء الغربية تمركزا للوحدات العسكرية في مدينة الداخلة و أيضا تمركز القوات البحرية في جزر الكناري لتقوية تمركزها حيث أنها في 1886م بدأت المفاوضات بين إسبانيا و فرنسا حول رسم الحدود بين مستعمراتها في إفريقيا

¹ أحمد ماجد عبد الرزاق، رائد راشد محمد. " إتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 و موقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها". مجلة ديالي ، العدد الثامن و الثلاثون. 2009، ص، 5 .

² راغب السرجاني.مرجع سبق ذكره .ص- ص، 138-139.

وإختتام محادثات اللجنة الفرنسية- الإسبانية بوضع الحدود الفاصلة بباريس في 26 أكتوبر 1886م¹.

كما عقدت فرنسا وإسبانيا العديد من الإتفاقيات (1900 م، 1906م، 1912م)² ، جاءت هذه الإتفاقيات بهدف بسط إسبانيا نفوذها وحمايتها على المناطق المغربية : منطقة الريف والصحراء بأقصى الجنوب . وبقي المغرب تحت وطأة الإستعمار المزدوج فرنسي- إسباني إلى حين الإستقلال عام 1956م³.

عرفت هاته المرحلة زيادة إهتمام إسبانيا بإقليم الصحراء الغربية خاصة بعد إكتشاف الفوسفات الذي تزخر به الأراضي الصحراوية مما جعلها تتمسك بوجودها في المنطقة . وفي سنة 1958م أعلنت إسبانيا أن إقليم وادي الذهب والساقية الحمراء جزء لا يتجزء من إسبانيا⁴.

إستعملت إسبانيا كل الأساليب الإغرائية من أجل سيطرتها على الصحراء الغربية و تحويلها إلى مقاطعة إسبانية ، فأصدرت قانونا يمنح الجنسية الإسبانية للصحراويين و فتح أبواب الهجرة للأوروبيين إلى منطقة العيون وغيرها من المدن الصحراوية وكان هدف

¹ علي، المحجوبي. العالم العربي الحديث والمعاصر: تخلف فإستعمار فمقاومة . ط1. تونس : دار محمد علي محمد للنشر، صفاقص .2009 ، ص ، 53.

² شنعان ، مسعود . مرجع سبق ذكره . ص ، 64.

³ المحجوبي، علي.مرجع سبق ذكره . ص ، 55 .

⁴ كرميش ، بسمة منال . مرجع سبق ذكره ، ص ، 20.

الإستعمار هو إلحاق الصحراء الغربية بإسبانيا كما هو الحال بالنسبة إلى مدينتي سبتة ومليلية، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب يمكن إيجازها فيما يلي:

■ التنافس بين الدول الأوروبية على المستعمرات، حيث نتج عن هذا التنافس تقسيم خارطة العالم إلى مناطق نفوذ.

■ إهتمام الأوساط العسكرية الإسبانية بإستعمال المواقع التي تحتلها للإنتشار والتوغل في باقي الأراضي المغاربية¹.

■ العامل الذي أثر في صياغة الموقف الإسباني هو الوضع الداخلي في إسبانيا وغرقها في إضطرابات سياسية و تصاعد القوى اليسارية، خاصة بعد خسارتها العديد من مستعمراتها.

■ قربها من جزر الكناري الإسبانية.

هذه الأسباب و غيرها تفسرها المحاولات الإستعمارية الإسبانية المتعددة على الصحراء² ولم تتمكن إسبانيا في إكمال سيطرتها على كامل الصحراء الغربية إلا في منتصف الثلاثينات.

¹ الحياي، عبد الأمير عباس. " مشكلة الصحراء الغربية و الأمن القومي العربي " ، مجلة ديالي ، العدد :الخامس و العشرون، 2007 ،ص،5.

² معارف ، إسماعيل . الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دس، ص- ص،33-34.

في عام 1956 حصل المغرب على الإستقلال و طالب بالأراضي الصحراوية و الموريتانية لإعتباره أنها جزء من أراضي المملكة المغربية¹.

¹ الحيايى ، عبد الأمير عباس . مرجع سبق ذكره ، ص ، 6.

1-2- كفاح الشعب الصحراوي للإستعمار الإسباني:

إكتفى الإسبان في البداية بالتحصن داخل مراكز معزولة على الشواطئ المدن الصحراوية : الداخلة ، الطرفاية ، الكويرة . تاركين العمق الصحراوي مجالا لسيادة القبائل الصحراوية كما كان من قبل و ذلك يعود للمقاومة والعمليات المسلحة في المناطق الشمالية بالتنسيق مع الإمتداد الصحراوي في المغرب ، موريتانيا والجزائر وبالذات المقاومة الموريتانية بالتنسيق مع الشيخ ماء العينين* في مدينة السمارة بعد أن ضيق الفرنسيون الزاحفون من الجنوب عليها الخناق . فقد ظلت إسبانيا عاجزة عن شل حركة المقاومة خاصة في ضل صعوبة المناطق الصحراوية¹.

وأمام تلاحق العمليات القتالية الناجحة التي نفذها الثوار الصحراويون على مدى عدة أعوام عملت إسبانيا على رد الإعتبار وإنقاذ هيبتها . تحالفت مع فرنسا إجتاحت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "موريه" الأراضي الصحراوية عبر محوري المغرب وموريتانيا أطبقت

* هو محمد المصطفى الشيخ ماء العينين بن محمد فاضل وهو من أسرة علم عند سكان مسقط رأسه، ولد يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر شعبان عام 1246هـ، توفي رحمه الله في منتصف ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال عام 1328هـ الموافق لـ 10 أكتوبر 1910م، كان الشيخ عالما و مجاهدا أسس مدينة السمارة عام 1898م و التي كانت محط طلاب العلم . كما إقتنى مكتبة من أعظم مكاتب شمال إفريقيا و أكثرها مراجعا نظم الشيخ ماء العينين القبائل الصحراوية و الموريتانية للدفاع و مقاومة المستعمر الإسباني و الفرنسي . ترك الشيخ مؤلفات كثيرة منها: دليل على شمس الإئتفاق ؛ حزب البسملة ؛ المقاصد النورانية (اليزيد الراضي. الشيخ ماء العينين فكر و جهاد . ط1. الدار البيضاء : دار النجاح الجديدة . 2001).

¹ إسماعيل، معارف. الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية . مرجع سبق ذكره ، ص- ص، 38 - 40 .

الخناق على مدينة السمارة معقل الثوار وكان إنتقامهم فظيعة من المدينة وسكانها ، إذ أحرقوا أبنيتها و مكتبتها التي تحتوي على حوالي خمسة آلاف كتاب على الأقل ، التي تمثل تراث الشعب الصحراوي ، وبسقوط مدينة السمارة عام 1912م إنتهت مرحلة جهاد شيخ ماء العينين لتبدأ بعدها مرحلة كفاح جديدة .

وفي عام 1934م نسق الجيشان الفرنسي والإسباني قواهما وجهازا حملة عسكرية مشتركة إستهدفت مداومة لمخابئ رجال المقاومة الوطنية الصحراوية ، وتعقب أثر الفارين منهم إلى أماكن الإتجائهم في عملية تطهير واسعة شملت غالبية المناطق الصحراوية أطلق عليها إسم عملية الأفاصي¹.

وبحلول عام 1957م كانت المقاومة الوطنية الصحراوية قد حققت إنتصارات عسكرية ضد جيش الإستعمار الإسباني . مرة أخرى يستعين الإسبان بالفرنسيين حلفائهم الدائمين للتغلب على الثوار و نفذوا هجوما برياً واسعاً عرف بإسم عملية "إيكوفيون" ، إجتاح فيها بشراسة مناطق تواجد المقاتلين الصحراويين²، بعد أن تم قصفها من الجو، مما جعل السكان الصحراويين تفر ملتجئة إلى داخل الأراضي المغربية والموريتانية والجزائرية.

وبعد عام 1958م قامت إسبانيا بممارسات تلاعبية بتسليم إقليم "الطرفاية" الصحراوي إلى المغرب لإسترضائه ، وفرضت على البدو الصحراويين الرحل الإستقرار ضمن

¹ طاهر ، سعود . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 25- 27 .

² صدوق ، عمر . مرجع سبق ذكره ص . 75 .

مستوطنات جاهزة خصصت لإسكانهم . وقد إستغل الإسبان عملهم هذا أحسن إستغلال فقدموا أنفسهم للعالم على أنهم أصحاب مشروع إنساني عظيم بهدف إنقاذ شعب مشتت في عراء الصحراء الواسعة و توطينهم في مساكن عصرية. وكانت الخطوة التالية عام 1961م وفيها ألحقت أقاليم الصحراء الغربية رسميا بالإدارة المركزية ، وقد شجعت الحكومة الإسبانية رعاياها على السفر والإستيطان في الصحراء الغربية . وبحلول عام 1967 قامت بتشغيل مجلس الأعيان "الجماعة" في الصحراء بطريقة تعيين وأختير غالبيتهم ممن يرتبط بعلاقات مصالح مع السلطات الإسبانية¹.

كانت حرب 1957م-1985م بين الصحراويين والإسبان (بمساعدة الفرنسيين) ضد التواجد الإسباني تجسيدا واقعيا للوطنية الصحراوية ، وأيضا للنوايا والمؤامرات المغربية المتولدة عن الحمية فرنسا ، بحيث أكد ذلك التآمر المكشوف بين كل من إسبانيا وفرنسا والمملكة المغربية لتضييق الخناق على الحركة الصحراوية من خلال عملية أركان والمعروفة أيضا "بالمكنسة" وسمتها فرنسا "إيكوفيون"². والتي إحتشدت خلالها الجيوش والتي

¹ طاهر، سعود .مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 29 - 31.

² سيدي محمود ، خديجاتو. دور هيئة الأمم المتحدة في حل نزاع الصحراء الغربية من 1975م إلى 2015م . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتيجية . جامعة بكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية.2016. ص ، 45 .

إحتشدت خلالها جيوش الدول الثلاثة مدعمة بثلاثة مئة طائرة فرنسية و إسبانية للقيام بهجوم مضاد إنطلاقا من السواحل الصحراوية من موريتانيا والجزائر والمغرب . هذا الأخير الذي إستفاد من التآمر بمكافأة تمثلت في تسليمه لإقليم طرفاية 1958م¹.

بعد هذه الحرب إزداد وعي الحركة الوطنية الصحراوية و كذا تصميمها على المضي قدما من خلال إعادة تنظيم قواه في المداشر بين اللاجئين والأوساط العمالية في الدول المجاورة إلى أن تجسد ذلك في تشكيل منظمة تحت إسم " الحركة الطليعية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب" بزعامة سيدي إبراهيم بصيري* والتي توجهت نحو قوة وتطلع الشعب الصحراوي².

¹ سيدي محمود ، خديجاتو.مرجع سبق ذكره . ص ، 45 .

* إبراهيم بصيري : من مواليد أكتوبر 1942 تلقى تعليمه في المدارس القرآنية تحصل على شهادة البكالوريا في العلوم الأصلية و الآداب ، و في سنة 1959م سافر إلى القاهرة درس بالأزهر لمدة سنتين. درس بجامعة دمشق أين نال الإجازة في العلوم السياسية ، ومع عودته سنة 1965م شرع في النشاط السياسي ، تم إعتقاله بمدينة السمارة ، أسس منظمة الطليعية و التي جاءت كرد على المؤامرات التقسيمية . و في سنة 1970م ، وجه مذكرة للحكومة الإسبانية مطالبا فيها إستقلال الصحراء الغربية ، نظم في 17 يونيو 1970 إنتفاضة الزملة. إنتهت ببحر من الدماء و تم إعتقاله.

² سيدي محمود ، خديجاتو.المرجع نفسه .

ثانيا : إتفاقية مدريد الثلاثية 14 نوفمبر 1975م. (إسبانيا ، المغرب ، موريتانيا)

إن السيطرة الإسبانية منذ عام 1884م - 1967م على الإقليم الصحراوي جعل الإقليم يعيش حالة تخلف ، فقر ومرض دون الإهتمام بالشؤون الداخلية للإقليم من النواحي الإجتماعية ، الثقافية ، الإقتصادية ، السياسية والصحية وكذلك تكريس الإضطهاد من طرف السياسة الإستعمارية التي دامت حوالي ما يقارب تسعون سنة ، ولم يخرج من المنطقة إلا بعد أن خلق مشكل بين الإقليم والأقاليم المجاورة في منطقة الشمال الغربي لإفريقيا.

كان لتصاعد حركات التحرر في الإقليم وكذا إهتمام الأمم المتحدة بموضوع الصحراء منذ عام 1964م . بالإضافة إلى تأكيد الحكومة الإسبانية على إنهاء الإستعمار في الإقليم طبقا لقرارات أمم المتحدة¹ .

عارضت إسبانيا بشدة في بداية الأمر أية مطالب سواء كانت مغربية أو موريتانية² في الصحراء أو أي مشروع تقسيم للصحراء الغربية وذلك يعود إلى الدور الذي لعبته الجزائر في الضغط على إسبانيا نظرا لحاجة هذه الأخيرة للغاز الطبيعي وهذا ما يفسر التشدد الإسباني حول مشروع التقسيم آنذاك³ .

¹ محمد صفي الدين ، أبو العز . إفريقيا بين الدول الأوروبية . مصر : مكتبة القاهرة . 1959م . ص ، 161 .

² أحمد ماجد عبد الرزاق ، رائد راشد محمد . " إتفاقية مدريد الثلاثية 14 أكتوبر 1975م وموقف أطراف النزاع على

الصحراء الغربية منها" . مرجع سبق ذكره . ص ، 7 .

³ أحمد ماجد عبد الرزاق ، مرجع سبق ذكره . ص ، 7 .

عقد إتفاق مدريد في 14 نوفمبر 1975م بين كل من إسبانيا ، المغرب و موريتانية¹ . على الرغم من أن بنودها ظلت سرية إلا أن البيان المشترك الصادر عن الإجتماع و المفاوضات أسفر عن نتائج مرضية لأطراف الإتفاقية . فقد وافقت إسبانيا على إنهاء إستعمارها للإقليم الصحراوي و كذا تأسيس حكم مؤقت للإقليم حيث تحولت مسؤولية الإدارة إلى الجمعية العمومية الصحراوية و تعيين نائبان للإقليم أحدهما مغربي وآخر صحراوي² .

ووفقا لأحد الدراسات المعاصرة لمركز الجزيرة للدراسات لعام 2015م فإن بعد إجتماع الوفود المعتمدة الممثلة للحكومات إسبانيا ، المغرب و موريتانيا . إتفقت في مدريد بتاريخ 14 نوفمبر 1975م على المبادئ التالية حيث جاءت على شكل ستة فصول:

- الفصل الأول : تأكيد إسبانيا قرارها الذي أعلنته في الأمم المتحدة بتصفية الإستعمار في الصحراء الغربية وذلك بوضع حد للمسؤوليات والسلطات التي كانت تتولاها في هذا الإقليم بوصفها الدولة المتصرفة .
- الفصل الثاني : طبقا للقرار المذكور ووفقا للمفاوضات التي أوصلت الأمم المتحدة مع الطرفين المعنيين ، تشرع إسبانيا فورا في إقامة إدارة مؤقتة في الإقليم بمشاركة المغرب وموريتانيا وبالتعاون مع الجماعة* . وسلم لهذه الإدارة المسؤوليات والسلطات التي تشير إليها الفقرة السابقة وبصدد ذلك وقع الإتفاق على تعيين حاكمين مساعدين

¹ موسوعة المعرفة ، إتفاقية مدريد 1975م . متوفر على : www.marefa.org . تاريخ الإطلاع: 2017/02/17 ، 15:56 .

² أحمد ماجد عبد الرزاق و آخرون . المرجع نفسه . ص ، 8 .

* الجماعة : هو مصطلح يعبر عن مجموعة تمثل السكان الصحراويين .

بإقتراح المغرب وموريتانيا وذلك ليعاونا الحاكم العام للإقليم في مهامه فعليا ونهائيا

قبل 26 فيفري 1976م .

■ الفصل الثالث: يُحترم رأي سكان الصحراء الغربية والمعبرين عنه من خلال "الجماعة"¹.

■ الفصل الرابع : تخبر الأقطار الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة ، بما هو مقرر في

هذه الوثيقة نتيجة للمفاوضات التي جرت وفقا للمادة 33** من ميثاق الأمم المتحدة.

■ الفصل الخامس : إن الأقطار الثلاث الموقعة تصرح بأنها قد توصلت إلى النتائج

المذكورة مدفوعة بروح مثلى من التفاهم و الأخوة و إحترام مبادئ ميثاق هيئة الأمم

المتحدة ، و ذلك كأحسن مساهمة منها في حفظ السلام والأمن الدوليين في الإقليم

الصحراوي².

■ الفصل السادس : هذه الوثيقة قابلة للتنفيذ بنفس اليوم الذي تنشر فيه بالجريدة الرسمية

للدولة . قانون تصفية الإستعمار في الصحراء ، الذي يأذن للحكومة الإسبانية ، أن

تضع موضع التنفيذ للإلتزامات التي تتضمنها هذه الوثيقة .

¹ داهية ولد محمد فال المختار . موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياد : قراءة في الحصييلة و الآفاق . ط1 بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون . 2015 ، ص ، 219.

** نص المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة : يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحكيم والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها. ويدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة ذلك (انظر محكمة العدل الدولية).

² ESPAGNE , MAROCE ET MAURITANIE ACCORD SUR LE SAHARA OCCIDENTAL SIGNÉ

دفاقر الصحراء ، العدد 15 ، المغرب ، ص- ص ، 58-59. À MADRID

أما بالنسبة لممثلي الحكومات فهم كاتالي:

- حمدي ولد مكناس* : ممثل موريتانيا.
- أحمد عصمان* : ممثل المملكة المغربية
- كارلوس آرياس نفارو* : ممثل إسبانيا.

إن هاته الإتفاقية المعروفة باسم الإتفاقية الثلاثية التي عقدت بين اسبانيا والمملكة

المغربية و حكومة ولد داداه* في موريتانيا ، والتي تمثلت في سياقها التاريخي و القانوني

والسياسي بالمؤامرة الكبرى ضد الشعب الصحراوي وأرضه المتمثلة في الصحراء الغربية

* حمدي ولد مكناس : من مواليد 1932 . متحصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية بجامعة باريس . لعب دور دبلوماسي كبير ، كلف سنة 1968م بإدارة الوزارة الخارجية للجمهورية الموريتانية (محمد الأمجد بن محمد الأمين السالم . جريدة موريتانيا اليوم الإلكترونية، عدد يوم 2015/11/25م. تاريخ الإطلاع: 2017/02/17م، 16:34).

* أحمد عصمان: من مواليد 1930م . سياسي مغربي ذو توجه ملكي ليبرالي ، و أحد أصدقاء الملك الحسن الثاني ، تولى منصب رئاسة الوزراء نال شهادة الدكتوراه في القانون عام 1955م . (أنظر ، محمد الضريف ، الأحزاب السياسية المغربية من سياق الواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999 ، نشر المجلة المغربية لعلم الاجتماع).

* كارلوس آرياس نفارو: من مواليد 1908م أحد أبرز السياسيين الإسبان و المتحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة مدريد كان موظف في وزارة العدل 1929م ، وعين كحاكم مدني في عام 1944م ثم رئيس للوزراء. متوفر في: ([Carlos arias Navarro:El presidentique firmo la entrega . delterritorio. Cordoba. Espana.06.11.2015](#))

تاريخ الإطلاع: 2017-02-17 ، 17:07.

* المختار ولد داداه : لا يعرف بالضبط تاريخ ميلاده فهناك تاريخين 1920-1924 . من اسرة ذات المكانة العلمية ، بدأ اهتمامه بالسياسة عام 1948م . عندما سافر الى فرنسا لدراسة المحاماة و بقي هناك الى عام 1957م . وهناك اختلاف حول توليه الرئاسة ، فهناك من يقول ان الادارة الفرنسية هي التي دعمت وصوله للحكم ، اما الرأي المعارض فيرى بأن مكانه كرجل مثقف هيمن كانت وراء وصوله للحكم . تولى الرئاسة بعد استقلال موريتانيا(انظر. موسى ولد حامد. المختار ولد داداه من الخيمة الى الدولة . برنامج وثائقي .قناة الجزيرة الوثائقية . 2015/12/24 .)

بتسليم الأرض إلى المغرب وموريتانيا بالإضافة إلى مجموعة من الإتفاقيات التي تتعلق بالتعاون الاقتصادي والصيد والصناعة¹.

ومن هنا يتضح أن تنازل إسبانيا عن الإقليم كان بالمقابل والذي تمثل في الإشتراك مع المغرب ، موريتانيا في إستغلال مناجم الفوسفات وكذا الصيد البحري في المياه الإقليمية للصحراء الغربية وكذا اجهاض حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ، كما أفرت به الأمم المتحدة منذ 1966م من خلال تنظيم استفتاء حر ديمقراطي ونزيه إلا أن الصحراء الغربية الآن مدرجة ضمن الأقاليم التي لم تقرر مصيرها ، وهي آخر مستعمرة في القارة الافريقية ، ومسجلة لدى اللجنة الرابعة لتصفية الإستعمار على مستوى الأمم المتحدة منذ سنة 1963م ، وهو نفس المطلب الذي ترفعه لوائح الإتحاد الإفريقي الذي يضم في عضويته الجمهورية الصحراوية المعترف بها أزيد من ثمانين دولة، وهي عضو في الإتحاد الإفريقي² وفي 16 أكتوبر 1975م . جاءت الفتوى الصادرة لمحكمة العدل الدولية* طبقاً لإتفاقية مدريد الثلاثية 14/نوفمبر 1975. وهو رأي إستشاري لأن محكمة العدل الدولية تفصل في

¹: ابراهيم السلام ازروق الحماني . "اتفاقية مدريد المشؤومة : الحثيات و الظروف و الأبعاد". الاخبارية .متوفر في :

http://www.nuchataa.com/2014/11/blog-post_22.html . تاريخ الإطلاع : 20-2-2017، 18:31.

²حافظ الشهيد. "اتفاقية مدريد لتقسيم الصحراء الغربية... اعطاء من لايملك لمن لا يستحق". وكالة الأنباء الصحراوية. العدد 090/105. 14/11/2016م.

* محكمة العدل الدولية :هي الاداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة . تقوم بعملها وفق نظامها الأساسي الملحق بهذا الميثاق ، و هو مبني على النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي و جزء لا يتجزأ من الميثاق (انطونيوا ،اوغوستوا كانسادو ترينيداد.النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

نوعين من القضايا¹ هما : النزاعات القانونية التي تعرضها الدول على المحكمة وتسمى بمسطرة التقاضي، والقرارات هنا تكون ملزمة يجب أن تخضع لها الدول المتقاضية أما النوع الثاني فهو يتمثل في القضايا التي تعرضها أجهزة الامم المتحدة على المحكمة قصد الحصول على الرأي الإستشاري ، وتسمى هنا بالفتوى تحمل طابعا استشاريا وهذا ما تنص عليه المادة 65 (الفقرة 1.) على أن للمحكمة أن تفتي في أي مسألة قانونية بناء على طلب أية هيئة رخص لها ميثاق الأمم المتحدة بإستفتاءها².

رغم المعارضة الشديدة من قبل إسبانيا لعرض قضية الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية ، استجابت الجمعية العامة للطلب المغربي والموريتاني بهذا الشأن³ .
لقد جاء الإشكال الجوهرى الذي رفع إلى محكمة العدل الدولية يتعلق بالإجابة عن قضايا محددة بشأن مسألتين تتعلقان بالصحراء الغربية :

¹ الداھية ، ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص، 215 .

² الصديقي، سعيد. "قراءة في الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن قضية الصحراء الغربية الصادرة في

16/أكتوبر/1975".مجلة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا .جامعة فاس .العدد114 . 2013 . ص ، 209 .

³ الصديقي، سعيد.مرجع سبق ذكره .ص، 212.

أولها: هل كانت الصحراء الغربية أرض بدون سيد* ؟ وإذا جاء رد المحكمة سلبا في هذا

الموضوع ، فإن عليها أن تحدد نوعية الروابط التي كانت بين هذا الإقليم و كل من المملكة المغربية والمجموع الموريتاني ضمن هذا السياق¹ .

فالمغاربة يدعون أن لهم الحق تاريخيا و قانونيا في الإقليم الصحراوي . وهو أساسهم الشرعي في المطالبة بإستعادته فيما بينما يرى الموريتانيون أنهم والشعب الصحراوي شعب واحد نظرا لعدة روابط سيتم التطرق إليها .

كانت مجريات التصويت على النحو التالي :

■ بأغلبية ثلاثة عشر صوت ، مقابل ثلاثة أصوات وهو أن الصحراء الغربية (وادي الذهب و الساقية الحمراء) لم تكن وقت الإستعمار الاسباني أرض لا مالك لها .

■ قررت بأغلبية أربعة عشر (14) صوت ، مقابل صوتين فيما يتعلق بالمسألة الثانية

وهي: ماهي الروابط القانونية التي كانت بين هذا الإقليم والمملكة المغربية والكيان

* أرض بلا سيد : ففي محاولة تحديدها لمضمون عبارة أرض بدون سيد ،رأت المحكمة أن سيادة الإستعمار في منطقة ما تشترط إنعدام كفاءة اشكال السيادة المحلية و هو الامر الذي ينطبق على الصحراء الغربية التي تسكن فيها قبائل ذات نظام إجتماعي، وسياسي. وهي لا تعد أرض بدون سيد وأن إسبانيا كانت بحاجة لضمان سيادتها. بعقد اتفاقيات مع شيوخ القبائل وعليه. فقد أصدرت المحكمة في معالجتها مسألة أرض بدون سيد نقطتين اساسيتين : انها كانت أهلة بالسكان و ذات نظام قبلي و انها ترفض ربط سيادتها بالسلطان المغربي أو الموريتاني حسب القاضي الأمريكي .ديلار . بأن هذا لا يعني انها كانت تحت سيادة دولة معينة.

¹ معارف ، اسماعيل . الصحراء الغربية في الامم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية ؟ .الجزائر: دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع . 2010. ص، 125 .

الموريتاني ؟¹. وهنا إرتأت المحكمة أن تخصص فقرات للرد على هذه المطالب

نوردها بالشكل التالي :

(1) الروابط القانونية التي قدمتها المغرب :

- وجود رابطة " البيعة " بين السلطان المغربي وبين السكان في الصحراء الغربية .
- تسمية القادة الصحراويين من قبل السلطان المغربي.
- الحماية العسكرية المغربية لقبائل " ثكنة"².
- الإدعاء بأن الشيخ ماء العينين كان يعمل في الساقية الحمراء كمثل عن السلطان . وهو ما لم تأخذ به محكمة العدل دليلا على وجود سلطة فعلية للسلطان على الإقليم الصحراوي .
- وجود روابط قومية ، ثقافية ، دينية ، بين سكان المغرب وسكان الصحراء الغربية³.
- وأيضا آثار المغرب أحكام ومراسيم دولية التي تبرز إعتراف دول أخرى بسيادة المغرب على الإقليم كالمعاهدات التي أبرمتها مع بريطانيا في

¹ الداھية ولد محمد فال المختار.مرجع سبق ذكره. ص، 215.

² المرجع نفسه ، ص ، 215 .

³ سعود ، طاهر. نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو .ط1.دار المختار للطباعة و التحضير الطباعي، دمشق، 1997م، ص - ص ، 34 - 35.

مارس 1895م. و أن بريطانيا إعترفت بأن المناطق الواقعة بين وادي

الدراع ورأس بوجادو تابعة لسيادة المغرب¹.

إن معالجة محكمة العدل الدولية لمفهوم البيعة جاء بالرفض وفقا للمفهوم القانوني لأن الغرب يفصل عن السياسة ويرفض الأخذ بالموصفات السياسية السلطوية لمفهوم البيعة في الإسلام². وعليه فبناء على فقرة الرد على الروابط القانونية التي قدمتها المغرب فإن المبايعة أو مبايعة بعض القبائل للسلطان المغربي لا يعني وجود السيادة بالمعنى الحقيقي والتملكي.

وكانت نتيجة التصويت كالاتي : 14 صوت ضد صوتين إثنيين ، حيث أن كل الدلائل والحجج التي قدمتها المغرب لا تثبت الإعتراف الدولي للمغرب على الإقليم الصحراوي ، ونفت وجود أي روابط قانونية بين المغرب والصحراء الغربية³.

(2) الروابط القانونية التي قدمتها موريتانيا :

أن القبائل المغربية كانت تابعة للمجموع الموريتاني و أكدت أن علاقة السلطان المغربي مع الشيخ ماء العينين هي علاقة مساواة و ليس بيعة .

¹ معارف ، إسماعيل. الصحراء الغربية في الامم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية . مرجع سبق ذكره. ص ، 128.

² المرجع نفسه.ص ، 127.

³ صدوق ، عمر. الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي و العلاقات الدولية . مرجع سبق ذكره . ص ، 125.

وكما جاء في الفقرات 130-152 من الفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية ، أن

موريتانيا قدمت حجج كالتالي :

■ أن قوام ذلك الكيان هي بلاد الشنقيطي وهي وحدة بشرية مميزة لها لغتها وطريقة حياة ، ديانة ونظام قوانين مشتركة وفيها نوعان من السلطة ، الإمارات ، والمجموعات القبلية.

■ وقد سلمت موريتانيا بأن هذه القبائل لا تشكل دولة ، فقد إقترحت بأن مفهومي الأمة و الشعب هما الأنسب ما يوضح وضع الشعب الشنقيطي وقت الإستعمار وحسب قول موريتانيا إمتداد الكيان الموريتاني في تلك الفترة من نهر السينيغال إلى وادي الساقية الحمراء¹.

حيث حاولت موريتانيا إثبات وبقوة أن الأقاليم الواقعة تحت الإدارة الإسبانية وأن موريتانيا هما جزئين لا ينفصلان من كيان واحد وتوجد روابط قانونية بينهما ، حسب محكمة العدل الدولية أن المغرب وموريتانيا لا يوجد ولا تملكان الأهلية القانونية إتجاه الإقليم الصحراوي وذلك لعدم وجود ممارسات تثبت السيادة على الإقليم الصحراوي² .

¹ وثيقة الفتوى الصادرة في 16 أكتوبر 1975 م . مركز الجزيرة للدراسات (Aljazeera center for studies). متوفر في: www.nwf.com . (أنظر الملحق رقم3)

² الشامي ، علي. الصحراء الغربية : عقدت التجزئة من المغرب الغربي . بيروت : دار الكلمة . لبنان . 1980 . ص ، 460 .

وبالتالي لا يوجد ما من شأنه تعديل القرار 14-15 الصادر عن الأمم المتحدة والمتعلق بتصفية الإستعمار في الصحراء الغربية وتطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال تنظيم إستفتاء حر وشرعي لسكان الإقليم¹.

¹ الشامي ، علي. مرجع سبق ذكره . ص ، 460.

ثالثا: الإجتياح المغربي الموريتاني للصحراء الغربية

3-1- التحالف المغربي الموريتاني .

أ.الإهتمام المغربي بالصحراء.

شهدت قضية الصحراء الغربية منذ الإنسحاب الإسباني توقيع إتفاقية مدريد الثلاثية

في 14 نوفمبر 1975م.الكثير من التطورات بداية بالمسيرة الخضراء .

المسيرة الخضراء : "أقسم بالله العلي العظيم أن ابقى وفيا لروح المسيرة الخضراء مكافحا

عن وحدة وطني من البوغاز الى الصحراء. وأقسم بالله العلي العظيم ان ألقن هذا القسم

حدذا7ذأسرتي و عترتي ... في سري وعلانيتي والله سبحانه هو الرقيب على طويتي

وصدق نيئي¹. كان هذا هو نص القسم للمسيرة الخضراء الذي أداه الملك المغربي الحسن

الثاني* بعد إلا أنه تنظيم المسيرة الشهيرة في 06 نوفمبر 1975. عقب صدور قرار محكمة

العدل الدولي في لاهاي . كانت حشدا شعبيا دعا غليه الملك المغربي من اجل الضغط على

إسبانيا لمغادرة الصحراء الغربية ، ومن جهة اخرى الضغط على الراي الدولي . ثلاثمائة

¹ سعود ، طاهر.مرجع سبق ذكره .ص ، 39.

*الحسن الثاني: ملك المغرب الاقصى دام تربيعة على العرش38 سنة من 1961-1999 . وفي 1959م وهو ولي العهد . قام بإنقلاب عسكري ضد والده الملك محمد الخامس و أجبره على التوقيع على إستقالة الحكومة الإشتراكية . عرفت فترة

ملكه العديد من الإنقلابات التي هددت عرشه . توفي في 1999. ("مجدوبي ، حسين. الملك المظلوم :الحسن الثاني

صورة مغايرة لملك". جريدة المغرب . العدد 8266.الاحد 2015/10/25. الرباط. ص،25.)

وخمسون شخصا من كل الفئات شاركوا في المسيرة الخضراء . وتعد لدى الصحراويين بعمل عدائي لتكريس إحتلال المغرب للصحراء الغربية¹. كانت مطالب المغرب قائمة إتجاه الصحراء الغربية في ظل الإستعمار الإسباني الذي يسيطر على شمال وجنوب البلاد ، وأحالت المملكة القضية إلى محكمة العدل الدولية لكنها اقرت بعدم وجود أي روابط قانونية تدل على السيادة بين الإقليمين المغرب والصحراء الغربية ، والحجج التي قدمتها المغرب لا تكفي بضم الصحراء الغربية إلى أراضيها . كان الحسن الثاني يستشعر أن الوجود الإسباني بالصحراء يعيش أيامه الأخيرة فجاءت المسيرة الخضراء لتعزيز الموقف التفاوضي للمغرب إزاء إسبانيا² . وكان القرار بالزحف نحو الأقاليم الجنوبية وكان يشملها البث التلفزيوني آنذاك و لم تسجل أي حالة وفاة بين هذا المد الجارف³. أيضا شارك في المسيرة الخضراء وفود من : المملكة العربية السعودية، الأردن ، قطر، الإمارات ،سلطنة عمان ، الجابون ، السنغال ، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكانت مسيرة سلمية هدفها لفة إنتباه الراي الدولي⁴ .

لقد برر السياسيون المغاربة هته المسيرة بأنها كانت خطوة مغربية من أجل الإستقرار على الصعيد الإقليمي ، بهدف حماية دول شمال إفريقيا من الإرهاب و التطرف وقيام

¹ مجدوبي ، حسين. مرجع سبق ذكره . ص ، 25 .

² [د، م]. المسيرة الخضراء . موسوعة الجزيرة : وثائق وأحداث المعرفة الرقمية. متوفر في : www.aljazeera.net/encyclopedia/events/04-11-2015.20/02/2017.20:30.

³ محمد بن احمد ، العلوي . "الذكرى 38 للمسيرة الخضراء...المغاربة متشبثون بمغربية الصحراء" . جريدة العرب ، دراسات و أبحاث ، العدد ، 9372. الخميس 2013/11/07. المغرب . ص ، 7.

⁴ موسوعة المعرفة ، المسيرة الخضراء . مرجع سبق ذكره. 2017/2/20 . 20:51.

نور الإرهاب . كما هي عليه الحال في ليبيا الآن¹ . إن المطالبة بالصحراء الغربية من طرف المغرب تعود إلى نوفمبر 1955م . وذلك عندما أصدر حزب الإستقلال² الكتاب الأبيض الذي يجري فيه الحديث عن الحقوق التاريخية في بلاد الشنقيط : موريتانيا ، الساقية الحمراء و وادي الذهب ، بالإضافة الى كل من بشار و تيندوف بالجزائر . فقد صرح زعيم لحزب الإستقلال "علال الفاسي"^{*} قائلا " ... أنه ما دام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة و الصحاري الإسبانية في الجنوب من تيندوف إلى أطار و الاقاصي الجزائرية المغربية لم تنزع عنها الوصاية . فإستقلالنا يبقى مبتورا و واجبنا الأول هو متابعة العمل ما أجل تحرير البلاد وتوحيدها... " ³ .

¹ تقرير قناة العربية . حوار صحفي مع خبير سياسي .خير الله خير الله . أربعون عاما على المسيرة الخضراء. الاحد 2015/11/08. ص ، 2.

² يحي ، جلال . العالم العربي الحديث والمعاصر . ج2 . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث . [دس] . ص ، 827.

^{*} علال الفاسي : علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري .من مواليد 1910/01/20. سياسي مغربيين مارس السياسة لمدة خمسين سنة .بدأ ظهوره في النشاط الساسي عندما تزعم الجماعة السرية بالقرويين . نفي لمدة تسعة سنوات في الشرق الغربي . أسس حزب الإستقلال. وهو من زعماء الحركة الوطنية المغربية ، ومن أشد المطالبين بالصحراء الغربية و تيندوف و بشار.(عبد الكريم ، غلاب . ملامح من شخصية علال الفاسي . الرباط : مطبعة الرسالة . 1974. ص-ص . 10 - 18).

³ الذهبية ، امين الشيخ أمبارك .عمليات حفظ السلام الأممية : دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية . جامعة الجزائر : قسم العلوم ، فرع العلوم السياسية و العلاقات الدولية . 2007. ص ، 75 .

إن الذي يشجع المغرب على السعي وراء مطامعه هو تنازل إسبانيا عن المنطقة الطرفاية* لصالحه ، وذلك بموجب إتفاقية مشتركة وقعت يوم 01 أبريل 1958م. ومنطقة إيفي* التي تخلت عنها إسبانيا لصالح المغرب بموجب معاهدة فاس في 04 جانفي 1969م¹. وللاشارة فإن الملك الحسن الثاني عند توقيعه غلى ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في سبتمبر 1963م*. أظهر العديد من التحفظات فيما يتعلق بالحدود ، وأكد أنه سيواصل مسيرة المطالبة بحدوده التاريخية ، وقد أكد ذلك ميدانيا عندما هاجم الجزائر عام 1963م ، فيما يعرف بحرب الرمال . إلا أن المشاكل الداخلية اضطرته إلى الإكتفاء بالمطالبة بالصحراء الجزائرية².

* الطرفاية : هو احد الأقاليم الصحراوية التي تسيطر عليها المغرب . يقع في الإقليم الساحلي غرب المملكة المغربية يحدها شمالا إقليم طانطان ، ومن الشرق إقليم السمارة ، ومن الجنوب إقليم العيون .
* إيفي : أحد الأقاليم الساحلية للمحيط الأطلسي . يقع بين مدينتي الجديدة و الصويرة . أصل التسمية بربري يعني النهر .
¹ جلال يحي ، محمد نصر . مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية . القاهرة : دار المعارف . 1981 . ص 4 .

* ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية 1963م: عقد في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا ، في الفترة الممتدة بين 22-25 ماي 1963م . وهو مؤتمر القمة الإفريقي لرؤساء الدول و الحكومات الإفريقية ، و الذي حضره العديد من الرؤساء الأفارقة لمناقشة . مشاكل القارة ، والذي أسفر عنه إعلان ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية . ولقد بحث المجتمعون في عدة مسائل رئيسية أهمها : الوحدة الإفريقية ؛ القضاء على الإستعمار ؛ عدم الإنحياز ؛... يتكون الميثاق من دباجة تشير الى حق الشعوب في تقرير مصيرها .و ثلاثة وثلاثون مادة . (. آمنة ، سلمي . منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية : النزاع السنغالي الموريتاني" أنموذجا" . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر . جامعة محمد خيضر بسكرة : قسم العلوم الإنسانية ، تاريخ معاصر .2013م . ص ، 20 .)
² الذهبية ، الشيخ الأمين مبارك . المرجع نفسه . ص ، 76 .

ب- الإهتمام الموريتاني بالصحراء الغربية .

كان الهاجس الذي إستحوذ على تفكير السلطة الموريتانية في الفترة ما بين 1961م- 1964م . هي ما سمته بإستكمال الوحدة السياسية و الوطنية ، مع العلم أن موريتانيا كانت حديثة الإستقلال أي دولة ناشئة . حيث حاولت السلطة السياسية بقيادة المختار ولد داداه بعد إعلان الإستقلال في 28 نوفمبر 1960م¹ . مع العلم أن المغرب كان لها أطماع في مغربة موريتانيا بعد إستقلالها من الإستعمار الفرنسي² . حيث قام الملك محمد الخامس وبحملة دبلوماسية موسعة الهدف منها ترويج الرؤيا المغربية حول مغربة موريتانيا ، وكادت تنجح في ذلك خاصة بعد زيارة الملك محمد الخامس المشرق العربي رفقة وفد موريتاني من بينهم : محمد المختار ولد الباه رئيس جامعة شنقيط حاليا؛ وبعض الساسة الموريتانيين ، الذين لجأوا إلى المغرب مما أضفى مصداقية على الطرح المغربي . غير أن تطور الأحداث خاصة مع الجزائر أفضى إلى إعتراف المغرب بموريتانيا سنة 1969 م³ .

لقد راهنت موريتانيا في سعيها لإدماج الصحراء الغربية ، وإلحاقها بموريتانيا معتمدة في ذلك على روابط تاريخية بين القبائل الموريتانية و الصحراوية من تشابهن في التقاليد

¹ مذكرات مختار ولد داداه . موريتانيا رهان التحديات الكبرى . دار النشر .[دس]. ص- ص ، 280-288.

² إسماعيل ،أحمد ياغي . تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر: قارة إفريقيا . ج2. المملكة العربية السعودية : دار المريخ .. 1993. ص ، 167 .

³ الداھية ، ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 29 .

والعادات ، واللهجة المنتشرة "الحسانية" واللباس "الدراعة والملحفة" * .

ظلت قضية الصحراء الغربية حاضرة في السياسة الموريتانية وهو ما عبر عنه مختار ولد داداه في خطابه بأدرار عام 1957م . قائلًا : "أدعوا إخواننا في الصحراء الإسبانية أن يفكروا معنا من الآن في ترسيخ دعائم موريتانيا الكبرى إقتصاديا وروحيا أوجه إليهم رسالة صداقة أرجوكم ايها المواطنون إبلاغهم إياها مجددا كما ادعو وئام طافة البيضان من شواطئ الاطلس غربا إلى أزواد شرقا ، ومن وادي درعة شمالا إلى ضفاف نهر السنغال جنوبا"¹. وهنا نجد إنقسام الرأي السياسي الموريتاني إلى قسمين : قسم مع ضم إقليم الصحراء الغربية والقسم الآخر مع الشعب الصحراوي في تقرير مصيره . مما جعل السياسة الموريتانية غير واضحة تماما² .

رغم ما كان بين المغرب وموريتانيا من تباين إلى حد العداء ، إلا أن الظروف والمصالح فرضت عليها التعاون المفتوح دون تحفظ ، وتغليب مصلحة بلديهما حيث توصل الزعيمان : الملك الحسن الثاني و مختار ولد داداه لإتفاق في مدينة فاس في ديسمبر 1974م يقضي بتقسيم الصحراء بينهما ، وبقي هذا الإتفاق سريا بينهما ولم يعلن عنه إلا بعد إتفاقية مدريد الثلاثية بين المغرب و إسبانيا و موريتانيا 14 نوفمبر 1975 م ، غير

* الدراعة ، الملحفة : الدراعة هي لباس رجالي يميز سكان الصحراء في شمال إفريقيا وأصله موريتاني لها لوان أزرق وأبيض . اما الملحفة في رداء نسائي ترتديه النساء في موريتانيا كلباس رسمي .

¹ الداھية ولد محمد فال المختار .مرجع سبق ذكره .ص ، 61 .

² اسماعيل ، معارف . الصحراء الغربية في الامم المتحدة...وحديث عن الشرعية الدولية؟! مرجع سبق ذكره . ص ،

أن الجهود الموريتانية المغربية اصطدمت بـ : البوليساريو الذي تأسس في 10 ماي 1973م . للدفاع عن الصحراويين¹.

عرفت موريتانيا مرحلة تردد في التحالف مع المغرب ضد الصحراء الغربية ، حيث ظلت أقرب إلى الجزائر منها إلى المغرب . معتبرة ذلك هو أكبر رادع لمطامح المغاربة في موريتانيا ، إلا أنه بعد الإعتراف المغربي بموريتانيا قد غير الأوضاع لأنه ما كان أمام المغرب خيارين : الإتفاق مع موريتانيا أو القبول بدولة صحراوية مستقلة تدعمها الجزائر².

بدأت إرهابات الإجتياح أو عسكرة النزاع بعد إتفاق مدريد الثلاثي بين موريتانيا و المغرب وإسبانيا سنة 1975م. وقد إمتازت المرحلة العسكرية بمعارك ضارية بين جبهة البوليساريو المدعومة ماديا من طرف كل الجزائر وليبيا . أخذت وحدات الجيش الملكي المغربي في الدخول الى عمق الصحراء وقامت بتوسيع دائرة إنتشارها فيها، هذا من الجهة الشمالية . وفي الوقت الذي تحركت فيه القوات الموريتانية لغزو الصحراء . حسب ما جاء في الإتفاق الثلاثي ، وهو إقليم وادي الذهب . ولقد تحرك الجيش الموريتاني بمساندة فرنسية ومشاركة قواة مغربية ، حسب إتفاقية موقعة مع الحكومة المغربية .

¹ الداھية ولد محمد فال المختار. المرجع نفسه . ص- ص ، 16-17 .

² المرجع نفسه . ص- ص . 65-70 .

وبحلول الثامن و العشرين من فيفري 1976م. إنتقلت رسميا كافت سلطات الإ ستعمار

الإسباني من الصحراء الغربية إلى الحكومتين المغربية والموريتانية¹.

أما البوليساريو فلم تكن بالخصم السهل فقد ظهرت كند قوي . حيث أقدمت في

السابع والعشرين من 1976م على الإعلان عن قيام الجمهورية الصحراوية العربية

الديمقراطية². وشرعت جبهة البوليساريو في الحرب ضد جبهتين المغربية والموريتانية

و ركزت في عملياتها العسكرية على موريتانيا ، لأسباب تكتيكية وذلك عندما إختارت

الحلقة الأضعف في خصومها وهي موريتانيا و التي نجحت في إرباكها و إضعافها.

حيث عمل المقاتلين الصحراويين على قطع الإقتصاد الموريتاني بتخريب المناجم بمنطقة

زويرات مما دفع بموريتانيا إلى طلب الحماية من المغرب و المساعدة الفرنسية التي

بلغت أوجهها في 1977م ، كذلك تمكنوا من شن هجمات على الجبهة المغربية

مستهدفين مقرات إستراتيجية في بوجادور وسمارة قرب العيون وقتلة زمرور وأم دريقة ،

مكبدين الجيش المغربي خسائر جسيمة³

نظرا لإتفاقية مدريد فإن وجهة نظر "الجماعة" أي الصحراويون ستكون محل إحترام ،

ولكن هذا لم يحدث بل إستعمل المغرب و موريتانيا القوة العسكرية و إحتلت كل دولة

نصف الإقليم . هذا التطرف لا يقبله القانون الدولي لأن الجمعية العامة في لائحتها :

¹ الذهبية ، أمين الشيخ أمبارك . مرجع سبق ذكره. ص ، 87.

² علي ، سالم . *الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية* . مذكرة لنيل شهادة ليسانس. جامعة 08 ماي 1945 -
قالمة- : قسم العلوم السياسية .2014. ص ، 38 .

³ شنعان ، مسعود . نزاع الصحراء الغربية و الشرعية الدولية .مرجع سبق ذكره .ص-ص ، 138- 140.

3314، التي تعرف العدوان تؤكد على واجب الدول في الإمتناع عن إستعمال القوة لحرمان الشعوب من حقها في تقرير المصير، الحرية الاستقلال ، أوالإخلال بالوحدة الإقليمية. وبفضل الأسلوب التكتيكي للبوليساريو إستطاعت هجماتها التأثير على موريتانيا الذي صادف موسم الجفاف 1977م-1978م ودمر إقتصادها وأجبرها على وقف إطلاق النار¹ .

¹ شنعان ، مسعود . مرجع سبق ذكره. ص- ص ، 133- 134.

3-2 إتفاقية ترسيم الحدود 26 فيفري 1976م.

جاءت هته الإتفاقية بعد إجتماع رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية والملك المغربي مستندين على الرأي الإستشاري الصادر يوم 16 أكتوبر 1975م عن محكمة العدل الدولية الذي يعترف بوجود روابط تاريخية وكذا الروابط القانونية مع بعض القبائل التي تعيش في إقليم الصحراء . والذي ينقل الإدارة المؤقتة بمشاركة المغرب وموريتانيا بالإضافة إلى التعاون مع الصحراويين. نصت الإتفاقية على ما يلي:

■ المادة الأولى: توصلت الأطراف العليا المتعاقدة إلى إتفاق مشترك ينص على

أن حدود الدولة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية و المملكة المغربية يرسمها

الخط المستقيم الذي يبتدأ من نقطة إلتقاء الشاطئ الأطلسي مع خط العرض

الشمالي 24° و الذي يتجه إلى نقطة الإلتقاء بين خط العرض الشمالي 23°

الذي يلتقي مع خط الطول الغربي 13°¹. وإن إلتقاء هذا الخط المستقيم مع

حدود الجمهورية الإسلامية الموريتانية يشكل خط الحدود الحالية للجمهورية.

■ المادة الثانية : تشكل حدود الدولتين بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية و

المملكة المغربية، حسب ما هو مبين في المادة الأولى الحدود الأرضية كما تحدد

عموديا بالسيادة في المجال الجوي و إمتلاك ما في باطن الأرض .

¹ الداهية ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 85 .

■ المادة الثالثة : يتم تشكيل لجنة مختلطة موريتانية مغربية لوضع علامات الحدود

بين الدولتين حسبما ورد في المادة الأولى¹ .

لقد جاءت هذه الإتفاقية إلى جانب إتفاقية تسيير إقتصاد الصحراء 1976م* ، تعبيرا وتجسيدا للقاءات و الرسائل المتبادلة بين الملك الحسن الثاني و الرئيس الموريتاني المختار

ولد داداه . ويبدو أن هذه الإتفاقية كانت تتويج للعديد من اللقاءات السرية والعلنية .

وحرصهما على تعميق التعاون من أجل وضع إستراتيجيات لتسيير إقليم الصحراء الغربية.²

¹ وثيقة إتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب و موريتانيا 1976م. مركز الجزيرة للدراسات . مرجع سبق ذكره . (أنظر الملحق رقم 4)

* إتفاقية تسيير إقتصاد الصحراء الغربية 14 أبريل 1976م وقعت من طرف الملك المغربي و الرئيس الموريتاني حرصا منهما على تعزيز العلاقات المتبادلة و إستغلال إقتصاد الصحراء الغربيي تضمنت اربعة مواد كلها جاءت للشراكة لإستغلال رؤوس أموال شركة الفوسفات و إكتشاف ثروات جديدة إلى جانب الصيد البحري. (أنظر الملحق رقم 5).² الداھية ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 85.

رابعاً: الإنسحاب الموريتاني و إفراد المغرب في الصحراء الغربية

كان لدخول موريتانيا في الحرب الى جانب المغرب ضد البوليساريو وقع كبير على الأوضاع الداخلية في موريتانيا ، وذلك يعود إلى نجاح الصحراويين في الحرب الدعائية . بحيث إستطاعوا تفجير صراعات عرقية داخل المجتمع الموريتاني بين العرب و الزنوج السنغاليين ومن المعروف عن المجتمع الموريتاني أنه يعاني من مشكلة إحتوائه على خليط غير متجانس من العرب ، البربر و الزنوج السينغاليين¹ حيث كان الصراع بموريتانيا في تلك الفترة أساسا بين المختارين : المختار ولد داداه الذي وضعته الحكومة الفرنسية على رأس هذا الإقليم فقد كان شابا تدرج من الوظيفة العمومية داخل الإدارة الفرنسية بعدما حصل على شهادة عليا في الحقوق . وكانت الحكومة الفرنسية تتوقع أن يكون أحسن من يتولى المسؤولية و يرعى مصالحها في المستقبل . و هذا حسب الإدعاء المغربي وبين المختار اند جاي وكان رئيسا للمجلس الموريتاني ومن رجال الإقطاع ، حيث يطمع في الوصول إلى رئاسة الجمهورية الموريتانية² . رغم الدعم الفرنسي والمغربي لموريتانيا في الحرب إلا أن الموريتانيين قد وصلوا إلى قمة اليأس . بعد إنهيار الجيش وتبديد الموارد الإقتصادية ،

¹ طاهر سعود . نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو. ط1 . دمشق : دار المختار . 1998 . ص - ص ، 74-73 .

² قاسم الزهيري . مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية . المملكة المغربية : الهلال العربية للطباعة والنشر . 199 . ص ، 45 .

وتحطم الثقة بين السلطة المدنية والمؤسسة العسكرية¹. ف جاء إنقلاب 1978م* ليضع حدا للحرب بين موريتانيا والبوليساريو². والجدير بالذكر أن الحكومة المغربية وذلك إمتثالا للتوجيهات الملكية أبدت كثيرا من الجهد في تنشيط حركة التعاون بين المغرب وموريتانيا حيث كان المغرب آخر الدول التي ربطت علاقاتها السياسية مع موريتانيا بعد قطيعة دامت عشرة سنوات وأزمات وتوترات شديدة³. وبعد ذلك جاء إتفاق الجزائر في 1979م القاضي بإنسحاب موريتانيا من الصحراء الغربية وبهذا الإتفاق تكون موريتانيا وضعت حدا لحرب دامت ثلاثة أعوام و ثمانية أشهر وستة وعشرون يوما⁴.

لقد جاء إتفاق السلام بين الحكومة الموريتانية و جبهة البوليزاريو في الجزائر. وقد نصت الإتفاقية على ما يلي :

▪ إعتبارا لإرادة الطرفين الموريتاني و الصحراوي بمبادئ وموانق منظمتي الوحدة الإفريقية و الأمم المتحدة المتعلقة بحق الشعوب في تقرير مصيرها وإحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار .

¹ الداھية ولد محمد فال المختار ، مرجع سبق ذكره . ص ، 22.

* إنقلاب 1978م : 1978/07/10 قام عقيد من القوات المسلحة الموريتانية بإنقلاب أبيض أنهى نظام ولد داداه مدشننا عهدا مغاير في النهج حيث تميز بالبحث عن السلام و السعي للخروج من ورطة حرب الصحراء الغربية التي أقحمت فيها موريتانيا . (الداھية ، ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 116).

² مذكرات مختار ولد داداه . موريتانيا رهان التحديات الكبرى . مرجع سبق ذكره . ص ، 287.

³ قاسم الزهيري . مرجع سبق ذكره . ص ، 115.

⁴ الداھية ولد محمد فال المختار . المرجع نفسه . ص ، 22.

▪ إعتبارا لإرادة الطرفين الصريحة في إقامة سلام عادل ودائم بين الجمهورية الإسلامية

الموريتانية وجبهة البوليساريو وفقا لمبادئ التعايش السلمي...

▪ إعتبارا للضرورة الملحة لدى الطرفين في إيجاد حل شامل ونهائي للنزاع يضمن

للشعب الصحراوي كل حقوقه الوصية ، السلام والإستقرار للمنطقة.¹

لقد إنسحبت موريتانيا من القضية الصحراوية نتيجة لجملة من الظروف

الموضوعية والذاتية . فالنظام كان يعاني أزمة بسبب مضاعفات الحرب والإستنزافات ،

وذلك يعود لإستعانتها بالطيران العسكري الفرنسي والإعتماد على آلاف الجنود المغاربة .

وفي خضم هذه التجاذبات والتراكمات سنحت الفرصة لإستخدام الجيش الموريتاني في

إنقلاب عسكري لتحقيق أغراض سياسية² .

وبعد إنقلاب 1978 ، والإطاحة بنظام بولد داداه . أعلنت البوليساريو ، وقف إطلاق

النار ضد موريتانيا . خاصة بعد الهجومات الصحراوية العنيفة ومن هاته العمليات التي

قامت ببئر أم كرين ، بتيرس الزمور في 27 مارس 1976 . وأيضا هجوم في مدينة شنقيط

بين 9-13 ماي 1976 بالإضافة الى المعارك الضاربة سنة 1977م حيث أصبحت

موريتانيا في موقع الدفاع عن المواقف الإقتصادية والسياسية. وبدأت البوليساريو في تشديد

الخنق بعد هجومات 1 ماي 1977م ، الذي استولت فيه على 150 من ناقلات الجنود

¹ طاهر سعود . مرجع سبق ذكره . ص، 75.

² حماه الله ، ولد سالم . جمهورية الرمال حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا . ط1 . دار الكتب العلمية لبنان. بيروت 2014. ص، 6.

والعربات العسكرية المزودة بمدافع الهاون وقاذفات الصواريخ ومع هته الهجومات العنيفة إزدادت الأوضاع الإقتصادية سوءا . فقد كان إعتقاد موريتانيا على المساعدات الخارجية في تمويل الحرب مما أثار إنهيار إقتصادي والغرق في المديونية . وهذا ما جعل قائد الانقلاب **مصطفى ولد محمد السالك** يغير رأيه حول الصحراء الغربية¹ . وجدت السلطات الموريتانية الجديدة نفسها .مرغمة على التعاطي مع مطالب جبهة البوليساريو التي عبرت ببادر حسن النية تجاه الشعب الموريتاني من خلال وقف إطلاق النار، وبعض المعتقلين الموريتانيين لديها بتاريخ 21 أكتوبر 1978م. ووجهت نداء للإعتراف بسيادة البوليساريو على الصحراء ، والإسحاب من الإقليم . وهكذا توجه الى الجزائر في 3 أوت 1979م وفد موريتاني برئاسة النائب الثاني لرئيس الجنة العسكرية ، بينما انتدبت البوليساريو لرئاسة وفدها الأمين العام المساعد² .

بعد الإسحاب الموريتاني من الأقاليم التي كانت تحتلها التي إجتاحت القات المغربية وادي الذهب. لتعلن البوليساريو هجومات شاملة أطلقت عليها إسم الراحل "هوارى بومدين" امتدت من جانفي 1979م الى أكتوبر 1984م ومن أهم هته المعارك نذكر: معركة لبيرات التي وصفتها الصحافة الدولية بأنها ديان بيان فوا الصحراوية ؛ معركة السمارة والتي تم فيها تحرير 850 مواطن صحراوي ؛ معركة المحبس وفيها دمر المقاتلون الصحراويون القوات

¹ الداھية ولد محمد فال المختار.مرجع سبق ذكره. ص،ص،117،108.

² المرجع نفسه . ص ، 126.

المغربية ، المتركزة بالحامية تدميرا كليا وكان تعدادهم حوالي ستة آلاف جندي . وهنا قام الملك المغربي الحسن الثاني في أكتوبر 1979 بتنظيم حملة عسكرية سمية بحملة "الدليمي"* إعتد فيها على الطائرات الفرنسية والأمريكية¹. تولى المغرب الإدارة الكاملة بعد الإنسحاب الموريتاني في الأقاليم الصحراوية بإعتباره أنها جزء من التراب وإصراره على أن الساقية الحمراء وادي الذهب هما إقليمان جنوبيان مغربيان ، حيث إنتهج إستراتيجية عسكرية صارمة في مواجهة الهجمات التي كانت تشنها جبهة البوليساريو².

وفي عام 1999م وبعد صراع مع البوليساريو في الفترة الممتدة بين 1976م- 1991م. وبواسطة من الأمم المتحدة ، وافق المغرب على إجراء الإستفتاء لتقرير المصير ضمن وقف إطلاق النار مع البوليساريو، إلا انه تراجع وقدم للصحراويين الحكم الذاتي موسعا في ذلك نطاق سيادة المغرب³. وهذا المقترح يعود في جذوره إلى المبعوث الأممي **جيمس بيكر**. وفي المقابل ترفض البوليساريو فكرة ومقترح الحكم الذاتي⁴. وفي سنة 1988م، تمكن الأمين العام السابق للأمم المتحدة : السيد **بيريز دي كويلار** من إقناع المغرب والبوليساريو بمقترحاته السلمية لتسوية المشكل . الأمر الذي توج بالمخطط الأممي الذي صادق عليه مجلس الأمن سنة 1991م. ومن الأمور الأساسية التي نص عليها وقف

* **الدليمي** : هو أحد قادة الحرس الملكي الخاص وهو معروف بشخصيته القاسية و ولائه للملك المغربي .

¹ كرميش ، منال بسمة ، مرجع سبق ذكره . ص ، 51.

² المرجع نفسه .ص، 30.

³ متروك ، الفالح . " المشكلة الصحراوية بين المغرب و البوليساريو نحو دولة صحراوية في دولة اتحادية مغربية " . مجلة

المستقبل العربي . مركز دراسات الوحدة العربية . 2010.ص، 30.

⁴ Khadija Mohsen-Finan . Sahara occidental . p. 05 . 2004. In: <http://www.ori.sconses.po.org..>

إطلاق النار والذي تشرف عليه بعثة المينورسو* وإعداد الأجواء لتنظيم إستفتاء بعد تحديد هوية الموهلين للمشاركة فيه . وهو ما سيعرف صعوبات جمة .

عين كوفي عنان مبعوثه الامريكي جيمس بيكر في مارس 1997 م. عمل هذا الاخير على إشراك الأطراف المعنية بالقضية ضمن مفاوضات نظمت في كل من لشبونة ولندن . وهو ما مكن من عقد اتفاقية المرتبطة بتنظيم الإستفتاء .

هيوستن* ، أمام هذه الصعوبات المتزايدة ، اقترح جيمس بيكر في شهر جانفي 2003 مخطط السلام الذي حاول التوفيق فيه بين الطرفين المغرب و البوليساريو¹. إلا أن هته المساعي الأممية فشلت بسبب تمسك كل طرف برأيه .

*المينورسو: قرر مجلس الأمن تشكيل بعثة في القرار "609" بتاريخ 29 أبريل 1991م .في الصحراء الغربية و ذلكوفقا لتقرير الأمين العام "522464" والذي فصل فيه خطة تنفيذ مقترحات التسوية التي تم قبولها من طرفي النزاع في 30 أوت 1988. والتي تضمنت :

- وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى .
- تقليص عدد القوات من كلا الطرفين في الإقليم .
- تحديد هوية وعدد المصوتين .
- عودة المؤهلون اللاجئيين للتصويت .
- إطلاق سراح المساجين السياسيين .
- تنظيم الإستفتاء والإشراف عليه .

تشكيلة بعثة المينورسو :

- المبعوث الخاص للأمين العام الأممي في الصحراء الغربية .
- وحدة مدنية : والتي يتراوح حجمها ما بين 100 شخص . دورها تنظيم الإستفتاء و أعضاء لجنة الهوية.
- وحدة أمنية وتتكون من 900 ضابط شرطي .
- وحدة عسكرية، 700 ينضمون الى المشاة . (انظر .مصطفى الكتاب ، محمد بادي .النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وحق الحق .دمشق: دارالمختار للطباعة .1998.)

* وقعت عام 1997 بين المغرب و البوليساريو و يتفق الطرفان على الإمتثال فيما يتعلق بعملية تحديد الهوية من أجل الإستفتاء .(انظر الملحق رقم6)

¹ محمد ، أحمد الغفار . فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية . دط . الجزائر: دار هومة . 2003 . ص ، 32 .

الفصل الثاني : الجبهة الشعبية لتحرير

الساقية الحمراء و وادي الذهب

- ❖ أولا : تأسيس البوليساريو 1973 .
- ❖ ثانيا : الولي مصطفى السيد .
- ❖ ثالثا : قيام الجمهورية الصحراوية .
- ❖ 1-3-2 . إعلان تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .
- ❖ 2-3-2 . دستور الجمهورية الصحراوية .
- ❖ رابعا : مواقف و إقرافات دولية حول قيام الجمهورية الصحراوية .

الفصل الثاني : الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب

أولا : تأسيس البوليساريو 1973.

▪ التسمية : جاءت كلمة البوليساريو من الأحرف الأولى المكونة للإسم : الجبهة

الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب بالإسبانية :

Frente **Popular** de **L**iberación de **S**aguía el Hamra y **R**ío de **O**ro

▪ تأسست في عشرة ماي 1973م إبان الحقبة الإستعمارية الإسبانية للصحراء

الغربية

▪ الكفاح المسلح في 20 ماي 1973م أول هجوم وكان على الحامية الإسبانية

بموقع الخنكة¹.

تأسست و تكونت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية و وادي الذهب في بداياتها كواجهة

لمقاومة الإستعمار الإسباني في 10 ماي 1973م ، على الحدود الشمالية الموريتانية و

الصحراوية . وفرت لها كل من الجزائر و ليبيا الدعم المالي و العسكري²، لكن حسن الثاني

قد إستغل الضعف الإسباني وطالب بسبته و مليلية حيث خلق جبهة موازية لجبهة البوليزاريو

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر، مرجع سبق ذكره .

² الداھية ، ولد محمد قال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 14 .

سماها " جبهة التحرير الموحدة " . كل هذه الضغوط و الظروف فرضت على إسبانيا تغيير منهجها مما حال وقتها دون تكوين دولة بقيادة البوليساريو¹.

ساهمت الجزائر في إنشاء جبهة البوليساريو فهي تعتبر أن هذه الجبهة من حقها إنشاء دولة مستقلة في الساقية الحمراء و وادي الذهب ، فيما تعتبر المغرب أن الصحراء الغربية هي أرض مغربية ولا يوجد في التاريخ المغربي ما يعرف بالصحراء الغربية . والواقع أن الرئيس الجزائري الأسبق **هواري بومدين** * أوعز إلى مدير المخابرات العسكرية في عهدة **قاصدي مرياح** * بإحتضان مجموعة من الطلبة الصحراويين الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية ومنهم الأمين العام لجبهة البوليساريو ، ومدّهم بالمال والسلاح ومساعدتهم في إقامة دولتهم المستقلة . وكان هدف هواري بومدين من هذه الإستراتيجية حسب الإدعاءات المغربية هو إشغال المغرب بقضية الصحراء الغربية حتى لا ينشغل بصحراء تندوف الجزائرية التي كان يعتبرها المغرب مغربية . كما كان هدف بومدين هو

¹ الداھية ، ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 15 .

* هواري بومدين: من مواليد 23 أوت 1932 بدوار بني عدى الواقعة غرب قالمة ، إسمه الحقيقي محمد بوخروبة . درس بإكمالية محمد عبده بقالمة من سنة 1938م إلى 1946م شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م . أكمل تعليمه بالمشرق 1951م كان إنضمامه للثورة بعد إختياره من بين الطلاب العشرة الدارسين بالمشرق من طرف أحمد بن بلة من أجل تحرير الجزائر و هو الرئيس الثاني للجزائر المستقلة سنة 1965م بعد الإنقلاب العسكري على أحمد بن بلة ، إستمر في السلطة إلى غاية وفاته في 27 ديسمبر 1978م و هو أحد رموز حركة عدم الإنحياز و أول رئيس في العالم الثالث تحدث في الامم المتحدة عن النظام الدولي الجديد. (أنظر سعد ابن البشير ، العمامرة ، **الهواري بومدين الرئيس القائد 1932م - 1978م** . ط 1 . الجزائر : قصر الكتاب ، البليدة .، 1997م .)

* قاصدي مرياح : من مواليد 16 أبريل 1938م إسمه الحقيقي خالف عبد الله هو سياسي جزائر و رئيس الوزراء في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد و كان مدير المخابرات العسكرية الجزائرية في عهد هواري بومدين إلى غاية 1979م وفي عهده في السبعينيات تم إنشاء قاعدة تنصت في لبنان و تدريب الجيش الصحراوي (الصحراء الغربية) أو ما يعرف بالبوليساريو (أنظر موقع الجيش الوطني الشعبي www.anp.org).

على أن يكون للجزائر منفذا على المحيط الأطلسي و لن يتأتى ذلك للجزائر إلا إذا تولت جبهت البوليساريو إقامة دولتها في الصحراء الغربية . ورغم أن الحسن الثاني عرض على هواري بومدين عبر وسائط معينة منح الجزائر منفذا إلى الأطلسي¹. مقابل التخلي عن دعم البوليساريو إلا أن الرئيس الراحل هواري بومدين رفض العرض .

تأسست البوليساريو بعد إنعقاد مؤتمرها التأسيسي بهدف إقامة دولة مستقلة في إقليم الصحراء الغربية . ظهرت البوليساريو كحركة تحرير فهي ذات تنظيم سياسي و عسكري و جيش التحرير الصحراوي* يعتبر الفرع العسكري لها . لقد ركزت البوليساريو بعد مؤتمرها في شهر أوت 1974م على سياسة إكتساح الميدان و إستقطاب الصحراويين في المدن و القرى

¹ يحي ، أبو زكريا . الطريق إلى الصحراء الغربية عبر تل أبيب . دار الناشري الإلكترونية . 2003. ص ، 9 .
* الجيش الصحراوي : كانت بدايته سوى 17 صحراويا يعتبرون نواة جيش التحرير الشعبي الصحراوي و العناد كان عبارة عن 8 بنادق يعتمدون على حرب العصابات و بعد الإلتحاقات المتزايدة والدعم من بعض الدول المؤيدة للقضية الصحراوية تزايد العناد و في 1974م أصبح قادرا على خوض أعمال قتالية تنظيمية من الناحية الشكلية الهيكلية يتوزع إلى سبعة نواحي عسكرية منها ستة قتالية أمامية و السابعة للإسناد و الشؤون الإدارية فهو هيئة أركان عامة و وزارة دفاع تنفرع عنها مديريات مركزية :

- مديرية الأفراد .
- مديرية الحماية .
- مديرية الإمداد .
- مديرية الصحة العسكرية .
- مديرية التدريب و العمليات .
- مديرية شؤون الشهداء .
- القضاء العسكري .
- الدرك الوطني .

أما من حيث الوحدات القتالية : فيالق ؛ أفواج ؛ كتائب ؛ سرايا مختلفة الأسلحة (أنظر سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر . الجيش الصحراوي .)

لتعبأتهم و نزع شوك الإحباط من نفوسهم ومن جهة أخرى كثفت من عملياتها القتالية ضد تواجد القوات الإسبانية في كل مكان في الصحراء¹.

لقيت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب الدعم المالي و العسكري منذ تأسيسها من ليبيا و الجزائر و موريتانيا و هذا يتضح في لقاء بين الزعيم الموريتاني ولد داداه بالولي مصطفى السيد قائد جبهة البوليساريو في 1975م . فقد عبر الولي مصطفى السيد عن إمتنانه للدعم الموريتاني للمقاومة الصحراوية ضد الإسبان كما ذكر له أن ليبيا مستعدة لتقديم الدعم ولكن الجزائر هي المؤهلة لتقديم الدعم أكثر و هو ما قامت به فعلا . كما صرح أيضا الولي مصطفى السيد في لقاءه مع ولد داداه بأن الصحراويين ممتعضون من تصرفات الموريتانيين بمحادثات سرية مع إسبانيا و المغرب و الهادفة إلى تقسيم أراضيهم . إلا أن إتفاق موريتانيا مع المغرب كان له مضاعفات خطيرة على الإنسجام ما بين موريتانيا و قيادة البوليساريو².

أ- الدعم الليبي : دعم القذافي* البوليساريو في البدايات الأولى . حيث لم يكن

دعم جبهة البوليساريو قائم على أنها حركة إنفصالية تهدف إلى الإستقلال من

¹ أمين الشيخ امبارك ، الذهبية. مرجع سبق ذكره . ص ، 73.

² الداھية ، ولد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 17.

* القذافي : 1942م ، معمر محمد عبد السلام القذافي . المعروف بإسم العقيد القذافي ، كان سياسيا و ثوريا ليبيا . حكم ليبيا لأكثر من 42 سنة. رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية 1969م - 1977م وصل للحكم بعد إنقلاب عسكري خلع به الملك إدريس في عام 1969م نصب نفسه في 1977م قائدا للثورة ، شغل منصب رئيس الإتحاد الإفريقي في الفترة ما بين 2009م - 2010م . أعتيل في 20 - 10- 2011م بعد إنقلاب مدني-عسكري في ليبيا.

من الإحتلال المغربي و إنما كحركة تحرير في مواجهة الإستعمار الإسباني و كان القذافي يعتبر نفسه المنشئ للبوليساريو من خلال الدعم العسكري و هو ما يتضح في خطابه بمناسبة ثورة الفاتح من سبتمبر 1987م . بقوله «أستطيع أن أتكلم عن قضية الصحراء أكثر من أي طرف آخر لأن البوليساريو الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب نحن الذين أسسناها عام 1973م و نحن الذين دربناها و سلحناها لتطرد الإستعمار الإسباني من الساقية الحمراء و وادي الذهب و لم نسلحها لإقامة دولة و لم نقل لهم إنضموا إلى موريتانيا أو الجزائر أو المغرب أو لا تتضموا . دربناها و سلحناها لتحرير الأراضي العربية من الإستعمار الإسباني...»¹ و في عام 1972م زار معمر القذافي موريتانيا و أعلن فيها تصريحه المشهور الذي دعا فيه إلى إزاحة كل الانظمة الملكية في العالم العربي و إعتبر أن الصحراء الغربية يجب أن تكون بؤرة ثورة لتحرير المغرب من النظام الملكي و هو أول من اطلق إسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية على جبهة البوليساريو . و من أجل تحقيق أهدافه زار موريتانيا في 1976م و فتح قنوات إتصال مع البوليساريو و إلتقى بمؤسسها الولي مصطفى و قدم له الدعم: السياسي، العسكري ، المالي و الإعلامي² .

¹ رحيمي ، مونييه . الموقف الليبي من الصحراء الغربية : آفاق ما بعد القذافي . تقرير مركز الجزيرة للدراسات . 2011/12/17م . ص ، 2 .

² الشريف ، سعيد . جبهة البوليساريو : البداية و النهاية . مجلة الفرقان . العدد 66 ، المغرب ، 2011 ، ص ، 16 .

زادت جبهة البوليساريو من تقوية وجودها السياسي داخل المدن الصحراوية بتأسيس خلايا وفروع التنظيم السياسي ، فأصبح الإتصال أسهل والتنظيم أشمل، وبدأت الإتصالات مع الخارج خاصة ليبيا ، الجزائر و المشرق وحتى تقوي من وجودها أكثر على الساحة الداخلية وتجمع الصحراويين حولها حيث طلبت من شيوخ الجماعة أن يلتحقو بها كمناضلين في صفوفها ففي 12 أكتوبر 1975م حدث تجمع كبير في عين بن فيلي هدفه توحيد كلمة الشعب الصحراوي سياسيا ، و في 28 نوفمبر من نفس السنة إجتمعت الجماعة في القلته و وقعت على بيان حلها و إنطوت تحت لواء البوليساريو . فبعد حل الجماعة و إختفاء الحزب الإسباني و حركة الرجال الزرق المغربية . أصبحت البوليساريو كتحصيل حاصل هي الممثل السياسي الشرعي و الوحيد للشعب الصحراوي في اصعب ظروف تاريخه الوطني و نضاله تأسست على يد زعيمها الولي مصطفى السيد¹ . بالنسبة للبوليساريو يعتبر نزاع الصحراء الغربية مسألت تقرير مصير أولى و قبل كل شئ و تعمل جاهدة بخصوص مطلبها الوحيد و هو التطبيق السليم للقانون الدولي و على وجه الخصوص حق تقرير المصير² .

وقد بدأت الجبهة حريها مباشرة مع المستعمر الإسباني بعد عشرة أيام من تأسيسها . حيث كان التوجه العام لجبهة البوليساريو توجهها شيوعيا ماركسيا ، و ثم فقد حصلت على

¹ أمين الشيخ المبارك، الذهبية ، المرجع السابق . ص ، 73.

² [د م] . الصحراء الغربية : تكاليف النزاع . تقرير الشرق الأوسط رقم 65 . 2007/07/11م . ص - ص ، 4 - 5 .

الدعم المباشر الليبي و الجزائر و الذين كانوا ينتمون لنفس الإتجاه بينما كان توجه المغرب أمريكيا واضحا¹.

ب- المؤتمرات الشعبية : المؤتمر الشعبي هو أعلى سلطة في الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب . تصدر عنه أهم القرارات ، و يمتلك صلاحية مراجعة الدستور و ينتخب خلاله الأمين العام للجبهة و أعضاء الأمانة الوطنية لمدة ثلاثة سنوات ، و منذ عام 1973م عقدت الجبهة اثني عشر (12) مؤتمرا . لكل مؤتمر شعبي إسم و شعار و برنامج يتوجب على كل صحراوي الدراية بها وهي:

- الاول: التأسيسي 10ماي 1973م، بالبندقية ننال الحرية ، تأسيس جبهة البوليساريو وبداية حرب التحرير.
- الثاني : الشهيد عبد الرحمن عبد الله 25 -30 أوت 1974م ، حرب التحرير تضمنها الجماهير ، إقرار اول برنامج عمل وطني.
- الثالث: الشهيد الولي مصطفى السيد 26-30 اوت 1976م ، لا إستقرار لا سلام قبل العودة و الاستقلال التام ، وضع اول دستور للدولة الصحراوية .
- الرابع: الشهيد سيدي حيدوك 25-30 سبتمبر 1978م ، كفاح مستمر لفرض الاستقلال الوطني و السلم ، تشكيل النواة الأساسية للإدارة الوطنية للجمهورية

¹ السرجاني ، راغب . مرجع سبق ذكره . ص ، 148.

الصحراوية.¹

- الخامس : الشهيد البشير الصالح 12-16 اكتوبر 1982م ، كل الوطن أو الشهادة ، النهوض بالجانب الاجتماعي.²
- السادس : الشهيد محمد الامين ابا الشيخ 7-10 ديسمبر 1985م ، كل الوطن أو الشهادة ، الاهتمام بالادارة الوطنية و التسيير.
- السابع : الشهيد سيدي عثمان سيد احمد 28/05/1989م ، كفاح و التحام من اجل الاستقلال الوطني و السلام ، تقوية الهيئات التنظيمية.
- الثامن : الشهيد بلاهي الطالب عمر 17-19 جوان 1991م ، تجنيد كل الطاقات الوطنية لريح المعركة المصيرية ، مراجعة هيكلية التنظيم السياسي للجبهة.
- التاسع : الشهيد الشيخ البشير حمادي المهدي 19-26 اوت 1995م ، الاستقلال - الاستقلال سلما أو بالقتال ، تفعيل دور المجلس الوطني.
- العاشر الشهيد أحمد سالم محمد امبارك لمحد 30 اوت 1999 ، صمود - كفاح و التحام لفرض الاستقلال الوطني و السلام ، الجمهورية الصحراوية حقيقة قائمة لا رجعة فيها.

¹ المؤتمرات الشعبية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب . سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . مرجع سبق ذكره .

² وثيقة المؤتمرات الشعبية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب (انظر الملحق رقم 7).

- الحادي عشر الشهيد امبريك لعبيد ابراهيم العبد 12- 19 أكتوبر 2003، كفاح و التحام لنيل الاستقلال والسلام ، تسخير كل الوسائل الممكنة للتحسيس بواقع حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من الصحراء الغربية.
- الثاني عشر الشهيد مسعود أحمد الككاح 14-18 ديسمبر 2007 ، كفاح شامل لفرض السيادة والاستقلال الكامل ، تقوية صفوف جيش التحرير الشعبي
- وإعمار الأراضي المحررة.¹

ج- الأسس و المبادئ العامة لجبهة البوليساريو:

ج-1-الأسس العامة :

- المادة الأولى : الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب حركة تحرر وطنية ، ثمرة المقاومة الصحراوية الطويلة ضد مختلف أشكال الإحتلال الأجنبي ينطوي في إطارها على أساس طوعي وفردى كل الصحراويين الذين يؤمنون بمبادئ ثورة 20 ماي 1973م .
- المادة الثانية : الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب منظمة ديموقراطية من حيث أساليب عملها و إتخاذ قراراتها ، تعمل باستمرار على بلورة أفكارها و آراء كل

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر . مرجع سبق ذكره .

فئات الشعب في إطار بناء هيكلتها التنظيمية و تضع على أسسها خطط العمل بهدف تطوير و تقدم المسيرة التحريرية¹.

■ المادة الخامسة : الجبهة الشعبية كتنظيم سياسي و طلاعي تحرص على :

- إشاعة و ترسيخ مبادئ مثل الجبهة في الأجيال الصاعدة . ضمانا للإستمرارية و التواصل بهدف تجنيد القوة الشابة في معركتي التحرير و البناء .
- استقطاب الكفاءات الوطنية و تأطيرها و إستثمار مقدراتها لتقوية التنظيم و البناء المؤسساتي للدولة و الجبهة.
- نبذ كل الممارسات التي تهدف إلى بث التفرقة أو النيل من الثقة في الجبهة .
- عدم المساس بثوابت و أهداف الثورة و كرامة الوطن و الحريات الأساسية
- صيانة حقوق الإنسان و التصدي بصرامة لكل ممارسات الماسة بكرامة الإنسان².

ج-2- مبادئ الجبهة:

■ المادة السادسة : الكفاح المسلح و التضحية و الإيمان و التشبث بوحدة الشعب و المسؤولية و الصراحة البناءة.

■ المادة السابعة : ثوابت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب هي :

¹ وثيقة المؤتمرات الشعبية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب . مرجع سبق ذكره .
² الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب . وثيقة القانون الأساسي ، الصادر عن المؤتمر الثالث عشرة- الشهيد محفوظ علي بيا التقراتي . 15-22 ديسمبر 2011م . ص ، 3.

- الشعب هو مصدر السيادة و الشرعية .
 - الوحدة الوطنية .
 - الكفاح من أجل الإستقلال الوطني و البناء.
 - الوحدة الترابية.
 - صيانة قيم الشعب الصحراوي و حماية مقومات الشخصية الوطنية.
 - إحترام الحريات الأساسية للإنسان المحددة.
- **المادة الثامنة :** الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب تناضل على الصعيد الخارجي من أجل : التعريف بكفاح الشعب الصحراوي العادل و توسيع مجال التضامن العالمي معه.
- مساندة و دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.
 - دعم الإتحاد الإفريقي في جهوده لتعزيز التكامل بين بلدانه .
 - المساهمة في تحقيق وحدة المغرب العربي .
- **المادة التاسعة :** مجلة 20 ماي هي اللسان المركزي للجبهة . دورها تنوير الرأي العام وتوعية و تعبئة المناضلين و تثقيفهم ¹.

¹ الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب . وثيقة القانون الأساسي ، الصادر عن المؤتمر الثالث عشرة- الشهيد محفوظ علي بيا التقراتي . 15-22 ديسمبر 2011م . مرجع سبق ذكره . ص ، 45.

ثانيا : الولي مصطفى السيد :

هو رمز من رموز الكفاح الصحراوي الملقب بـ "مانديلا العرب" و هو مجاهد و أحد أبرز أعلام المقاومة في الصحراء الغربية و مفجر ثورة 20 ماي* . وقد حقق في سنوات حياته القصيرة التي لم تتعدى السابعة والعشرين عاما الكثير من الإنجازات الثورية والمقاومة المسلحة ضد الإستعمار¹ .

ولد السيد الولي مصطفى السيد عام 1948م في منطقة صحراوية تقع بين «البئر الحلو»* و «اكجيجيمات» لعائلة بدوية متنقلة ، وقد طردت أسرته من تلك المنطقة عام 1960م بسبب تمرداها على السلطات الإدارية الإستعمارية حيث نزلت شمالا لتستقر في الجنوب المغربي و هناك درس الولي مصطفى في مدرسة طانطان الابتدائية ، و لحاجة أسرته إلى المال أظطر عام 1964م للعمل بالإنعاش الوطني . كعامل بسيط في بداية الأمر . ثم رقي ليصبح رئيس المجموعة من العمال الصحراويين ، وعندها بدأت مشاكله

* ثورة 20 ماي 1973م يعبر هذا التاريخ عن إنطلاق الكفاح المسلح الصحراوي ضد الإبتعمار الإسباني .
¹ سماح ، جمال . "الشهيد الولي مصطفى السيد مانديلا الصحراء الذي لا يعرفه العرب" ، جريدة الشعب الجديد ، العدد 146397، السبت 20 ديسمبر 2014 ، مصر ، متوفر على : www.elshaab.org . تاريخ الاطلاع 2017/03/04 - 19:16.

* بئر الحلو : هي قرية في الصحراء الغربية قريبة من الحدود الموريتانية تقع شرق الجدار المغربي . (أمين الشيخ أمبارك ، الذهبية ، مرجع سبق ذكره . ص ، 72).

عندما أخذ يتصرف كما لو أنه زعيم حركة نقابية ، مما أزعج رؤسائه لكثرة دفاعه عن حقوق العمال والذي أدى به إلى خسارة وظيفته.¹

في عام 1966 إنتسب إلى معهد التعليم الأصلي والشؤون الدينية في « تارودانت»* ثم تابع دراسة الثانوية بالرباط ، بعدها التحق بجامعة محمد الخامس عام 1970م ، ودخل كلية الحقوق فرع العلوم السياسية . و في الجامعة استهواه العمل السياسي . وأثار عام 1971م قضية الصحراء الغربية لأول مرة في تجمع طلابي بالرباط وقاد العديد من التظاهرات السياسية إحتجاجا على التواجد الإستعماري في بلاده ، حيث اعتقل عدت مرات لإثارة الشعب ، كما فكر في إقامة إتحاد لطلاب الصحراء الدارسين بالمغرب من خلال إتصاله بالعديد من التنظيمات الطلابية .²

وفي عام 1972م اتصل الولي مصطفى السيد بجبهة التحرير الوطني الجزائرية وطلب الدعم منها ثم هجر جامعتة و إلتجأ إلى الجبال مع مجموعة من الطلبة الصحراويين لمحاربة الإسبان.

وفي عام 1973م راسل قائد الثورة الليبية معمر القذافي ، وأطلعته على أوضاع المقاومة الصحراوية و طلب العون منه .³

¹ أمين الشيخ أمبارك ، الذهبية ، مرجع سبق ذكره . ص ، 72 .

* تارودانت: هي أحد أعرق المدن المغربية بجبهة سوس ماسة و هي تنتمي لإقليم تارودانت . بها سور يعرف بسور مدينة تارودانت تتواجد بها العديد من المواقع الحضارية كقلعة دار البارود ، الجامع الأعظم.

² . سماح ، جمال . مرجع سبق ذكره .

³ أمين الشيخ أمبارك ، الذهبية. مرجع سبق ذكره . ص ، 74.

و في عام 1973م من خلال انعقاد المؤتمر التأسيسي للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب شغل موقع ملحق باللجنة التنفيذية للجبهة و كاتب لمشروع بيانه السياسي و أصبح إلى جانب مهامه العسكرية كاتب الجبهة و عقلها المفكر ، حيث رصد جميع بعثاتها إلى الخارج¹.

و في عام 1975م قام بالتعريف بالقطبية الصحراوية عن طريق القيام بحملات سياسية ، إعلامية واسعة و عقد عدة ندوات سياسية في كل من باريس ، بيروت ، طرابلس ، الجزائر... إلخ . وعمل بنشاط إلى إقامة شبكة علاقات دولية لكسب المزيج من المؤيدين والداعمين و بذل جهود لتدويل قضية الصراع في الصحراء الغربية.

ومن نفس السنة عقد اتفاق السلام مع وزير الخارجية الإسباني تتعهد بموجبه البوليساريو ، وقف عملياتها العسكرية ضد الإسبانيا وتسليم الاسرى مقابل إلترام إسبانيا بمنح الصحراويين إستقلالهم ، هذا على الجانب الخارجي . أما على الصعيد الداخلي فقد كان زعيم البوليساريو يدعو إلى توحيد صفوف الصحراويين ومحاربة القبلية والتفرقة بكل أنواعها وعمل على دعوة الشعب الصحراوي للإتحاط في الجمعية السياسية ، من خلال شعاره « لا تنظيم إلا التنظيم السياسي»² . عمل الزعيم الصحراوي الشاب على ترسيخ مفاهيمه الفكرية و السياسية بين أبناء شعبه من خلال مبدأ ضرب وتفكيك قداسة القبلية واحلال العلمانية مكانها وقد إعتد على الحوار والنقاش البعيد عن الإنفعال والصدام.

¹ سعود ، الطاهر . نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو . مرجع سبق ذكره . ص ، 64 .

² أمين الشيخ امبارك ، الذهبية . مرجع سبق ذكره . ص ، 74 .

عرف الولي مصطفى شعبيته الواسعة واتصاله الدائم بالأواسط الشعبية وعليها ركز تشكل أساسي في استراتيجية السياسة والعسكرية . من صاياه «إن الشعب هو سلاحكم الذي ستقاتلون به العدو ، و هو الحصن الذي تحتصنون به ... إن الشعب هو صاحب القرار ... هو صاحب الكلمة ... فقلوه مقبول و حكمه نافذ...»¹ .

كان الزعيم الصحراوي يعاني من قلة العنصر البشري لديه في حربه ضد المغرب وموريتانيا ، لهذا عهد إلى محاولة سد النقص البشري لديه ، فاستعاض عنه بالإعتماد على العنصر النوعي في جيشه . و ذلك من خلال تدريب مقاتليه تدريبا خاصا . وقد تأثر السيد ولي المصطفى السيد بشخصية الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي - صديقه المقرب ، و تأثر بالمسار الثوري ، و قاداته العالميين البارزين ، وكان يطمح لتحرير تجاربهم الكفاحية في بلاده ، حيث كان مبدؤه في ذلك « لا مستحيل أمام المناضل »² .

كانت سياسته الداخلية ذات طابع أو شكل ديمقراطي . في حين سياسته الخارجية هي العكس فقد حصر مذهب الثوري اليساري (الراديكالي)* . ومن هذه العقيدة الثورية اكتسب الولي مصطفى السيد الصرامة و الحدة ، فمن إحدى وصاياه العسكرية إلى جنوده قوله :

¹ سعود ، الطاهر . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 65-66 .

² المرجع نفسه . ص ، 66 .

* الراديكالي : Radicalism هي حالة فكرية سياسية تتشد التغيير الجذري وكذا الإصلاح الشامل للواقع القائم ، في شتى المجالات الفكرية ، السياسية ، الإقتصادية و الإجتماعية ، وهو مستمد من فكرة كارل ماركس (Karl . Marx) و أصل الكلمة تعني الجذر أي العودة إلى الجذور ، فهي مذهب محافظ متصلب في المعتقد السياسي و الإقتصادي و الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الإجتماعي . و السياسي من جذوره ، لكن في مفهوم الغرب . هو التطرف ، العنف و الإرهاب أما الفكر الثوري الراديكالي فهو إلغاء وجود النقيض و رفض التنازل معه و العمل على الإطاحة به بالقوة أي السلاح .

«يجب أن ينتهي وجود المغاربة في اجديرية وكذلك في الفرسية ، ركزوا الضرب وكتفوه.
إذا إقتضى الحال هدموا عليهم البنايات إذا كانوا فيها وإسحقوهم قبل أن تأتيهم
النجدة.»¹

¹ سعود الطاهر .مرجع سبق ذكره . ص ، 66 .

ثالثا: قيام الجمهورية الصحراوية :

2-3-1 . إعلان تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .

الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية : هي دولة معترف بها جزئيا تطالب

بسيادتها على أراضي الصحراء الغربية بالكامل ، وهي مستعمرة إسبانية سابقا.

أعلنت الجمهورية الغربية الصحراوية الديمقراطية في اليوم الموالي لخروج القوات

الإستعمارية الإسبانية¹ ، توقف إدارتها بكامل التراب الصحراوي وكان ذلك بتاريخ :

1976/02/27م في بلدية بئر لحلو المحررة . حررت حكومة الجمهورية العربية الصحراوية

حوالي 20 إلى 25 بالمئة من الأراضي التي تطالب بها المغرب في حين المغرب سيطر

على بقية المنطقة المتنازع عليها ، وتم الإعلان من طرف أمينها المحفوظ العروسي ومن

قبل رئيس المجلس الوطني المؤقت امهد ولد زير . وذلك ما بين ليلة 27-28 فيفري

1976م على بعد 130كلم من الحدود الجزائرية.

و في ساعة متأخرة من منتصف ليلة 27 فيفري1976م أعلن الولي مصطفى السيد

بيانا قصيرا نقلته وكالات الأنباء العالمية عن إذاعة الجزائر² .

¹ صدوق ، عمر . مرجع سبق ذكره . ص ، 14.

² كرميش ، بسمة منال . مرجع سبق ذكره . ص ، 55.

وجاء الإعلان على الشكل الآتي : «باسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين أيها الناس إنكم تعلموا اليوم حسب وكما تجسد في الشعب الصحراوي وفي إرادته وطبقا لميثاق الأمم المتحدة في حق تقرير مصيره بنفسه .إعلان الجمهورية العربية في الصحراء»¹ .

وقد أذاع السيد الولي مصطفى السيد أمين العام للجبهة وأول رئيس للجمهورية بيان مولد دولة الصحراء الغربية وحدد البيان طبيعة نظام الدولة وتوجهاتها بأنه وطني ديموقراطي وحدوي عربي ذو إتجاه إسلامي وبأنها دولة غير منحازة تؤكد إلتزاماتها بالمعاهدات الدولية وبموثيق الأمم المتحدة ، وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية وتتمسك بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان و ركز البيان أيضا على دور شعب الصحراء الغربية عبر دولته المحدثه في الحفاظ على أمنه وصيانة إستقلاله ووقوفه إلى جانب المستضعفين في العالم لمواجهة قوى السيطرة والإستعباد فالشعب الصحراوي قد عزم على حماية إستقلاله ووحدة ترابه ، والسيطرة على موارده وثرواته الطبيعية.²

وقد جاء هذا الإعلان لسد الفراغ القانوني جراء إنسحاب الإستعمار الإسباني من المنطقة ، كما أنه تميز بظروف تبعها:

■ فتح الجبهة الصراع على أكثر من صعيد لمواجهة كل ما طرحته إتفاقية مدريد

¹ الولي ، مصطفى السيد . إعلان قيام الجمهورية الصحراوية 27 فيفري 1976م . التلفزيون الصحراوي، نقلا عن الأرشيف الأخبار الجزائرية .تاريخ الإطلاع 28-03-2017.

² طاهر سعود . مرجع سبق ذكره . ص ، 50

الثلاثية من تحديات.

■ بداية المواجهات العسكرية المفتوحة على جبهتين موريتانيا والمغرب .

■ المعارك القانونية والسياسية في المحافل الدولية في ظل ما حشدته الدعاية

المغربية

ومنذ إعلان عن الجمهورية الصحراوية والحكوم الصحراوية تقود الشعب الصحراوي

للكفاح من أجل إسترجاع أرضه بحيث ، خاضت الوحدات القتالية للجيش الصحراوي معارك

مريرة وضعت حدا للغزو الموريتاني في 1978م وإستمرت بشكل عنيف في مواجهة القوات

الملكية المغربية إلى غاية وقف إطلاق النار 1991م بموجب خطة التسوية الأممية القاضية

بتنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي وحل النزاع بطريقة سلمية وديمقراطية .

تحمل الحكومة الصحراوية على عاتقها مسؤولية تنظيم والتسيير في المناطق المحررة وكذا

المخيمات الصحراوية بتيندوف وبالجنوب الغربي للجزائر¹ . أقر للجمهورية الصحراوية

الوليدة دستور مؤقت . وشكلت حكومتها ومجلسها الوطني المؤقت . ورسمت لها هيكله دولية

تسمح من خلالها لأفراد الشعب الصحراوي بالإنقال من النمط القبلي إلى الدولة الحديثة ،

وذلك من خلال تجربة المؤتمرات الشعبية الأساسية² .

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر . الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . مرجع سبق ذكره .

² سعود ، الطاهر . مرجع سبق ذكره . ص ، 46 .

2-3-2 . دستور الجمهورية الصحراوية .

يتشكل الدستور الصحراوي من سبعة فصول ، ويحتوي على 120 مادة ، وسبعة بنود خاصة . تم تعديله عام 1995م . وجاء على الشكل الآتي : (نماذج من الدستور الصحراوي) يبدأ ب 12مادة ثم يليها مباشرة فصول الدستور تبدأ من المادة 13.

❖ **المادة 1:** الساقية الحمراء ووادي الذهب في حدودها المعترف بها دوليا جمهورية

ديمقراطية .وهي وحدة لا تتجزأ .

■ إسمها الرسمي الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

■ العلم والنشيد الوطني وشعار الجمهورية يحددهم القانون .

■ عاصمة البلاد هي مدينة العيون .

❖ **المادة 2:** النظام في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية نظام شبه رئاسي*

يعتمد مبدأ فصل السلطات¹ .

نجد تحت كل فصل من فصول الدستور الصحراوي عنوان .

* **النظام شبه الرئاسي :** أو ما يعرف أيضا بالنظام الرئاسي-البرلماني هو نظام خليط بين النظام الرئاسي والبرلماني. يكون فيه رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء شريكان في تسيير شؤون الدولة. ويختلف توزيع هذه السلطات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء من بلد إلى آخر. ويختلف هذا النظام عن النظام البرلماني في أن رئيس الجمهورية يتم اختياره من قبل الشعب. ويختلف عن النظام الرئاسي في أن رئيس الوزراء مسؤول أمام البرلمان ويستطيع البرلمان محاسبته وعزله إذا أراد.

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر. دستور الجمهورية الصحراوية .مرجع سبق ذكره.

❖ **الفصل الأول: حقوق وواجبات المواطن .** يحتوي هذا الفصل على 17 مادة نذكر منها

- **المادة 13:** كل الصحراويين يتمتعون بنفس الحقوق المدنية و السياسية وعليهم نفس الوجبات دون ما فرق أو تمييز بالمادة بينهم.
- **المادة 17:** الحرية الشخصية يكفلها القانون و لا يمكن أن يحتجز أحد أو يسجن إلا وفقا للقانون . ولا يمكن تحديد جرم أو تعيين عقوبة إلا بمقتضى القانون .

❖ **الفصل الثاني: الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية .** يحتوي على 9 مواد نذكر منها :

- **المادة 30:** ضمن الدولة للمواطن مجانية التعليم و العلاج.
- **المادة 38:** الإستثمارات ينظمها القانون.¹

❖ **الفصل الثالث: المجلس الوطني .** يحتوي على 45 مادة نذكر منها :

- **المادة 39:** مجلس الوطني هو الهيئة التشريعية للبلاد يضطلع بمهام التشريع و الرقابة على الجهاز التنفيذي.
- **المادة 43:** تكون المجلس الوطني من نائب عن كل دائرة انتخابية ومن شخصيات و طنية منتخبة عن كل منظمة جماهيرية .

¹ طاهر سعود . مرجع سبق ذكره . ص .55.

❖ **الفصل الرابع :السلطة القضائية .** يحتوي على 7 مواد.نذكر منها:

- **المادة 84:** القضاء في الجمهورية العربية الصحراوية مستقل .
- **المادة 89:** مدة الرئاسة ثلاث سنوات.

❖ **الفصل الخامس :** رئيس الدولة و يحتوي على 22مادة.

- **المادة 91:** الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب هو رئيس الدولة .

- **المادة 95 :** رئيس الدولة يرأس مجلس الوزراء .

❖ **الفصل السادس:** الحكومة ، ويحتوي على خمس مواد.¹

- **المادة 113:** الحكومة جهاز تنفيذي مسؤول أمام رئيس الدول
- **المادة 115:** الحكومة مسؤولة عن تنفيذ كل البرامج والقوانين والنظم في مختلف المجالات .

❖ **الفصل السابع:** المجلس الدستوري ، ويحتوي على ثلاث مواد.

- **المادة 119:** يتكون المجلس الدستوري من خمسة أعضاء و يعين لمدة ثلاث سنوات و ينتخب رئيسا له من بين أعضائه و يقر نظامه الداخلي.²

¹ موسوعة المعرفة . دستور الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . مرجع سبق ذكره تاريخ الإطلاع : 2017/04/1م . 13:26 .

² طاهر سعود . مرجع سبق ذكره . ص . 56 .

■ البنود الخاصة في دستور الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية:

- البند 01: تعديل الدستور من إختصاص المؤتمر إلى غاية الإستقلال .
- البند 02 : مدة الفترة الإنتقالية يحددها أول مؤتمر للجبهة بعد الإستقلال .
- البند 03 : يواصل المجلس الوطني مهامه حتى إنتخاب أول برلمان بعد الإستقلال.
- البند 04 : يستمر العمل بالمؤتمرات الشعبية الأساسية كإطار لإنتخاب رؤساء الدوائر ولتفعيل أساليب التسيير ، وبالمجالس الشعبية كأدوات تسيير وتنفيذ .
- البند 05 : يعتبر الهلال الأحمر الصحراوي* وجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين منظمات إنسانية غير حكومية .
- البند 06 : يسهر جهاز النظام العام على أمن الدولة وحماية المواطنين .
- البند 07 : وهو يعبر عن المناسبات الوطنية:

27 فيفري : عيد الجمهورية.

10 ماي : تأسيس الجبهة.

20 ماي : إنطلاقة الكفاح المسلح¹.

09 يونيو : يوم الشهداء.

17 يونيو : يوم الإنتفاضة.

12 أكتوبر : الوجد الوطنية².

*الهلال الأحمر الصحراوي: أسس عام 1975م ، بهدف تقديم الخدمات والمساعدات الطبية و إسكان المخيمات للنازحين في الصحراء الغربية . مقره بالجزائر العاصمة .

¹ طاهر سعود. مرجع سبق ذكره .ص، 56.

² طاهر سعود. مرجع سبق ذكره .ص، 56.

رابعاً: مواقف و إعتراقات دولية حول قيام الجمهورية الصحراوية.

أ- بالنسبة للعالم العربي : فإن نزاع الصحراء الغربية يعتبر قضية هامشية

مقارنة بقضية الشرق الأوسط التي هي في مركز الإهتمام الدولي.

فالمواجهة مع الصهيونية وكذا إعادة إحياء الفارسية مع المضايقات الإيرانية ، كلها

قضايا أكثر أهمية من النزاع في الصحراء الغربية الذي أعتبر متناقضا مع مبدأ « الوحدة

العربية » ففي القضية الصحراء نجد أن المغرب يتمتع بتعاطف أكبر من قبل السودان ،

العراق ، الأردن ، والمملكة العربية السعودية ودول الخليج وهي دول أغلبها ذات نظام ملكي

بحكم أن المغرب مملكة وتخوفها من سقوط هذا النظام ، بينما البوليساريو فقد نالت تأييد كل

من الجزائر ، ليبيا ، سوريا ، اليمن ، فلسطين¹.

ب- موقف دول الجوار : كان الموقف المغربي وكما حدده الملك المغربي قبل إنعقاد

مؤتمر القمة الإفريقي العشرين² بأديس أبابا ، عبر عن موقفه من منظمة الوحدة الإفريقية

في حالة قبول ما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية» بأنها ستفقد مصداقيتها . وبإنعقاد القمة

الإفريقية في 1984م تقدم الوفد المغربي المكون من 140 عضو وعلى رأسهم السي أحمد

رضا أكديرة وبخطاب الملك الحسن الثاني أعلن فيها المغرب رسمي

¹ شنعان ، مسعود . مرجع سبق ذكره . ص ، 146 .

² [دم] . " الصحراء الغربية و المشروعية : الذكرى الاربعين للمسيرة الخضراء " . مجلة دفاتر الصحراء المغربية . مرجع

سبق ذكره . ص ، 17 .

إنسحابه

من منظمة الوحدة الإفريقية ورفضها لما يعرف بالصحراء الغربية . وتأكيدها على أنها جزء لا يتجزء من المغرب¹ . أما الموقف الموريتاني فكان بعد إنسحابه من القضية موقفا محايدا حيث أنها لم تشر مطلقا للفظ «الجمهورية الصحراوية» ويفسر ذلك لرغبتها في المحافظة على علاقاتها بالمغرب² .

أما الموقف الجزائري فكان واضحا منذ بدايته في تأييد الجبهة وتزكية " الجمهورية الصحراوية " بإعتبارها دولة مستعمرة ومن حقها ومن حق شعبها تقرير مصيره ، وكذا وجوب إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار³ .

ج- مواقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، إسبانيا) :

كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية غير واضحا⁴ . وعرف نوعا من الحذر فقد عرف السياسة الأمريكية في بادئ الأمر نوعا من الحياد إلا أن الأسلحة الأمريكية لعبت دورا

¹ خطاب الملك الحسن الثاني بأديس أبابا . مجلة دفاتر الصحراء . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 17 - 30 .

² رقيق ، إيناس . *المسؤولية الدولية للإستعمار: دراسة حالة الإستعمار المغربي في الصحراء الغربية* . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، جامعة محمد خيضر ، تخصص قانون دولي عام وحقوق الإنسان ، 2016 . ص ، 54 .

³ المرجع نفسه . ص - ص ، 55 - 56 .

⁴ عبد الرحيم المنار ، سلمي . *الأمم المتحدة و قضية الصحراء : جدلية الدعم و التخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية* . بيروت : مركز كاريفي للسلام الدولي . 16 يونيو 2009م . ص - ص ، 1 - 3 .

في الغزو المغربي بهدف المحافظة على النظام المغربي الموالي لها.¹

الموقف الفرنسي الإسباني:

كان الموقف الفرنسي ذو وجهتين مختلفين² التأييد للبوليساريو وهذا ما يتضح من خلال فتح مكتب لها في باريس منذ سنة 1982م وفي نفس الوقت توطيد العلاقات بالمغرب في جميع المجالات خاصة تزويدها بالسلاح ، إلا أن المجتمع المدني الفرنسي من خلال جمعية فرنسا الحريات "France - Libertés" نددت سياسة العنف ضد الصحراويين خلال سنة 1996م ، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في الدورة 52 : بأن مسيرة الإستفتاء تبقى حبيسة التصرفات المغربية الرامية إلى الإنسداد.³

أما الموقف الإسباني رغم خروجها من الإقليم الصحراوي غامض فهي من جهة لاتعترف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية و هذا كما أكده وزير الشؤون الخارجية الإسباني "ميغل أنخل موراتينوس" في عام 1975م و أنه على الشعب الصحراوي تقرير مصيره ومن جهة أخرى لم تتخذ أي موقف حاسم لحل القضية باعتبارها المسؤولة سياسيا وقانونيا عن مأساة الشعب الصحراوي.⁴

¹ بن عامر تونسي . تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية . الجزائر : المؤسسة الجزائرية للطبع . 1987 . ص - ص ، 293-294.

² كارلوس ميغيل رويث . "الصحراء الغربية 1975-2005 تبدل متغيرات نزاع محاصر"، ترجمة مصطفى محمد الأمين . إسبانيا : معهد إيلكانو الملكي .. العدد 2005/40 . 2005-03-30م . ص ، 5.

³ رقيق ، ايناس .مرجع سبق ذكره . ص ، 56.

⁴ الذهبية أمين الشيخ أمبارك . مرجع سبق ذكره . ص ، 133.

د- نماذج من إعتراقات الدول بالجمهورية الصحراوية :

الدول العربية:

- الجزائر 6 مارس 1976م.
- اليمن 2 فيفري 1977م.
- ليبيا 15 أبريل 1980م.
- سوريا 15 أبريل 1960م.¹

الدول الإفريقية :

- البنين 11 مارس 1976م (سحبت إعترافها فيما بعد).
- غينيا الإستوائية 3 نوفمبر 1978م (سحبت إعترافها فيما بعد).
- مالي 4 جويلية 1980م.
- جنوب إفريقيا 9 مارس 1996م.²

الدول الأجنبية الأخرى:

- كوريا الشمالية 16 مارس 1976م.
- الفيتنام 2 مارس 1979م
- المكسيك 8 سبتمبر 1979م

¹ سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . مرجع سبق ذكره .

² طاهر سعود . مرجع سبق ذكره . ص ، 59.

- كوبا 20 جانفي 1980م
- يوغسلافيا 28 نوفمبر 1984م¹.

¹ طاهر، سعود. المرجع السابق . ص ، 62. (انظر الملحق 8)

الفصل الثالث : نماذج من كفاح الشعب الصحراوي .

❖ أولا : أمينتو حيدار .

❖ ثانيا : علي سالم التامك .

❖ ثالثا : حمادي الناصري .

❖ رابعا : اللاجئون الصحراويون بالجزائر .

الفصل الثالث : نماذج من كفاح الشعب الصحراوي .

أولا : أمينتو حيدار

يشكل دور المرأة الصحراوية في رحلة الكفاح التحرري دور هام فقد كانت شريك أساسي لمسار وسيرورة كفاح الشعب الصحراوي الطويل . لقد تركت المرأة الصحراوية بصمات في مقاومة الإحتلال ، وفي العمل التطوعي بدءا من بناء المدارس والمستشفيات ، والعمل من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية . فقد تعرضت المرأة الصحراوية للمضايقات عديدة وصلت حتى السجن والتعذيب¹ .

امينتو حيدار ناشطة و مناضلة صحراوية مدافعة عن حقوق الإنسان ، وتسعى إلى استقلال الصحراء الغربية . عرفت باسم " غاندي الصحراء " أو " الصحراوية الباسوناريا " وذلك نظرا لإحتجاجاتها السلمية . امينتو حيدر هي رئيسة تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان . ولدت بمدينة العيون بالصحراء الغربية ، بدأ عملها السياسي من 1987م . حازة على العديد من الجوائز :

- جائزة سوليدار الوردية الفضية عام 2007م .
- جائزة جون كندي لحقوق الإنسان 2008م .
- جائزة الشجاعة المدنية عام 2009م² .

لعبت امينتو حيدار دور رائد في عدد من الحملات التي نظمت للإفراج عن سجناء الرأي و

¹ بلاهي ، خيرة . "دور المرأة في كفاح الشعب الصحراوي" . ندوة صحفية بجامعة قرطاج 20-10-2016 . إتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين . متوفرة في <http://upesonline.info> . تاريخ الإطلاع: 26-03-2017 ، 20:33 .

² AMINATOU HAIDAR .HRD.PRESIDENT COLLECTIF DES DEFENSEURS SAHRAUS DES DROITS DE L'OMME-COESA. In :www.arso.org

السجناء السياسيين الصحراويين . ولدت في 24 جوان 1966¹ بمدينة العيون المحتلة مغربيا حاليا . قبض عليها عام 1987م. و احتجزت بدون تهمة أو محاكمة في مراكز اعتقال سرية إلى حين اطلاق سراحها عام 1991م. ولم تقدم السلطات المغربية قط سببا رسميا لإتقالها و إختطافها . لكنها أستهدفت بسبب مطالبتها السلمية بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير² .

كانت بداية معانات الناشطة والمدافعة عن حقوق الإنسان امينتو حيدار ، عند تعرضها للإعتداء من جانب أفراد قوات الأمن بينما كانت في طريقها للمشاركة في مظاهرات سلمية وسط مدينة العيون المحتلة في 17 جوان 2005م. مع كل من الناشطين الحقوقيين فاطمة عياش و الحسين ليديري* . وبحسب ما نقل من أخبار أوقفتهم أفراد قوات الأمن في الشارع حوالي الساعة السابعة صباحا و صادرت أجهزة هواتفهم النقالة ، واعتدوا عليهم ضربا بالهراوات على رؤوسهم . عولجت جروحهم بمستشفى الحسين بلمهيدي حيث تم معالجتهم واصيبت امينتو حيدر على مستوى الرأس مما إستدعى إثناعشرة قطبة ، ومنعت عليها الزيارة وأحيط المشفى برجال الأمن.

وهنا تدخلت منظمة العفو الدولية وفتحت تحقيق في مزاعم العنف ضد أمينتو حيدر ، بعدها أخرجت المناضلة من المستشفى في 17 جوان 2005م و إنتقلت إلى مركز الشرطة في مدينة العيون المحتلة ، حيث استجوبت لمدة ثلاثة أيام و في 20 جوان 2005م . وجهت إليها الوكيل العام للملك في مدينة العيون المحتلة تهمة مختلفة تتعلق بالمشاركة في

¹ د م .الصحراء الغربية :نفي امينتو حيدار . مدونة . global voices، 19-12-2009. متوفر على

<http://ar.globalvoices.org>. تاريخ الإطلاع :24-02-2017. 13:39.

² منظمة العفو الدولية . الصحراء الغربية : المدافعون عن حقوق الإنسان يتعرضون للإعتداءات . وثيقة رقم MDE.2005/0008/29.نوفمبر 2005. ص، 5.

* الحسين ليديري : ناشط و مدافع عن حقوق الإنسان إلى جانب امينتو حيدار في مدينة العيون . اعتقل في 2005م.تعرض للتعذيب النفسي و الجسدي على يد المخابرات و الشرطة المغربية .

أنشطة إحتجاجية عنيفة و التحريض و الإنتساب الى جمعية غير مرخص بها ، أعيد حبسها على ذمة التحقيق بانتظار محاكمتها¹.

وفي الوقت الذي كانت فيه المناضلة الصحراوية امينتو حيدار تحت وطئة التحقيق و الإعتقال ، إستمر المدافعون الصحراويون عن حقوق الإنسان الإتصال بالمنظمات الحقوقية الدولية و بمختلف الهيئات الصحافية المرئية و المسموعة و المكتوبة و مطالبة المجتمع الدولي لفك الحصار العسكري و الإفراج على كافة المعتقلين السياسيين .

كما قام المدافعون الصحراويون المتواجدون بالسجون المغربية و عددهم سبعة وثلاثون 37. في 03 أوت 2005م بالدخول في إضراب عن الطعام دام 52 يوما وقد لقي هذا الإضراب تضامنا شعبيا . وبين الضغط الدولي للمنظمات الحقوقية و على رأسها البرلمان الأوروبي الذي تبنى عام 2005م توصية طالب من خلالها الدولة المغربية الإفراج الفوري عن المناضلة امينتو حيدار و باقي المعتقلين السياسيين الصحراويين . إلا أن الإنتفاضة ظلت متواصلة وذلك يعود للإتفاق المغربي الذي نسق مع الحكومة الإسبانية في طرد امينتو حيدر إلى جزيرة لانثالوتي ولكنها رفضت مغادرة المطار².

دخلت امينتو حيدار في إضراب مفتوح عن الطعام في مطار لانثالوتي بإسبانيا دام حوالي 31 يوما من أجل الرجوع إلى وطنها الصحراء الغربية بدون قيد ، وهنا قام مجموعة من رجال الأمن الإسباني رفقة القاضي بإرغامها عن التخلي عن الإضراب و ايداعها بمصلحة طبية ووعدها بالحصول على جواز سفر إسباني لكنها رفضت العرض وكذا اللجوء السياسي في إسبانيا .

¹ منظمة العفو الدولية .مرجع سبق ذكره .ص، 6.

² المكتب التنفيذي لتجمع المدافعين عن حقوق الإنسان . 10سنوات تمر على انتفاضة الشعب الصحراوي من اجل الحق في تقرير المصير و الإستقلال .الجريدة الإلكترونية التعريف بالقضية الصحراوية .العدد 21 ماي 2015 . العيون . متوفرة على : صمود نت ، sum.oudsh.net . 2017/02/24 . 12:09 .

عملت المغرب على إتهامها بأنها تتعمد إبتزاز بلدها ، و أنها ليست بحالة إنسانية ولكنه تعبير عن قرار سياسي و أشار إلى أن الجزائر و جبهة البوليساريو وحدهما يتحملان التبعات القانونية و المعنوية لسلوكها¹.

أثارت حالة امينتو حيدار تعاطفا كبيرا في اسبانيا و شمال إفريقيا ، ومن ممثلي الصليب الأحمر ؛الهيئات الحكومية ؛الهيئات الغير حكومية . وقد طلبت اسبانيا من المغرب منح المناضلة الصحراوية جواز سفر مغربيا ، و ذلك عقب لقاء جمعها مع أغوستين سانتوس مدير مكتب وزير الخارجية الإسباني مغيل انجيل موراتينوس . حيث أكدت مينتو حيدار على المضي حتى النهاية في إضرابها عن الطعام . وبضغط من المنظمات الحكومية و الإنسانية وافقت السلطات المغربية على دخول الناشطة لأسباب إنسانية . لتفتح من جديد إضرابا عن الطعام في مطار جزيرة لانسوروتي إحدى جزر الكناري بعد أن أعادتها السلطات المغربية و هي قادمة من نيويورك بعد فوزها بجائزة امريكية للشجاعة المدنية ، تقديرا لنشاطها و مواقفها في الدفاع عن حقوق الإنسان².

استطاعت امينتوا حيدار على حد تعبيرها خوض معركة الكرامة ، و التحسيس الدولي بالقضية الصحراوية وأيضا كشف حقيقة النظام المغربي في تعامله مع الصحراويين ومدى معاناتهم داخل الأراضي المحتلة من إنتهاكات لحقوق الإنسان . فهي بذلك فتحت مجالا و أبواب بإيصال صوت معانات الصحراويين إلى المؤسسات الكبرى سواء بالولايات المتحدة الأمريكية أو اوروبا³.

كانت امينتوا حيدار الناشطة و المدافعة عن حقوق الإنسان بالصحراء الغربية تعمل

¹ لقاء صحفي مع امينتو حيدر . قناة الجزيرة . 9 ديسمبر 2009م، 20:58. متوفر على :you tube. تاريخ الإطلاع : 2017-02-25 .15:06.

² المرجع نفسه .

³ مقابلة صحفية مع امينتوا حيدار .القناة الجزائرية الثالثة .26-11-2015، 21:15. متوفر على ارشيف الأخبار ب : you tube . تاريخ الإطلاع : 2017.15:27-02-25.

وفق آليات في إيصال القضية الصحراوية للرأي الدولي و إخراجها من النطاق الإقليمي عن طريق لقاءات مع أعضاء مجلس الأمن الدولي و مؤسسات الأمم المتحدة ، خاصة المفوضية السامية لحقوق الإنسان و كل ذلك من خلال المشاركة التي تربط امينتوا حيدار و مركز روبرت كندي للعدالة و حقوق الإنسان المتواجدة بواشنطن¹.

¹ مقابلة صحفية مع امينتوا حيدار . قناة الشروق تايمز . 15-12-2014، 21:51. متوفر في: you tube . تاريخ

الإطلاع : 28-02-2017 ، 94.15:37

ثانيا : علي سالم التامك

علي سالم التامك مناضل بارز من أجل حقوق الإنسان في الصحراء الغربية . ولد في 24 ديسمبر 1973م ، بمسقط رأسه منطقة آسا جنوب المغرب ، واده محمد السالم ولد المامي ولد التامك و أمه فنيينة بنت حمادي ولد التامك ، متزوج ولديه ابنة واحدة حاليا ¹.

أتم المناضل الصحراوي علي سالم التامك دراسته الإبتدائية ؛الإعدادية ؛ الثانوية بمسقط رأسه . بعد تحصله على شهادة البكالوريا شعبة الآداب درس الصحافة في الجامعة في الدار البيضاء و نال إجازته هناك. تشكل الوعي الوطني للمناضل الصحراوي في نهاية الثمانينات وذلك بعد إتساع التنظيم الصحراوي الوطني "الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب" ، كثرة الإعتقالات ، إختطاف الناشطين السياسيين الصحراويين .

كانت نهاية السبعينات و بداية الثمانينات الإنطلاقة الفعلية للمسار النضالي على مستوى منطقة آسا ². كما كان لعمه الشهيد لحسن التامك ^{3*} أحد قيادات التنظيم الطلابي

¹ منظمة العفو الدولية . مرجع سبق ذكره .ص، 7.

² تقرير :المناضل الصحراوي علي سالم التامك في سطور. شبكة ميزرات الإعلامية الإخبارية . متوفرة في : www.radio.maizirat.net. تاريخ الإطلاع : 25-04-2017 ، 11:51.

* لحسن التامك : ولد بمنطقة آسا جنوب المغرب سنة 1956. والده المامي ولد التامك ، إلتحق بالدراسة سنة 1963م،بمدينتي وجدة وبران . تحصل على شهادة البكالوريا عام 1974م أكمل دراسته الجامعية بجامعة محمد الخامس تخصص حقوق .إنخرط في الحركة الطلابية الصحراوية و تحمل مسؤوليات قيادية ، اعتقل بالرباط شهر ماي 1977م. ونقل إلى معتقل سري و توفي أثناء إحتجازه جراء ظروف غامضة .(برياز ، ابراهيم . "ومضات من شهيد الحركة الطلابية الصحراوية لحسن التامك 1977-05-21". إتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين . مرجع سبق ذكره .)

الصحراوي والذي أغتيل في الرباط بـ21 ماي 1977. كان له دور بارز في النزوع السياسي المبكر للمناضل الصحراوي علي سالم التامك.¹

علي سالم التامك هو عضو و مؤسس لفرع الصحراء الغربية لمنتدى الحقيقة والعدالة : وهي منظمة تدافع عن حقوق ضحايا و أسر ضحايا التعذيب و الإختطاف و انتهاكات حقوق الغنسان الأخرى . وهو أيضا النائب الأول لرئيس تجمع الصحراويين المدافعين عن حقوق الإنسان كوديسا *². وقد تعرض باستمرار للمضايقات و الإضطهاد لقيامه برصد و شجب الإنتهاكات التي ترتكبها السلطات المغربية .

أ- المسؤوليات التي تحملها المناضل الصحراوي علي سالم التامك :

- رئيس بالنيابة لتجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان .
- رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي الممنوع من طرف السلطات المغربية لتجمع كوديسا .
- قيادي سابق في منظمة حقوقية تضم ضحايا القمع السياسي بالمغرب و الصحراء الغربية والممنوعة بقرار قضائي منذ عام 2003م.
- عضو في المنظمة الدولية Front line لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان منذ عام 2005م. و منسقتها بالصحراء الغربية³.

ب- نشاطه النضالي :

¹ المناضل الصحراوي علي سالم التامك في سطور . مرجع سبق ذكره .

* كوديسا : هي إختصار للحروف الأولى لـ Collectif des Defenseur Sahraouis des droits de Lhomme . تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان ، تأسست اللجنة التحضيرية لتجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان بالعيون (الصحراء الغربية) بتاريخ 25 افريل 2007م. و تضم كل من سالم التامك رئيسا و خمسة أعضاء : امينتوا حيدار؛ محمد السالم الأكل؛ العربي مسعود ، حمودي اكيويد ، فكو ليبيهي .

² Human rights defenders Ali SalemTamek.Brahim Dahan .Ahmed Anasiri released .Front Line Defenders. 15-04-2011. in:www.frontlinedefenders.org.

³ المناضل الصحراوي علي سالم التامك في سطور . المرجع نفسه .

قبض على علي سالم التامك في 18 جويلية 2005م عند وصوله إلى مطار العيون بعد إقامة مطولة في أوروبا ، فقد تحدث علنا عن الأوضاع في الصحراء الغربية و دعا إلى إستقلال أراضيها .

وجه إليه الوكيل العام للمغرب في العيون تهما مختلفة في 22 جويلية 2005م تتعلق بالتحريض على أنشطة إحتجاجية عنيفة و الإنتساب إلى جمعية غير مرخص بها ، ثم أعيد حبسه في السجن المدني بالعيون المحتلة بإنتظار محاكمته وبعدها نقل إلى سجن أيت ملول الكائن بالقرب من اكادير و أحتجز فيه فترة من الزمن¹ . وصنفته الصحافة المغربية بـعدو المغرب من الدرجة الأولى وهذا حسب جريدة marochebde الصادرة يوم 21 جويلية 2005م² .

شارك علي سالم التامك مع نشطاء لحقوق الإنسان و المتظاهرين الصحراويين في إضراب مفتوح عن الطعام خلال الفترة الممتدة من 08 أوت إلى 29 سبتمبر 2005م للمطالبة بجملة من الأمور كتحسين أوضاع المعتقلين و إجراءات التحقيق في مزاعم تعذيب العديد من الناشطين الحقوقيين³ .

تعرض المناضل الصحراوي للعديد من الإجراءات القمعية ، فقد هجر قسرا مرتين سنة 1992م إلى مدينة تزنييت بالمغرب بعدما طرد من الدراسة على إثر قيادته لمظاهرة طلابية إحتجاجية⁴ . كما سجن لمدة عامين في عام 2002م بعدما رفض الإستجابة للترحيل القسري أنذال إلى مدينة مكناس.

¹ منظمة العفو الدولية . مرجع سبق ذكره . ص، 6.

² تقرير : علي سالم التامك المسار الطويل و الشاق . قناة الصحراء الغربية . 15-03-2015م. متوفر على أرشيف اخبار القناة الصحراوية بـ youtube. تاريخ الإطلاع 26-04-2017، 19:29.

³ منظمة العفو الدولية . المرجع نفسه .

⁴ المناضل الصحراوي علي سالم التامك في سطور . مرجع سبق ذكره .

منع من الدخول للاراضي الصحراوية المحتلة وكذا صدور حقه في التعليم ، حيث منع من التسجيل في الجامعات المغربية لإتمام دراسته¹. كما إتخذت السلطات المغربية في حقه قرار قضائيا بوضعه في مستشفى الأمراض العقلية و النفسية بمدينة إنزكان في شهر أوت 2005م بمبرر أنه مختل عقليا و أصدرت القرار في وكالة الأنباء المغربية .

واجه علي سالم التامك العديد من حملات التشنيع الإعلامية الواسعة من قبل الصحافة و الإعلام المغربي على أنه عميل للمخابرات الجزائرية و أحيانا للمخابرات المغربية بهدف الإساءة له و التشويش عليه².

قام المناضل الصحراوي بالعديد من الأنشطة و الملتقيات و المؤتمرات في مجال حقوق الإنسان فقد حضر العديد من الملتقيات ؛ المؤتمرات ؛ الندوات ؛ إتقى بجهات رسمية في الأمم المتحدة ؛ جهات حكومية ؛ برلمانية ؛ سياسية ؛ حزبية ؛ نقابية ؛ إعلامية و غيرها بالعديد من الدول . مما جعله عرضة للعديد من الإعتقالات مرتان بسجن طاطا و بانزكان ، ثلاث مرات بسجن سلا ، مرتين بسجن آيت ملول وبالعيون المحتلة مرتين و في سنة 2002م إتبرته منظمة العفو الدولية سجين الرأي و أمضى جزءا من عقوبته قبل الإفراج عنه بموجب رעفو ملكي أصدر في جانفي 2004م³ .

كما خاض العديد من الإضرابات عن الطعام لما تعرض له من قمع بلغت ثلاثين إضرابا ، تحصل المناضل الصحراوي على العديد من الجوائز الدولية لحقوق الإنسان بالعديد من الدول : إسبانيا ؛ إيطاليا ؛ الجزائر وكان آخرها ب2010م بإسبانيا⁴.

¹ لقاء صحفي مع الناشط الحقوقي الصحراوي علي سالم التامك . قناة الشروق نيوز . 01 أوت 2016، 22:26. متوفر في : <http://tv.elchoroukonline.com> . تاريخ الإطلاع 26-04-2017، 21:27.

² علي سالم التامك المسار الطويل و الشاق . مرجع سبق ذكره .

³ منظمة العفو الدولية . مرجع سبق ذكره . ص، 6.

⁴ لقاء صحفي مع الناشط الحقوقي في الصحراء الغربية علي سالم التامك . الشروق نيوز . مرجع سبق ذكره .

ثالثا: حمادي الناصري

حمادي الناصري مناضل وناشط حقوقي صحراوي ، من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في الصحراء الغربية . من مواليد 05 فيفري 1971م بوجدة المغربية وولد بالمغرب نظرا لكون والدته كانت في رحلة لمدينة وجدة المغربية آنذاك و إزداد هناك .

أ- المسؤوليات التي تحملها المناضل : حمادي الناصري.

- مختطف ومعتقل رأي سابق.
- رئيس منظمة شمس الحرية لحماية المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان .
- رئيس سابق للجنة التحضيرية الصحراوية ، ورئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالسمارة .
- عضو المجلس التنسيقي للجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات المرتكبة من طرف الدولة المغربية .
- عضو الجمعية الفرنسية للتضامن مع الشعوب الإفريقية (A.F.A.S.P.A).¹

ب- مساره النضالي :

تعرض الناشط الحقوقي الصحراوي للعديد من المضايقات و الانتهاكات نتيجة لنشاطه من أجل القضية الصحراوية نذكر منها

- تم إختطافه في 5 جانفي 1992م. وقضى خمسة وعشرون يوما بإحدى مراكز الإستخبارات المغربية بمدينة السمارة المحتلة .

¹ مقابلة غير مباشرة مع المناضل الصحراوي حمادي الناصري المتواجد بمدينة السمارة المحتلة . تاريخ المقابلة 25-28 أفريل 2017. عن طريق الميسانجر ..

- في 22 جويلية 1992م ، اعيد غنقتاله إلى جانب مجموعة من المناضلين بالحدود المغربية الجزائرية " وجدة " بعد محاولتهم الغلتحاق بصفوف الثورة ، ليتم الإفراج عنهم بعد قضاء فترة إحتجاز دامت 25 يوما .
- أختطف في 6 أكتوبر 1992م وتعرض للتعذيب بمدينة العيون المحتلة (انظر الملحق رقم9.) لتنتفض مدينة السمارة للمطالبة بإطلاق سراحهم . و أعيدة الكرة من طرف الأمن المغربي في 5 مارس 1993م وقضى فيها أكثر من سنة و نصف تسعة عشر شهرا بالمخبأ السري لتكنة التدخل السريع بمدينة العيون المحتلة .
- وفي يوم 19 جويلية 2002م أعتقل بتهمة التحريض على الأحداث التي عرفتها السمارة المحتلة سنة 2001م ، و أصدرت في حقه محكمة العيون المحتلة حكما بالسجن لمدة سنة ونصف أي ثمانية عشر شهرا . قضى منها تسعة أشهر بسجن لكل بالعيون المحتلة و تسعة اشهر بسجن آيت ملول .
- كان المناضل حمادي الناصري ضمن المجموعة التي قامت بأول زيارة علنية لمخيمات اللاجئين الصحراويين مما تسبب في إعتقاله يوم 8 أكتوبر 2009م و إحالته إلى المحكمة العسكرية ومن ثم المحكمة المدنية . قضى أكثر من سنة و سبعة أشهر بكل من سجن منطقة سلا ، و عكاشة بالدار البيضاء .
- تم توقيف راتبه الشهري أكثر من من سنتة عشر (16) سنة ، وفرض عليه الإشتغال بمدينة إخربيكة المغربية المهجر إليها قسرا والتي تبعد حوالي 1250 كلم عن مدينة السمارة المحتلة .
- ساهم بشكل كبير في إستقبال المعتقلين السياسيين المفرج عنهم منذ عام 2001م وكذا تأجيج الإنتفاضة بالسمارة المحتلة¹ .
- كما خاض العديد من الإضرابات المفتوحة عن الطعام سواء بالسجون أو خارجها .

¹ مقابلة غير مباشرة مع المناضل الصحراوي حمادي الناصري المتواجد بمدينة السمارة المحتلة . تاريخ المقابلة 25-28 أفريل 2017. عن طريق الميسانجر ..

يخوض المناضل الصحراوي حمادي الناصري حاليا إعتصاما أمام بلدية العيون المحتلة (انظر الملحق رقم 10) من خلال إضراب مفتوح عن الطعام منذ بداية شهر أفريل ، بسبب التهجير القسري إلى مدينة اخريبكة بالمغرب و فصله عن عائلته المتواجدة حاليا بمدينة السمارة المفتوحة و كذا توقيف راتبه الشهري .

رغم أن حالته الصحية غير مستقرة بسبب الإضراب إلا أن الحكومة المغربية والإعلام العربي* تعمل على التعتيم المطبق الخبر أما عن ردة فعل السلطات المغربية حول الإضراب و هي تعتمد سياسة التجاهل التي تنتهجها مع هذه الأشكال النضالية وتعمل على إضعاف معنويات ولا تريد أن تخضع للضغط وأما في خصوص الضغط الدولي على دولة الإحتلال فإنه يتعرض للتصدي*¹.

* لقد خص بالقول هنا الإعلام العربي بدول الخليج المتواطئة مع النظام المغربي .

* بالنسبة للضغط الدولي و على حد تعبير المناضل الصحراوي فإن كل من فرنسا و بعض الدول العربية المؤيدة للإحتلال المغربي للصحراء الغربية تتصدى له.

¹ مقابلة مع المناضل حمادي الناصري . مرجع سبق ذكره .

رابعاً : اللاجئون الصحراويون بالجزائر .

يحدد القانون الدولي وفقاً للإفريقية الدولية للاجئين* ، بأن اللاجئ شخص خارج وطنه لديه خوف و تعرض للإضطهاد أو الخطر بصفة عامة و الذي يرجع إلى أحد الأسباب الخمسة التي حددتها الإتفاقية الدولية وهي : العرق ؛ الدين ؛ الجنسية ؛ الإنتماء لجماعة إجتماعية معينة ؛ تبني رأي سياسي معين وهذا حسب المادة الأولى من نص إتفاقية اللاجئ 1951م¹ .

تقع على عاتق الحكومات المضيفة للاجئين بصفة أساسية ، مسؤولية حايثهم و عدم إرغامهم على العودة إلى بلدانهم خشية تعرضهم للخطر ، وكذا مساعدتهم على بدأ حياتهم مجدداً من خلال إعادة توطينهم في الدول المضيفة . كما يتوجب على اللاجئين أن ينصاعوا لقوانين و أنظمة بلد اللجوء الذي يقيمون فيه² .

أ- اللاجئون الصحراويون بالجزائر :

في الفترة ما بين عامي 1975-1976م أسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و

* بدأت عملية وضع مجموعة من القوانين و الإتفاقيات التي تستهدف حماية اللاجئين منذ القرن العشرين في ظل عصبة الأمم ، وبلغت ذروتها في عام 1991م عندما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الإتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين و تبين إتفاقية 1951م ، بوضوح من هو اللاجئ و نوع الحماية القانونية له و أيضاً المساعدات التي يجب أن يحصل عليها من الاطراف الموقعة على هذه الوثيقة .

¹ جيمس ، هاثاوي . "الأسباب المبررة في القانون الدولي للاجئين" . سلسلة لورش العمل ، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة . 2001.ص، 5.

² إتفاقية 1951م الخاصة بوضع اللاجئين . (UNHCR) The UN Refugee Agency . متوفر على : www.unhcr.org . تاريخ الإطلاع 2-05-2017 ، 19:46 .

وادي الذهب و بدعم جزائري مخيمات اللاجئين الصحراويين جنوب غرب الجزائر لتستضيف ما يقدر عدده حسب إحصائية 2004م للمفوضية السامية للاجئين ، بنحو 155.000 لاجئ و حسب إحصائية 2015م تزيد من 165.000 لاجئ¹.

تأسست مخيمات اللاجئين الصحراويين* في تندوف بالجزائر، لإيواء اللاجئين الصحراويين الفارين من القوات المغربية، التي تقدمت عبر الصحراء الغربية أثناء حرب الصحراء الغربية بين جبهة البوليساريو والمغرب². و لا يزال معظم اللاجئين يعيشون في المخيمات، حيث تعتبر حالة اللجوء هذه الأطول في العالم.

وحسب التقرير* الذي أعدته منظمة حقوق الانسان الدولية والذي نشرته في شهر أفريل 2014 م على موقعها الرسمي فإنه عاش عشرات الآلاف من اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف. وبموافقة السلطات الجزائرية* تدير جبهة البوليساريو المخيمات و تدير أيضا الشريط الضيق من الصحراء الغربية الغير خاضعة للإحتلال المغربي. بينما تم الإتفاق على وقف إطلاق النار تحت مراقبة الأمم المتحدة بين الجانبين منذ 1991م، فإن إحتمال التوصل إلى تسوية دائمة وعودة اللاجئين إلى وطنهم لا يزال بعيد المنال. ولا يزال 900 ألف لاجئ، وفق تقديرات وكالات الأمم المتحدة، يعتمدون بشكل أساسي على

¹ وثيقة النداء العالمي 2015. المفوضية في الجزائر. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة . 2015. ص، 2.

* هي مجموعة من مخيمات اللاجئين، تم إنشائها في ولاية تندوف، بالجزائر عام 1975-1976 م.

² منظمة حقوق الإنسان الأممية . حقوق الإنسان في مخيمات اللاجئين في تندوف . Human Rights . متوفر على الموقع الرسمي للمنظمة www.hrw.org. تاريخ الإطلاع 3-05-2017، 05:20.

* يعد هذا التقرير وهو نتاج لبعثة بحثية لمدة أسبوعين إلى المخيمات في أواخر 2013، أول تحديث من جانب منظمة عن وضع حقوق الإنسان في المخيمات منذ 2008م.

** تنازلت الجزائر وهي المسؤولة بموجب القانون الدولي عن حماية حقوق جميع الأشخاص الموجودين على أراضيها ، عن إدارة المخيمات بالأمر الواقع لجبهة البوليساريو و دولة معترف بها جزئيا ، واللتين ليستا مسؤولتين بالكامل في النظام الدولي عن ممارساتهما في مجال حقوق الإنسان. ومع ذلك، مهما كانت الترتيبات التي اتخذتها السلطات الجزائرية، إلا أنها تظل، جنبا إلى جنب مع جبهة البوليساريو، مسؤولة عن أي انتهاكات ترتكبها البوليساريو في الأراضي الجزائرية.(المرجع نفسه .)

المساعدات الدولية للضروريات الأساسية. فجبهة البوليساريو ترحب برصد حقوق الإنسان ولم تضع أي عقبات أمام الزيارات الأممية والحقوقية ، كما أن رصد المنظمات والوكالات المحايدة في المخيمات هو في أحسن الأحوال متقطع وجزئي بسبب بعد المخيمات ، فقد أدارت البوليساريو المخيمات حتى الآن لما يقرب من جيلين. ويخضع سكان المخيمات لدستور وقوانين الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية من تسير المحاكم، والسجون، وقوات الشرطة الداخلية، وتسيطر على حدود المخيمات، وهي السلطة الوحيدة التي لسكان المخيمات اتصال منتظم معها. وبسبب النزاع الذي طال أمده بين المغرب والبوليساريو فقد تطول هذه الوضعية. ولهذا السبب، وعلى الرغم من أن الجزائر تبقى المسؤولة في نهاية المطاف، يتعين على البوليساريو أن تحاسب على معاملتها للناس تحت إدارتها¹.

تنقسم المخيمات إلى ستّة ولايات . سميت كل منها على إسم ولايات في الصحراء الغربية: العيون ، أوسرد ، السمارة ، وجذور و الداخلة . بالإضافة إلى المخيم الأصغر التابع مخيم "27 فبراير"، ومخيم الربوني* الإداري. تنتشر المخيمات على مساحة كبيرة من المنطقة. بينما تبعد مخيمات العيون، سمرة، أوسرد، 27 فبراير وربوني جميعها ساعة واحدة بالسيارة من مدينة تندوف الجزائرية، إلا أن مخيم الداخلة، يقع على بعد 170 كم إلى الجنوب الشرقي².

في عام 1975 أقامت جبهة البوليساريو مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف . ظهرت أول اللجان الداعمة للشعب الصحراوي من المجتمعين المدنيين الإسباني والفرنسي

¹ منظمة حقوق الإنسان الأممية . مرجع سبق ذكره .

* الربوني هو المركز الإداري للمخيمات ، وهو موقع وزارات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، والمستشفى الرئيسي، والمكاتب الميدانية الرئيسية للمنظمات الدولية غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة التي تعمل بانتظام في المخيمات. الربوني هو أيضا المستوطنة الأكثر سهولة للوصول إليها عبر طريق معبدة من تندوف، ويقع على مسافة تمتد ما بين 8 و 32 كيلومترا.

² سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . مخيمات اللاجئين . مرجع سبق ذكره . تاريخ الإطلاع 05-05-05

بين أكتوبر ونوفمبر من عام 1975 ووضعة بذلك القواعد الأساسي لحركة التضامن” التي مثلت دوراً هاماً متزايداً في ضمان البقاء السياسي و المادي للمخيمات وللقاطنين فيها. كما اعترفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في بداية عام 1976 بالهلال الأحمر الصحراوي ثم ما لبثت تلك اللجنة الدولية إلى جانب الحكومة الجزائرية أن أرسلت المعونات الإنسانية الأولية بما فيها الخيم والمواد الطبية. ثم كسبت الصحراء الغربية علاقات طبية مععدة دول بالإضافة إلى الجزائر كل من: كوبا، وليبيا، وسورية و جنوب إفريقيا، حيث قدمت دعماً قوياً للصحراء الغربية من الناحيتين المالية و السياسية ، كما قدمت مؤسسات المجتمع المدني الإسباني والمؤسسات الحكومية الإسبانية أيضاً دعماً مادياً كبيراً للقاطنين في المخيمات، وذلك ما يدل على رفع مستوى الدعم المؤسسي¹.

تؤكد أغلب التقارير للأكاديميين و المنظمات الدولية غير الحكومية حول مخيمات اللاجئين الصحراويين أن جبهة البوليساريو و الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية تتمتع بفكر إيديولوجي تشاركي وتنظيم “ديمقراطي” للمخيمات. و تمثل المخيمات بالنسبة للمراقبين الإنسانيين وضعاً مثالياً للاجئين نظراً لتحقيق تلك المخيمات للاكتفاء الذاتي ولتلبية أولويات الجهات المانحة في الحكم الرشيد، ووصفوا مخيمات اللاجئين الصحراويين بأنها “أفضل مخيمات اللاجئين إدارة في العالم”².

مع حصول البوليساريو على الدعم الدولي من الدول الصديقة ومنظمات المجتمع المدني منذ أواسط السبعينيات من القرن العشرين ، تمكنت الجمهورية الصحراوية من تأكيد سيطرتها

¹ قاسمية ، إلينا فيديان. التهجير المطول للصحراويين : التحديات و الفرص داخل و خارج المخيمات . مركز دراسات اللاجئين. جامعة إكسפורد .2011. ص ،7.

² منظمة حقوق الإنسان الأممية . مرجع سبق ذكره .

على المواطنين اللاجئين فوضعت دستورها الخاص بها، وأنشأت قوة الشرطة القائمة على المخيمات والسجون أيضاً ونظم الجيش و الدولة الموازية، والنظم القانونية والدينية* كما أسست قرب العاصمة الإدارية للمخيمات رابوني عددا من المؤسسات الصحراوية الوطنية كالبرلمان الوطني، والمجلس الوطني، والمستشفى الوطني، والمختبر الصيدلاني، والمستشفى العسكري الوطني ، ومركز ضحايا الالغام الارضية¹.

ب - نماذج من الطلبة الصحراويون ببسكرة :

في هذا الجزء تم أخذ مجموعة من العينات لدراسة أوضاع اللاجئين الصحراويون بمنطقة تيندوف من خلال الطلبة المتواجدين بجامعة بسكرة مع العلم أن الطلبة الصحراويون لا يقيمون بمدينة بسكرة بل بمخيمات اللاجئين بمدينة تيندوف بالجزائر . ويتوافدون إلى مدينة بسكرة في المواسم الجامعية فقط . وتتكفل الحكومة الجزائرية بعملية التنقل** . و أيضا جميع الإجراءات الإدارية².

العينة الأولى :

الطالبة فالة البشير عبد الله . من مواليد 5 أوت 1993م ، . بمدينة العيون المحتلة حاليا من طرف المغرب، مقيمة بمخيمات اللاجئين الصحراويين بولاية تيندوف بالجزائر .

طالبة بجامعة محمد خيضر بسكرة . سنة أولى ماستر تخصص: أنظمة سياسية مقارنة .

* إستند النظام الديني فيها إلى المذهب المالكي .

¹ قاسمية ، إلينا فيديان. مرجع سبق ذكره . ص ، 7.

** بالنسبة لعملية التنقل تتكفل السلطات الجزائرية بنقل الطلبة من تيندوف جوا نحو مطار العاصمة أو مطار مدينة قسنطينة . بعد ذلك يتوجه الطلبة بالنقل الخاص إلى الإقامات الجامعية ببسكرة .

² مقابلة مع مجموعة من الطالبات الصحراويات ببسكرة . للإقامة الجامعية لوصيف فاطمة . يوم 25-04-2017م. الساعة : 13:25 .

بالنسبة لسيرورة عملية التعليم تقوال طالبة فالة أنها درست بالمخيمات في مدرسة وطنية بالعيون* تعرف بإسم مدرسة قرطبة ، يتم فيها التدريس وفق منهاج صحراوي** في المرحلة الابتدائية وتكون اللغة المستعملة هي العربية و الإسبانية بصفتها لغة الدولة المستعمرة . بعد إتمام مرحلة المتوسط تم توجيه طالبة فالة إلى ولاية النعامة وهذا حسب إجراءات السلطة الجزائرية و الجمهورية الصحراوية . وتحصلت على شهادة البكالوريا شعبة آداب وفلسفة ، بثانوية متقنة أخليفي بلهاشمي ببلدية العين الصفراء ولاية النعامة . بعدها يتم التكفل بجميع الإجراءات من قبل وزارة التعليم الصحراوي بالتنسيق مع الجهات المخولة في التعليم العالي و البحث العلمي الجزائري ، وبهذا يتم التنسيق في إطار توجيه الطلبة الصحراويين. للجامعات الجزائرية بعلم من الجهات الصحراوية المكلفة بهذا الأمر¹ .

العينة الثانية :

الطالبة وهبة محمد امبارك من مواليد 17 ديسمبر 1991م بإقليم اصهيريزا المحررة من الإحتلال المغربي من طرف الجيش الصحراوي. إنتقلت للمخيمات سنة 2007م ثم إنتقلت للإقامة بالجمهورية الليبية بمدينة طرابلس ، وبعدها إنتقلت إلى المخيمات بعد إنطلاق الإنقلاب العسكري ضد نظام معمر القذافي*** .

درست المرحلة الابتدائية بالسمارة أما المتوسط بمدرسة الزهراء بولاية الزاوية بليبيا ، أما الثانوية بعمران بريحة بطرابلس تحصلت على البكالوريا عام 2013م ، بولاية النعامة هي

* ملاحظة: المخيمات الصحراوية للاجئين بمنطقة تيندوف مقسمة إلى ولايات و كل ولاية بالمخيمات تسمى بإسم أحد المدن الصحراوية كمدينة العيون السمارة...إلخ .

** بالنسبة للمنهاج الدراسي الصحراوي (انظر:الموقع الرسمي لوزارة التعليم والتربية للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . متوفر في : <http://www.mes-rasd.com>)

¹ مقابلة مع طالبة الصحراوية فالة البشير عبد الله . أوضاع اللاجئين الصحراويون . بالإقامة الجامعية لوصيف فاطمة . يوم 06-05-2017م . الساعة 11:10 .

*** قامت الحكومة الجزائرية بالتكفل بعملية إجلاء اللاجئين الصحراويين بليبيا مع بداية الإنقلاب العسكري جوا وبحرا .

حاليا طالبة بجامعة بسكرة سنة أولى ماستر. إختصاص : علوم التسيير إدارة الأعمال¹.

الأوضاع في المخيمات :

إن الأوضاع في المخيمات بتيندوف تتمتع بالأمن والرعاية تحت إشراف ورعاية المنظومة الدولية وميثاق الأمم المتحدة المقرر لحماية حقوق اللاجئين بالإضافة إلى الجهات الأمنية الصحراوية المخولة للمؤسسات الوطنية الصحراوية لسلامة الفرد في كل بلدية من بلديات المخيم .بالإضافة أيضا لما تقدمه المنظمات الدولية سواء حكومية أو غير حكومية تحت شعار حماية حقوق الإنسان من مساعدات مادية تضمن للاجئ العيش ، وأيضا الإعانات الطبية والتعليمية من خلال عمل بعض المنظمات على زيارت للمخيم على شكل بعثات مكلفة بمزاولة التعليم والتكوين والصحة . وفيما يخص التنقل فإن داخل المخيمات لا يخضع لأي شروط عكس خارجها فإن التنقل لاي مكان بالجزائر يتطلب تصريحا مسبقا وفيه شروط لاسباب أمنية².

¹ مقابلة مع الطالبة وهبة محمد امبارك . أوضاع اللاجئين الصحراويون . الإقامة الجامعية لوصيف فاطمة . يوم 10-03-2017م . 14:20 .

² مقابلة مع الطالبة خديجاتو سيدي محمود و فالة البشير عبد الله . أوضاع المخيمات بتيندوف . الإقامة الجامعية لوصيف فاطمة .. يوم 10-03-2017 . 15:00

الفصل الرابع:العلاقات الجزائرية المغربية في ظل القضية الصحراوية

❖ أولا : العلاقات الجزائرية المغربية قبل أزمة الصحراء الغربية.

❖ ثانيا : الجزائر و القضية الصحراوية .

▪ 1-2-4: الدعم الجزائري للقضية الصحراوية .

▪ 2-2-4: الموقف المغربي من الدعم الجزائري للقضية الصحراوية .

❖ ثالثا : توتر العلاقات الجزائرية المغربية.

عرفت العلاقات الجزائرية المغربية في ظل مشكلة الصحراء الغربية توتر متباينا . وذلك من خلال تتبع العلاقات بين الدولتين الجارتين فإن المنطلق سيكون جزئيا نظرا لكون القضية الصحراوية ليست سوى حلقة في سلسلة ، وهذا ما أكد عليه الرئيس الراحل هواري بومدين : " لا خلاف أن قضية الصحراء الغربية قد أبرزت من جديد جوهر الخلافات الإيديولوجية و السياسية و حتى الإستراتيجية بين بلدان هذه المنطقة " ¹.

أولا(4-1) : العلاقات الجزائرية المغربية قبل أزمة الصحراء الغربية

تعتبر قضية الصحراء الغربية إحدى أبرز المحددات الرئيسية الفاعلة في العلاقات الجزائرية المغربية ، ومعيارا أساسيا سواء لربط التحالفات في المنطقة أو عكس ذلك مما جعلها محورا هاما في طبيعة العلاقات المغاربية عامة وبين الدولتين الشقيقتين بصفة خاصة.

لقد عرفت العلاقات المغربية العديد من الخلافات قبل أزمة الصحراء الغربية . وتجدر الإشارة هنا الى الحرب التي نشبت في 1963م ، المعروفة بحرب الرمال كما نشبت العديد من الصدامات المباشرة والغير المباشرة بين بين الدولتين ² وذلك يعود لمشكلة الحدود بين الدولتين الشقيقتين ، والتي أثارها الإستعمار الفرنسي والتي تعود وقائعها الى معاهدة

¹ بوبوش ، محمد . "وحدة المغرب العربي و التكتلات الإقليمية الأخرى" . مجلة جامعة محمد الخامس . الرباط العدد 42. ربيع 2008. ص،ص. 88،91.

² يحيى ، ابو زكرياء . الطريق الى الصحراء الغربية عبر ثل أبيب . مرجع سبق ذكره . ص، 8.

لالا مغنية¹ التي أجبرت فيها فرنسا المغرب على توقيع معاهدة لالا مغنية لتحديد الحدود بين الجزائر والمغرب، بالإضافة للمشكل الحدودي الذي تعود جذوره إلى فترة الإستعمار تجدر الإشارة أيضا إلى عدم مساعدة الأمير عبد القادر*، وأيضا² قضية إختطاف الطائرة المقلّة للوفد الجزائري بتاريخ 22 أكتوبر 1956م إلى تونس، حيث كان مقرر أن يعقد لقاء ثلاثي لكنها أجبرت على الهبوط في مطار الجزائر وتم إلقاء القبض على ممثلي الحبهة مما أثار شكوك حول تواطئ المغرب مع فرنسا لأنه وفي الدقائق الأخيرة خصصت طائرة خاصة بالملك بحجة أن ترافقه حرمه في الرحلة والتي تعتبر الأولى من نوعها مما أثر على العلاقات بين الجزائر والمغرب³.

* **معاهدة لالا مغنية** : معاهدة وقعها المغرب مع فرنسا بتاريخ: 18 مارس 1845م، بمدينة مغنية الجزائرية وذلك بعد انهزامه أمامها في معركة إيسلي في 1844م. وقد وقع المعاهدة عن الجانب المغربي عامل وجدة حميدة بن علي الشجعي وعن الجانب الفرنسي الجنرال الكونت دو لاري. و تضمنت المعاهدة 7 شروط. وكان من أهم بنودها رسم الحدود بين الدولة المغربية ومستعمرة الجزائر الفرنسية. فتم الاتفاق على أن تمتد الحدود من قلعة عجرود . السعيدية حاليا . إلى ثنية الساسي، (في طول يبلغ حوالي 140 كلم من الساحل إلى ثنية الساسي) في حين بقيت المناطق الجنوبية دون تحديد للحدود بدعوى أنها أراضي خالية لا تحتاج إلى رسم وتوضيح للحدود. (عبد العزيز القطعاني ، فادية . "الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م". **مجلة جامعة بنغازي**: قصة التاريخ. العدد السادس عشر ، المجلد الأول . 2014. ص، 39).

* عندما دعم السلطان عبد الرحمن حركة جهاد الأمير القادر الجزائري ضد فرنسا، كما أيده المغاربة، وصدرت الفتاوى بمساعدة عبد القادر وتقديم المال والسلاح له. بعدها زاد ضغط الفرنسيين على عبد القادر فلجأ إلى الأراضي المغربية، حيث تابع حركة المقاومة. وعندئذ شنت فرنسا غارات عسكرية على الحدود المغربية وبالتحديد على منطقة وجدة ، كما أقاموا مركزاً عسكرياً في لالامغنية وهي منطقته حدودية بين الجزائر والمغرب . الفرنسيين، فما كان من بيجو القائد الفرنسي في الجزائر إلا أن أرسل إنذاراً لحاكم وجدة ، طالباً منه طرد الامير عبد القادر الجزائري ويعد هزيمة إيسلي 1844 على المغرب؛ والتي أدت إلى إضعافه، ومهدت للقضاء على روح التضامن والتعاون، وخلق قطيع بين المغرب والمقاومة الجزائرية، وهو ما أكدت عليه اتفاقية لالا مغنية، 1845م التي نصت على عدم مساعدة الأمير عبد القادر² عبد العزيز القطعاني ، فادية . المرجع السابق . ص، 40.

³ شريف ، راضية جهينة . **حرب الرمال 1963 بين الجزائر و المغرب الأقصى الأسباب و الإنعكاسات** . مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر : جامعة محمد خيضر ، بسكرة . 2015. ص، 23.

أثار المغرب بعد إستقلال الجزائر ما يعرف بمدا الحق التاريخي في قضية الحدود حيث وصفت الجزائر بعد إستقلالها عام 1962م، بالبطن المنتفخ بشكل الغير الطبيعي والممتلى بأراضي وقبائل الشعوب والجيران التي اقتطعت وأنتزعت بالقوة من طرف الإستعمار الفرنسي¹، وقد نادى بالحق التاريخي زعيم حزب الإستقلال علال الفاسي في الكتاب الأبيض ، والذي أصدره مع خريطة المغرب الكبير* (انظر الملحق رقم 13) في نوفمبر 1955م ، والتي يضم فيها ، موريتانيا ؛ بشار ؛ تيندوف ؛ وجزء من مالي والسنغال ؛ كذلك سبنة مليلية الخاضعة للسيادة الإسبانية وأيضا اقليم الساقية الحمراء و وادي الذهب حيث يرى أنها تاريخيا إمتداد للسيادة المغربية مما أدخلها في نزاع حدودي مع الجزائر² .

وفي عام 1963م أعاد الملك المغربي الحسن الثاني طرح قضية الحدود في زيارته للرئيس الراحل بن بلة و لكن الرد كان بالتأجيل. إلى أن أمضت الجزائر على إنضمامها إلى منظمة الوحدة الإفريقية بأديس أبابا عام 1963م و بالتالي الموافقة على مبدأ إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار وهنا إتضح الموقف الجزائري في قضية الحدود مع المغرب من خلال تصريح للرئيس الجزائري بأن الجزائر لا يمكن تجزئتها³ .

¹ مكايي ، عبد الرحمان .الصحراء الشرقية بين المغرب و الجزائر . جريدة القدس العربي . العدد 6030 ، الأربعاء 22 أكتوبر 2008 . ص ، 18.

* أجزاء الامبراطورية العلوية ، والتي تبدأ من طنجة شمالا مرورا بالصحراء الغربية وصولا الى الصحراء والحدود الجزائرية، بشار الاغواط ، ادرار مرورا باطار في موريتانيا وصولا الى السينغال .

² معراف ، اسماعيل . الامم المتحدة و النزاعات الإقليمية . مرجع سبق ذكره . ص، 44.

³ كفيسي نجلاء . العلاقات الجزائرية المغربية آفاقها واقعها وتطوراتها ومستقبلها . 1963-1994 . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر : جامعة محمد خيضر . 2013م . ص ، 14.

حرب الرمال : منذ عام 1960م .أمل المغاربة برؤية تعديل الحدود الصحراوية التي رسمتها فرنسا لمصلحتهم وذلك وفقا لإتفاق موقع بين الملك المغربي محمد الخامس والحكومة الجزائرية المؤقتة وذلك بخصوص منطقة تيندوف¹.

في 8 أكتوبر 1963م بالغرب من الحدود الجزائرية المغربية وقعت صدامات بين جنود الجيش الوطني الشعبي وعناصر من وحدات القوى المسلحة المغربية²، وذلك عندما قامت القوات الجيش الملكي المغربي بإجتياز الحدود الجزائرية على مستوى ولاية بشار وتمركزت في منطقة حاسي البيضاء حوالي 50 كلم من ولاية بشار وشهدت الفترة من 1 أكتوبر إلى 5 نوفمبر 1963م إشتباكات بين القوات الجزائرية والمغربية في كل من تيندوف وبشار بالجزائر وعين فجيح بالمغرب³.

فقرر الملك الحسن الثاني إرسال وزير الإعلام عبد الهادي بوطالب إلى الجزائر في حين أرسلت قوات عسكرية إلى الحدود بين البلدين، وبعد فشل مهمة بوطالب في 10 أكتوبر 1963م ، تعددت الصدامات وأعلنت الحكومة الجزائرية التعبئة العامة للجنود وأدت وساطة العاهل الحبشي (الإثيوبي) في مؤتمر باماكو في 29-30 أكتوبر من نفس السنة

¹ راغب السرجاني . مرجع سبق ذكره . ص-ص ، 147-148.

² بنجامين ستورا . تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1988 ؛ ترجمة صباح ممدوح كعدان ، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب. 2012 . ص ، 23.

³ بسمة منال كرميش . مرجع سبق ذكره . ص ، 63.

إلى إتفاق وقف إطلاق النار، على أن يجرى وقف المعارك في 2 نوفمبر على الساعة الصفر وحددت لجنة مختلطة منطقة إخفاء بالنسبة لقوات الطرفين .

رغم وقف إطلاق النار إستمرت المعارك بين الجزائريين والمغاربة حتى 2 نوفمبر حول واحة النخيل في فيغيف بالحدود وفي 5 من نفس الشهر أصبح وقف إطلاق النار محترما وانتهت حرب الرمال¹ .

عرفت مرحلة الإشتباكات ثلاث مناطق : تيندوف وبشار في الجزائر وعين فيغيف بالمغرب ، إنجر عنها 130 قتيلا وعلى هذا الأساس ذكر الرئيس شاذلي بن جديد في مذكراته أنه كان في زيارة رسمية إلى الصين حين بلغه خبر توغل الجيش المغربي في أكتوبر 1963م ، حيث يذكر أنه حاول إقناع القادة الصينيون بالرجوع والعودة لكنهم أصروا على إتمام الزيارة وحين عودته وجد أن الحرب قد إنتهت وذلك بعد تجنيد الشعب الجزائري للدفاع عن سلامة ترابه، و بفضل منظمة الوحدة الإفريقية وضغوط جمال عبدالناصر وفيدال كاسترو، كما أقر على شجاعة السياسي المهدي بن بركة* والذي كان الصوت الوحيد الذي جهر و إعتبر الإعتداء المغربي خيانة لنضال الشعوب المغربية من أجل الوحدة² .

¹ بنجامين ستورا . المرجع السابق . ص ، 30.

* لمهدي بن بركة :ولد في جانفي 1920 . بالرباط في المغرب .كان سياسي مغربي يساري من مؤسسي حزب الاستقلال . عارض الحكم الملكي وتوترت علاقته بالقصر فاضطر إلى الخروج من البلاد . اختطف عام 1965 وانقطعت أخباره، وما تزال أسرته تطالب بكشف أسرار مقتله .

² كفيسي نجلاء . مرجع سابق . ص . 21.

وبوصول الرئيس بومدين إلى الحكم في الجزائر وتبيينه لموقف أكثر صلابة قائم على رفض أي مناقشة حول مسألة الحدود من منطقة المساومة ، والدفاع عن مكتسبات الثورة ، والسيادة الكاملة كمبدأ من مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية ، مما أدخل العلاقات المغربية الجزائرية في مرحلة تأزم¹.

وإلى جانب حرب الرمال زاد تأزم العلاقات في المجال الإقتصادي² ، وحدث ذلك أن الرئيس هواري بومدين قد أمم إحدى عشرة معدنا للحديد والزنك وكانت جل هذه المعادن في يد أربع شركات فرنسية يتاجر بأسمائها في بورصة باريس³ وذلك في 8 ماي 1966م ، والذي يمس منجم غارجبيلات الواقع في المنطقة المتنازع عليها حيث إحتج المغرب على القرار الجزائري وإعتبره إنتهاكا لمهام لجنة التحكيم الإفريقية ، بينما إعتبرت الجزائر ذلك قرار متعلق بالسيادة الجزائرية مما أدى إلى توتر العلاقات من جديد من خلال التعبير عن أشكال الكامنة للنزاع في شكل حرب باردة مغاربية من 1966م إلى 1968م تمثلت في تجديد الحملات الدعائية بين الطرفين ونقص الإشتباكات الحدودية⁴ وذلك بإعلان الملك المغربي التجنيد العسكري الإجباري و ذلك في 14 ماي 1966م.

¹ بوزرب رياض . النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988 مرجع سبق ذكره . ص-67.

² بن جامين ستورا . المرجع السابق . ص-32.

³ عبد الرحمان الوردغي . المغرب من حالة الإستثناء إلى التنازل عن موريتانيا . ص-40.

⁴ رياض بوزرب . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 66 - 67 .

و في سبتمبر 1968م سمحت قمة منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة بالجزائر بإجراء لقاء بين الملك المغربي و الرئيس الجزائري ، و قد سمح ذلك بإعادة بعث الحوار من جديد ، حيث توج في أفران -بالمعاهدة الجزائرية المغربية في جانفي 1969م بمعاهدة : "الأخوة و حسن الجوار و التعاون" التي رسمت الإطار لتسوية النزاع الحدودي الذي واجه الدولتين من جهة ، والإستغلال المشترك لإحتياطات منجم غار جبيلات ومن جهة ثانية صدرتصريح تلمسان المشترك في 27 ماي 1970م والتصريح المغربي الصادر بالرباط 15 جوان 1972م ، حيث وقع الجانبان إتفاقية الحدود من جانب كل من الملك حسن الثاني والرئيس هواري بومدين ، وذلك على هامش القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية ، فصادق المغرب عليها والذي إعترف بجزائرية المناطق محل النزاع في 24 جوان 1992م.¹

¹ رياض بوزرب . المرجع نفسه . ص - ص ، 68 - 69 .

ثانيا (4-2) الجزائر والقضية الصحراوية:

لقد آلت الجزائر على أن تنتهج مبدأ دعم الشعوب المستعمرة والمكافحة من أجل الإنعتاق والحرية ، وهذا الدعم جعلته واجب قانوني نص عليه دستور الجزائر والذي جاء فيه «تعمل الجزائر على تحقيق التضامن في الكفاح ضد الإستعمار والإستعمار الجديد كنتيجة لما عاشه وعاناه الشعب الجزائري زمن الإستعمار الفرنسي».

لقد قدمت الجزائر للشعب الصحراوي أشكالاً متعددة من الدعم وذلك عملاً بالمادة 30* من الدستور الجزائري ، فكان أولها إيواء اللاجئين الذين تعرضوا للإبادة والتطهير في سنة 1975م في مخيمات القلته وتيفاريتي وأم الدريكة وما تبعها من قنابل الطيران والفسفور¹.

كما أن موقف الجزائر تجاه القضية الصحراوية ينطلق من مبادئ ثابتة تتمثل في أن أزمة الصحراء الغربية تهدد الأمن والسلم الدوليين وخاصة في منطقة المغرب الإسلامي ، وكذا كون الصراع يدور بالقرب من حدودها².

*الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير، وضد كل تمييز عنصري.(المادة 30 .الدستور الجزائري).

¹ دحمان تواني . البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا . ط 1 . الجزائر : وزارة الثقافة الجزائر . 2009 . ص - ص ، 119 - 121 .

² عمر صدوق ، قضية الصحراء الغربية في إطار الدولي و العلاقات الدولية . مرجع سبق ذكره . ص ، 200 .

4-2-1: الدعم الجزائري للقضية الصحراوية

يستند الدعم الجزائري إتحاء قضية الصحراء الغربية إلى ثلاث مرتكزات أساسية هي أساس اي تحرك سياسي وإستراتيجي وهي :

- تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية تعامل الجزائر على هذا الأساس.
- أن الجزائر ليس لها أي مطالب أو طموحات إقليمية إتحاء الصحراء الغربية.
- إعتماها على مبدأ عالمي "حق تقرير المصير" وهو الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الحراوي.
- إتحرام إرادة الشعب الصحراوي في الإختيار الحر.
- مسانبتها للشعوب الراغبة في تقرير مصيرها يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية.

وهذا ما يؤكد تصريح الرئيس الراحل هواري بومدين في 1975م : «إننا نؤكد من جديد أن تتخلى عن مبادئها السياسية ، ومن حقا أن تتادي بمبدأ تقرير المصير ... ولن تكون ضد الامم المتحدة»¹.

¹ بوزرب ، رياض . مرجع سبق ذكره . ص 93 - 94.

فالنسبة للجزائر ، فقد جرى تقديم مسألة الصحراء الغربية على أنها مسألة مبدأ ، وحال الصحراويين كما كان الحال لدى الجزائريين أنفسهم حيث يتم النظر إلى الصحراويين باعتبارهم ضحايا إستعمار من حقهم أن ينالو حق تقرير المصير، "إنها مسألة إجلاء إستعمار يجب حلها وأن مقدمة الإمبراطورية الشريفة التي تم طرحها من قبل المغرب قد نبئت من نهج وطني مغالي في الوطنية وأن تلك الحجج التي تقوم المغرب بعرضها كتلك الإبتهالات الدينية التي تتم باسم السلطان وغيرها هي ببساطة منطوية على مفارقة تاريخية "، ويتم تعزيز موقف الجزائر بالمراجع التي تشير إلى القانون الدولي بإعتباره يتطلب تقديم قرار ضمن إطار عمل الأمم المتحدة.¹

ففي عام 1988م وبعد الإتفاق بين السلطات الجزائرية و وفد مغربي في الجزائر قاموا بإصدار بيان مشترك يتضمن إجراء إستفتاء دون فرض أي قيود²، وقد كان الموقف الجزائري واضحا إتجاه القضية من خلال دعمها دعما سياسيا وعسكريا ودبلوماسية ورفضها لكل المحاولات المغربية التحايلية من أجل تكريس الإحتلال مما يمثل أنتهاكا لميثاق الأمم المتحدة و لمبدئ المنظمة في مجال إنهاء الإستعمار وإجراء الإستفتاء ، فقد أعلنت الجزائر

¹ الصحراء الغربية : تكاليف النزاع . تقرير الشرق الأوسط رقم 65 . 11 يونيو 2007.

² المرجع نفسه.

عن إستمرار تمسكها بمبدأ تقرير المصير وتأكيدتها على ضرورة إيجاد حل عادل ودائم لقضية الصحراء¹.

لقد أصبحت القضية الصحراوية جزء أساسي و واحد من مسلمات السياسة الخارجية الجزائرية على إعتبار أن قضية الصحراء مسألة تصفية إستعمار وتراها الجزائر آخر المستعمرات الإفريقية، ولذلك إستطاعت الجزائر تجنيد دبلوماسيتها وفق رؤية خاصة بحيث تم الإعتراف بقضية الصحراء الغربية من طرف دول الإتحاد الإفريقي².

كما لعبت دورا فعال حيث تغب على الجزائر المواعيد المهمة في الأمم المتحدة ، خاصة المتعلقة بقضية الصحراء الغربية ، ففي 20 ديسمبر 1966م غداة التصويت على القرار 2229* الخاص بالصحراء الغربية ، قال ممثل الجزائر في جلسة التصويت "أن الجزائر متضامنة مع أي كفاح يقود شعبا ما إلى الحرية ، سنبتهج لحصول الشعب الصحراوي على إستقلاله في الصحراء الغربية والتي يعيش فيها سكان يربطنا معهم الدم والجوار"³، ومنذ البداية أعلنت الجزائر بأنها ليست طرفا في النزاع ولا تدع أي حقوق إقليمية

¹ الداھية ولد محمد فال المختار . مرجع سبق ذكره . ص ، 141.

² حمزة عتيبي. لماذا تدعم الجزائر بسخاء جبهة البوليساريو ؟ ، الموقع الرسمي لقناة CNN بالعربية متوفر على: arabic.cnn.com/world/ أطلع عليه بتاريخ : 2017/04/02 ، 20:51.

* القرار 2229: توصية للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادرة في 1966/12/20 والتي تنص على ان الصحراء الغربية مادامت لا تشكل جزءا من الوحدة الترابية للمغرب ، فهي إقليم يجب تصفية الإستعمار منه عن طريق الإستفتاء لتقرير المصير

³ الجزائر وقضية تقرير مصير الشعب الصحراوي : قوة الحجة وصلابة القناعة . إتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين . UPES متوفر على www.upesonline.info تاريخ الإطلاع 2017/04/02م 21:24.

في المنطقة ، كما أن الرئيس الراحل هواري بومدين قد صرح في جويلية 1978م أن الجزائر لا تسمح بدخول أي جندي جزائري إلى الحدود المغربية أو الموريتانية ولا تسمح لأي جهة بإختراق حدودها.¹

ومن مواقف الجزائر إتجاه القضية الصحراوية نذكر مايلي:

▪ كلمة المندوب الجزائري الدائم لدى الأمم المتحدة أمام لجنة تصفية الإستعمار في 19 نوفمبر 1975م بخصوص قضية الصحراء الغربية والتي ركزت على إستتكار إتفاقية مدريد ورفضها .

▪ مذكرة الجزائر للأمين العام للأمم المتحدة 12 فيفري 1976م ، كرد على إتفاق مدريد الثلاثي و تضمنت النقاط التالية :

▪ رفض إتفاقية مدريد التي سلبت الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره.

▪ تسوية قضية الصحراء تتقرر بموافقة ومشاركة جميع الأطراف المعنية وفقا لقرارات مجلس الأمن.²

▪ وفي سنة 1975م وبالضبط في شهر نوفمبر حيث قررت الجزائر أن تحتضن اللاجئين الفارين من تحت الغزو وقال بومدين كلمته المشهورة : هذه قضية يجب أن يبيث فيها الشعب الجزائري حتى لا تكون قضية نظام أو

¹ دحمان تواني . مرجع سبق ذكره . ص ، 122.

² بوزرب رباح . مرجع سابق . ص ، 95.

شخص. وبالفعل خرج الجزائريون لدعم الصحراويين وإيوائهم ومؤازرتهم ، ورغم تغير الظروف والإيديولوجيات ومرور السنوات لكن لم تغير الجزائر موقفها إتجاه الشعب الصحراوي.

■ أيضا قامت الحكومة الجزائرية بضغوط على النظام الإسباني الذي إحتضن معاهدة مدريد بعد دعم الجزائر لحركة التحرر بجزر الكناري والتي يقودها المحامي أنطونيو سيبيلو Antonio Cubillo والذي وضعت تحت تصرفه الإذاعة والتلفزيون الجزائري لبحث خطابه السياسية التي أفلقت الحكومة الإسبانية التي أظطرت إلى الإعتراف بجبهة البوليساريو عام 1978م.¹

■ مذكرة الحكومة الجزائرية إلى لجنة تطبيق الإستفتاء التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية في إجتماع بنبروبي في شهر أوت 1981م كمساهمة منها في حل النزاع المغربي الصحراوي وقد تضمنت ثلاث نقاط مفصلة متعلقة ب:

■ الخصائص الأساسية للإستفتاء المقترح من طرف المغرب .

■ إختصاص لجنة التنفيذ التابعة للمنظمة ووضائفها والتركيز أساسا على ضرورة وقف إطلاق النار قبل إجراء الإستفتاء.

■ شروط تنظيم الإستفتاء المقترح.²

¹ دحمان ، تواني . مرجع سبق ذكره . ص - ص ، 122.

² بوزرب ، رياض . مرجع سبق ذكره . ص ، 95.

أيضا ساهمت الجزائر في دعم جبهة البوليساريو فالجزائر تعتبر أن هذه الجبهة من حقها إقامة دولة مستقرة في الصحراء الغربية فيما تعتبر المغرب وموريتانيا أن الصحراء أجزاء محتلة من أراضيها¹ .

دعمت الجزائر أيضا القضية الصحراوية على المستوى الإفريقي من خلال تحركاتها الدبلوماسية المتمثلة في :

- جعل المنظمة الإفريقية تتبنى مبدأ حق تقرير مصير الشعب الصحراوي .
- تحقيق الإعترافات لجبهة البوليساريو داخل منظمة الوحدة الإفريقية مستعينة بذلك حساسية الأفارقة لقضايا الإستعمار لحشد الدعم لصالح مبدأ تقرير مصير الشعب الصحراوي .

لقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية في إتجاه تحقيق هدفها منذ الدورة السادسة والعشرون بمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا في فيفري 1976م أين طرحت ملف ترشح جبهة البوليساريو من أجل الإعتراف بها كحركة تحررية ، وتواصل النشاط الجزائري الداعم لفتح الملف الصحراوي وكذا الإعترافات بحق الشعب الصحراوي بتقرير مصيره في القمة الثالث عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية بجزر موريس في جويلية 1976م والقمة الرابعة عشرة بالخابون في 1977م وفي 1978م دعت الجزائر إلى عقد قمة طارئة لمعالجة الملف

¹ يحيى ، أبوزكرياء . الطريق إلى الصحراء الغربية عبر تل أبيب . مرجع سبق ذكره . ص ، 7 .

الصحراوي حيث عقدت القمة الخامس عشرة بالخرطوم في 22 جويلية 1978م قدمت فيها الجزائر لائحة ممضية من طرف الدول التي تؤكد الإعتراف بالبوليساريو كحركة تحررية وتم فيها تكوين لجنة مؤقتة مهمتها دراسة الملف الصحراوي وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره¹ .

لقد أقدم المغرب مدعوما بكل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ببعض المخططات كمخطط بيكر* المبعوث الخاص للصحراء الغربية والوزير الخارجية الأمريكي السابق لادن تم رفضه من طرف كل من الجزائر والبوليساريو لأنه لن يحقق للشعب الصحراوي مصيره أعاد المغرب الكرة في 2003م بخطة تسوية متمثلة في الحكم الذاتي لكنه فشل بعد إصرار كل من الجزائر وجبهة البوليساريو على مبدأ تقرير المصير² .

¹ بوزرب ، رياض . مرجع سبق ذكره . ص ، 112.

* مخطط بيكر : وهما مخططان : المخطط الأول : في 1997م و عرف بمخطط السلام وهو عبارة عن مفاوضات مباشرة بين البوليساريو و المغرب تحت إشراف الأمم المتحدة بحضور مراقبين من الجزائر و موريتانيا حيث إنعقدت جولات تفاوضية في كل من لندن و لشبونة تم فيها محاولة تحديد هوية المصوتين في الإستفتاء .
المخطط الثاني : في 2003م تم فيه إقتراح الحكم الذاتي كحل لمصير الشعب الصحراوي لانه لقي رفضا من جبهة البوليساريو .(إيغناثيون ، فويتني كوبر . الصحراء الغربية جذور وتطور و آفاق نزاع لم يحل . ترجمة : مصطفى الكتاب . مكتب الدراسات العسكرية ، المعهد الإسباني للدراسات الإستراتيجية ، 2011 . ص ، 9)
² توبي ، شيليلي . نهاية لعبة في الصحراء الغربية : ما مستقبل آخر مستعمرة في إفريقيا ، ترجمة حمادي بوبكر ، دن ، 2003 . ص ، 5 .

4-2-2: الموقف المغربي من دعم الجزائري للقضية الصحراوية:

يعتبر المغرب أن الصحراء هي الإمتداد الجنوبي للمملكة المغربية المعروفة بالساقية الحمراء و وادي الذهب ولم يعرف عنها سوى أنها جزء من كيان الدولة المغربية وما هي إلا قضية دولة وحكومة وأيضا قضية وطن وشعب أي انها مسألة داخلية، فقد اعتبر المغرب القضية الصحراوية بأنها مناورة ومؤامرة لإجهاض الوحدة الترابية¹.

كما يوجه المغرب الى الجزائر إصبع الإتهامات وذلك بإدعائه أن الأنظمة الجزائرية المتعاقبة لها دور في افتعال النزاع بين المغرب و جبهة البوليساريو وكذا تغذيته لإستمرارية النزاع وتوسع دائرته ، وذلك من خلال الإستلاء على الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والدعم الكبير الذي قدمته لها عسكريا وسياسيا بهدف تدمير وزعزعة الإستقرار بالمغرب منتهجة بذلك إفتعال مشكلة الصحراء الغربية².

تعتبر الحكومة المغربية أن الجزائر المدبر للمؤامرة ضد المملكة المغربية والتي تتعزز بجهات غربية ترى في استمرار النزاع أداة لخدمة سياسات التدخل في المنطقة لإستنزافها³.

¹ الريسوني ، أحمد . "قضية الصحراء المغربية و الواجب الإسلامى" . مجلة الفرقان . العدد66، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،2011،ص،8.

² لعروس ، محمد . "نزاع الصحراء و المطامع الجزائرية" . مجلة الفرقان . العدد66. مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،2011،ص،69.

³ الريسوني ، أحمد .المرجع نفسه. ص، 9.

لقد حاول المغرب أن يجعل من القضية الصحراوية قضية شرعية اسلامية من خلال إثارته لـ إسترجاع الصحراء إنجاز إسلامي شرعي .محاولة بذلك كسب التأييد من الدول الإسلامية وذلك أنه بمقتضى الدين يجب التمسك بالوحدة الإسلامية وكذا الوقوف ضد كل مبادرة أو خطوة إنفصالية تضاف إلى الأمة الإسلامية، وبذلك فإن نجاح المغرب في إستعادة جزء منه ومن كيانه فهو قيام بواجب شرعي صحيح لا غبار عليه، ومن هنا نادى المغرب بانه يتوجب على كل مسلم تأييد هذا الإنجاز الإسلامي التحرري الوجدوي ، دعمه والدفاع عنه بكل السبل الممكنة.

وأما النظام الجزائري فهو المسؤول على إحتضان المشروع الإنفصالي المتواصل مما يجعلها المسؤولة والمتسببة في خلق أجواء التوتر والصدام وكذا تعطيل مشروع إتخاذ المغرب العربي وغيره من مشاريع التعاون والتكامل¹.

كما وجه المغرب إتهامات للجزائر بأنها تمول جبهة البوليساريو مما قد يؤدي إلى ظهور تنظيمات إسلامية جهادية بالصحراء الغربية شبيهة بالتي ظهرت في بلدان الساحل وإحتمال إقامة تنسيق بين تنظيمات مسلحة إرهابية في تلك المساحات الشاسعة من الصحراء².

¹ الريسوني ، أحمد . مرجع سبق ذكره . ص، 11.

² شارف ، عابد. أزمة الصحراء الغربية : حلول غائبة و سياق امني إقليمي متغير . قطر :تقرير مركز الجزيرة للدراسات 2013. ص، 4.

مما جعل هنا جبهة البوليساريو تصرح بنفي لوجود أي إرهاب في صفوف الصحراويين وأن المغرب يسعى لأن يروج لهذه الفكرة للحصول على التأييد الدولي في قضية الصحراء الغربية محاولة منه بذلك خلط الأوراق¹.

كما يعمل المغرب على ترويج فكرة أن الجزائر ساندت البوليساريو لتضمن إشغال المغرب عن المطالبة بالمناطق الحدودية المتنازع عليها في كل من تيندوف وبشار بالجزائر ، وأما إسبانيا فإتخذت موقفا لا يخلو من المساندة للصحراويين حتى لا تتحرك المغرب للمطالبة بسبته *ومليلية** والجزر المحتلة من طرف إسبانيا².

وفي 19 فيفري 2002م، بعدما قدم الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره رقم 178 والتمثل في مشروع تقسيم الإقليم على النحو التالي : يكون للمغرب الثلثان وتحفظ جبهة البوليساريو بالثلث المتبقي من إقليم الصحراء الغربية ، وهنا قم المغرب بإتهام الجزائر بأنها صاحبة الاقتراح ، مبررا ذلك بأنه لديها أطماع توسعية وأن الحكومة الجزائرية تحاول إفشال الحل السياسي للقضية الصحراوية مما إستدعى تصريحا ملكي من طرف الملك

¹ شارف ، عابد . مرجع سبق ذكره .ص، ص.4 ، 5.

* تموقع مدينة سبته في المغرب، في أقصى شمال غرب إفريقيا، وهي مجاورة لإقليم الريف في المملكة المغربية، ومنها تبدأ سلسلة أطلس الريف التي تمتد قرب ساحل البحر المتوسط على شكل قوس . وهي تحت الحكم الإسباني حاليا ..
** تقع مليلية قبالة الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الأيبيرية، بجانب بحر البورانو قبالة سواحل غرناطة وألمرية، تحيط بها الأراضي الريفية المغربية من كل الأطراف، يحدها من الشرق والشمال الشرقي البحر الأبيض المتوسط، وتحدها من الغرب والشمال الغربي والجنوب باقي أراضي المملكة المغربية، وتبلغ مساحتها حوالي 12,3 كم². وهي تحت الحكم الإسباني حاليا .

² الخلفي ، مصطفى . أزمة العلاقات المغربية الجزائرية و مشكلة الصحراء الغربية . موسوعة قناة الجزيرة الإلكترونية .

تاريخ الإطلاع: 13-04-2017. 17:54. متوفر على : (www. Aljazeera.net)

محمد السادس* بأن طرح التقسيم أسقط كل التبريرات الوهمية التي يتم بها تظليل الرأي العام العالمي تحت ذريعة الدفاع المزعوم عن مبدأ تقرير المصير .

إلا أن بعد هذه الاتهامات الموجه للدولة الجزائرية صرح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد زيارته لمخيمات اللاجئين بتيندوف 2002م، أن الجزائر متشبثة بخيار تقرير المصير كحل للنزاع في الصحراء الغربية.¹

و يمكن تلخيص موقف الجزائر اتجاه القضية الصحراوية في كون الجزائر لا تخفي موقفها المؤيد لمطالب الشعب الصحراوي ومشروعيتها في الحرية والاستقلال، وبما أنه من المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الجزائرية دعم حركات التحرر الوطنية في العالم ، فإن دعمها يتمثل في المساعدة المادية والمعنوية وبصورة علانية، وبذلك فتحت حدودها للآلاف من اللاجئين الصحراويين منذ احتلال المغرب للإقليم الصحراوي.²

* محمد السادس: هو محمد بن الحسن من مواليد 1963 و هو الملك الثالث و العشرون من سلالة العلويين . تم تعيينه كملك على المغرب في 1999م. اثر وفاة والده الملك الحسن الثاني .

¹ كرميش ، بسمة منال . النزاع في الصحراء الغربية و تأثيره على منطقة المغرب العربي . مرجع سبق ذكره ص ،80.

² صدوق ، عمر . مرجع سبق ذكره . ص، 202.

ثالثا (3-4) توتر العلاقات الجزائرية المغربية:

الى جانب الخلاف الحدودي بين الجزائر والمغرب ، تفجر النزاع من جديد حول قضية الصحراء الغربية وذلك في شهر أكتوبر من عام 1963¹، وتزايد التوتر مع تطور القضية الصحراوية بعد إتفاقية مدريد الثلاثية في 1976م، من خلال إعلان الصحراويون بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الشعبية وأسسو أول حكومة لهم وبعدها جاء الاعتراف من الجزائر وبالتالي عززت دعمها المادي بالدعم الدبلوماسي².

وما جعل حدة التوتر في العلاقات تتصاعد هو إتهام الرباط الدولة الجزائرية بأنه لديها أطماع الهيمنة على المغرب³، ومن ثم إستقبال جمهورية وهمية على حد تعبيرهم داخل الأراضي الجزائرية وبالتحديد بتيندوف والتي يعتبرها المغاربة مغربية الأصل وجزائرية السيطرة ، وأن الجزائر لم تدخل في هذا الصراع نصرة للمظلومين أو دفاعا عن الحقوق وإنما تدخلت لتضعف المغرب ، وبذلك تحقق توازنا سياسيا في المنطقة⁴.

لقد أدى توتر المتصاعد ألى قطع العلاقات الدبلوماسية وذلك منذ إعتراف الجزائر بقيام الجمهورية الصحراوية الغربية عام 1976م ، وكذا مشروعية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وذلك وفقا لنبادئ ولوائح الأمم المتحدة .

كما أستتكرت الجزائر تصرف المغرب بغزوه للصحراء الغربية ، لأن هذا سيولد العديد من

¹ بلاح ، بشير و آخرون . تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م . ج2. دار المعرفة، الجزائر، 2006.ص، 175 .

² تواتي ، دحمان . البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا . مرجع سبق ذكره . ص ، 121.

³ بنجامين ، ستورا . تاريخ الجزائر بعد الإستقلال. مرجع سبق ذكره .ص، 65.

⁴ السرجاني ، راغب .بين الواقع و التاريخ . مرجع سبق ذكره .ص، 157.

المشاكل في المنطقة ، وهذا ما إنجر عنه غلق الحدود بين البلدين الجزائر والمغرب¹ ،
وقطع العلاقات بتاريخ 07 مارس 1976م، ونتيجة لذلك توترت العلاقات أكثر مما أدى الى
ظهور أزمات من الجزائر والمغرب².

إن بوادر التوتر بين الجزائر والمغرب في إطار القضية الصحراوية تعود إلى الإعلام
المغربي، الذي عمل على تأجيج الوضع من خلال الهجمات الإعلامية³ عن طريق حملات
إذاعية منذ إقرار الجزائر بالجمهورية الصحراوية الغربية وذلك بأنه إقرار غير شرعي ،
وتواصلت الهجمات على الجزائر وادعى الإعلام المغربي بأن الجزائر عقدت اتفاقا سريا مع
اسبانيا لإقامة دولة الصحراء الغربية بهدف إستفادتهما من الشريط الساحلي المطل على
المحيط الأطلسي⁴.

لقد كان لهته الإدعاءات الإعلامية التي كان يروج لها الإعلام المغربي تأثير بالغ الخطورة
حيث كادت أن تتسبب في حرب طاحنة بين الدولتين المتجاورتين المغرب والجزائر خاصة
بعد حادثة أمغلا* .

عرفت العلاقات الجزائرية المغربية العديد من المحطات الحاسمة في توتر العلاقات

¹ شعبوني ، أمينة . العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962-1978م. مذكرة مقدمة
لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر . جامعة الجزائر. تخصص: تاريخ ضفتي البحر المتوسط -المغرب،أوروبا-
2012.ص، 116.

² كرميش ، بسمة منال . مرجع سبق ذكره. ص، 64.

³ كريم الله ، فاطمة الزهراء . " أصول الأزمة المغربية الجزائرية " . جريدة العرب . السنة36، العدد 9525، الجمعة
1 أكتوبر 2014م. ص2.

⁴ مساوي ، عادل. وآخرون .المغرب العربي التفاعلات المحلية و الإقليمية و الإسلامية . مركز الدراسات بجامعة محمد
الخامس . الرباط ، دس .ص، 386.

* أمغلا : هي واحة صحراوية تقع على الحدود المغربية الجزائرية الصحراوية .

وسنذكر أهم هته الحطات ابرزها المواجهات العسكرية بين قوات الجيش المغربي و قوات الجيش الجزائري في واقعتي أمغلا

- **حادثة أمغلا الأولى :** في 29 جانفي 1976¹. حيث أقدمت وحدة من الجيش المغربي بمهاجمة فرقة تابعة للجيش الوطني الشعبي بمنطقة أمغلا والتي كانت فيها فرقة الجيش الوطني الشعبي مكلفة بتمويل السكان واللاجئين الصحراويين بالمواد الطبية والغذائية ، استمرت فيها الإشتباكات طيلة أيام 27-28-29 جانفي من نفس السنة .

لقد كانت القوات المغربية تتلقى الإمدادات الضخمة حيث تم إستخدام الأسلحة الثقيلة بشكل غير عقلاني في هته الإشتباكات المباشرة ، مما استدعى بالرئيس الراحل هواري بومدين نتيجة لخطورة الوضع إلى توجيه رسائل لروساء بلدان عدم الإنحياز والدول الإشتراكية للتدخل².

- **حادثة أمغلا الثانية :** في 15 فيفري 1976³. تجدد التوتر فيما بعد بين الجزائر والمغرب في حادثة أمغلا الثانية وذلك بعد تحقيق الجيش الصحراوي التحرري الإنتصار على الجيش المغربي وتعود مجريات الأحداث عندا قام مقاتلوا جيش التحرير الصحراوي بشن هجوم عنيف ضد وحدة مغربية كانت تجتاح منطقة أمغلا ، وقد دامت المعركة طيلت يومي الجمعة والسبت 13/14 فيفري 1976م .

فقام الملك المغربي الحسن الثاني بإتهام الجزائر وجيشها الوطني الشعبي بمحاربتة في الصحراء الغربية وأن الجزائر أستولت على الواحة الصحراوية، فقد كان غرض الملك الحسن

¹ بوزب ، رياض. مرجع سبق ذكره. ص ، 96.

² شعبوني ، أمينة. مرجع سبق ذكره. ص ، 117.

³ بوزرب ، رياض . المرجع نفسه .

الثاني تحويل الرأي العام العالمي عن القضية الرئيسية وما يجري في الصحراء الغربية وإيهامه أن القضية الصحراوية تنحصر بين الجزائر والمغرب فقط.

لكن الحكومة الجزائرية كذبت رسميا وجود أية وحدة من الجيش الوطني الشعبي في أرض الصحراء الغربية مؤكدة بذلك أن تحرير أمغلا من صنع قوات التحرير الصحراوية ، وأن الجزائر تحترم حدود الدول المجاورة وتتمسك بالسلام والأمن الدولي¹.

- **أزمة مراكش :** في 24 أوت 1994م . قامت مجموعة إرهابية بمهاجمة فندق **أطلس أسي بمراكش** . فوجهت السلطات المغربية إتهامات إلى السلطات الأمنية الجزائرية ، حيث سارعت الحكومة المغربية في بيان رسمي 16 سبتمبر 1994م . بتوجيه الإتهام للمخابرات العسكرية الجزائرية بالوقوف وراء المخطط لزعزعة استقرار المغرب مما أدى ألى فرض تأشيرة على الجزائريين وإعادة غلق الحدود².
- **أزمة بني ونيف ببشار :** في 15 أوت 1999م . قامت جماعة إرهابية مسلحة بتنظيم هجوم على قرية بني ونيف* التي تقع في الحدود الجزائرية المغربية ، وتم فيها إغتيال حوالي ستة وثلاثون -36- شخصا من سكان القرية وفي اليوم الموالي إتهمت الصحف الجزائرية المغرب بتسهيل دخول وخروج الجماعات المسلحة . كما صرح الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** بأن لديه أدلة على أن الجماعات المسلحة والتي نفذت العملية متواجدة داخل الأراضي المغربية، وقد أكدت وكالة الأنباء الرسمية الفرنسية الإدعاءات الجزائرية³ ، إلا أن وزير الخارجية المغربي نفى هذه الإدعاءات .

¹ شعبوني ، أمانة .مرجع سبق ذكره .ص- ص.118-119.

² الخلفي ، مصطفى . أزمة العلاقات الجزائرية المغربية و مشكلة الصحراء الغربية . مرجع سبق ذكره . ص ، 2.

* بني ونيف : بلدية تابعة إقليميا لدائرة بني ونيف بولاية بشار الجزائرية تقع شمال مقر الولاية تبلغ مساحتها 16600كلم2.

³ كرميش ، بسمة منال . مرجع سبق ذكره .ص، 66.

لقد كان لهذه الأزمات أثر بالغ في تزايد حدة تدهور العلاقات بين البلدين الجزائر والمغرب خاصة في الجانب الأمني الذي إستدعى لضرورة قطع العلاقات الدبلوماسية وغلق الحدود وكذا السباق نحو التسلح بحجة الأمن الإقليمي¹.

¹ كرميش، بسمة منال. المرجع نفسه. ص ، 77.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع كفاح الشعب الصحراوي وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية نأمل أننا غطينا جانب من القضية الصحراوية بشقها التاريخي والسياسي وكذا آثارها على العلاقات بين الدولتين الجارتين المغرب والجزائر بموضوعية ، ورغم صعوبة وتشابك الموضوع وذلك بسبب المعطيات القانونية والسياسية التي تكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد ، والتضارب في وجهات النظر حول مشروعية القضية وأحقية الشعب في تقرير مصيره، إلا أن هذا لا يمنع من الخروج بمجموعة من الإستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة نذكر أهمها :

- رغم خروج الدول الإستعمارية من القارة الإفريقية إلا أنها خلفت وراءها دائرة من التخلف الناتجة عن الإستعمار الطويل، مما جعل الدول القارة تواجه مشاكل داخلية وأمنية جعلت صب إهتمامها نحو التسلح على حساب حركتها التنموية .
- تعد الثروات الطبيعية والمناطق النفوذ أبرز محركات الصراع في العالم .
- تعتبر الصحراء الغربية آخر مستعمرة في القارة الإفريقية رغم إنسحاب الإحتلال الإسباني منها بعد أن حقق وضمن مصالحه في الإقليم، إلا أنه لم يلتزم بحق تقرير المصير كما تعهد وترك الإقليم في دوامة نزاع بين سكان الإقليم الصحراوي والدول المجاورة سواء المملكة المغربية أو الجمهورية الموريتانية الطامعة في السيطرة عليه .
- كان لإتفاقية مدريد الثلاثية الأثر البالغ على الصحراء الغربية إذ كانت منبر لدخول الصحراء في صراع جديد بعد خروج إسبانيا دون إستفتاء تقرير المصير .
- حاولت كل من المغرب وموريتانيا أن تستولي على الصحراء الغربية بحجج غير قانونية لضم وتقاسم الإقليم فيما بينهما فكل واحدة إدعت أن الإقليم جزءا منها وهذا باطل فإن كانت

- كما تدعي المغرب أن الإقليم جزءا منها ومن وحدتها الترابية فكيف لها أن تتساوم مع الجمهورية الموريتانية من أجل تقسيم الإقليم الصحراوي إذا صح ما تدعيه .
- كفاح الصحراويون الإحتلال الإسباني رغم بساطة وقلة التعداد والعدة ليواجهوا بعد خروج إسبانيا الإجتياح المغربي والموريتاني الذي يسعى لإحتواء الإقليم بهدف إستغلاله خاصة بعد إكتشاف الثروات المعدنية الخام في المنطقة.
- لعبت جبهة البوليساريو دورا هاما في الكفاح المسلح و الدبلوماسية من أجل القضية الصحراوية و الذي توج بإعلان الجمهورية الصحراوية والتي لقيت دعم العديد من الدول المؤيدة لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و على رأسهم الجزائر و التي تصب جل إهتمامها بالقضية لأسباب عدة أهمها : إحترام مبدأ حق تقرير المصير الأممي ؛ دعم حركات التحرر في العالم ، التخوف من أزمة أمنية في الحدود بسبب توتر العلاقات الجزائرية المغربية .
- تطالب جبهة البوليساريو بحق الشعب الصحراوي فيتقرير مصيره من خلال إجراء الإستفتاء الذي نصت عليه هيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية منذ 1976م ، إلا أن المغرب تسعى لعرقلته والمماطلة .
- يعاني الشعب الصحراوي في المناطق المحتلة مغربيا أبشع أنواع المعانات والإضطهاد خاصة الناشطون حقوقيا والمدافعون عن حقوق الإنسان في الصحراء الغربية فهم يتعرضون للمضايقات ، الإختطاف ، السجن ، وحتى التعذيب بالمراكز المخابرتية المغربية .
- تعمل الحكومة المغربية على عرقلت المنظمات الإنسانية والتعقيم الإعلامي لما يحدث في المناطق المحتلة بحجج أمنية . كما تعمل على نشر دعايات تواجد مجموعات إرهابية وسط جبهة البوليساريو ، وتهدف المغرب بهذه الدعايات كسب الرأي الدولي و توجيه الأنظار عن القضية الأساسية لقضية أمنية تهدد الأمن و السلم الدولي .

- عجز المنظمات الدولية في حل النزاع الصحراوي وفشل بعثة المينورسو في أداء عملها المتمثل في الإعداد لإجراءات الاستفتاء من التسعينات والتي تزال متواجدة بالصحراء الغربية لحد الساعة .
- عرفت العلاقات الجزائرية المغربية توترا متباينا بعد الإستقلال بسبب النزاع حول الحدود وصلت للنزاع المسلح ليتصاعد التوتر فيما بعد في ظل القضية الصحراوية بسبب إختلاف التوجهات حول القضية وأيضا بسبب إحتضان الجزائر للاجئين الصحراويين بمخيمات تيندوف ودعم القضية على المستوى الدولي .
- من آثار القضية الصحراوية هو فشل مشروع الوحدة والتكامل المغربي بسبب التنزع المستمر بين الأطراف الذي وصل لحد قطع العلاقات الدبلوماسية .

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة حول مشروعية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره فإن الشعب الصحراوي ووفقا لمبادئ والقرارات الصادرة من الهيئات الأممية؛ فإن للشعب الصحراوي الحق في تقرير مصيره من خلال إجراء الإستفتاء وهذا ما نص عنه القرار الأممي -2229- والذي يتضمن:توصية للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادرة في 1966/12/20 والتي تنص على ان الصحراء الغربية مادامت لا تشكل جزءا من الوحدة الترابية للمغرب ، فهي إقليم يجب تصفية الإستعمار منه عن طريق الإستفتاء لتقرير المصير. ومن هنا فإن الكفاح المسلح في الصحراء الغربية يأخذ الطابع الشرعي بصفته حركة تحرر وطنية .

الملحق رقم 1:



الموقع الجغرافي للصحراء الغربية

المصدر : <https://mapnr.blogspot.com>.



- أقاليم ومدن الصحراء الغربية

المصدر: <http://www.radiolaayoune.ma>

اتفاقية مدريد الثلاثية 14 نوفمبر 1975

٦١ - الصحراء الغربية

الفتوى الصادرة في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥

وقد تشكلت المحكمة للنظر في هذه الدعوى على النحو التالي:
الرئيس لاجس؛ ونائب الرئيس عمون؛ والقضاة فورستر، وغرو،
وينغزون، وبيترين، وأونياما، وديلارد، وإغناسيو - بينتو، ودي
كاسترو، وسوروزوف، وخيمينيز دي أريشاسغا، وسير هفري
وولدوك، وناجيندرا سينغ، ورودا.

وألقى القضاة غرو، وإغناسيو - بينتو، وناجيندرا سينغ
تصريحات بالفتوى؛ وألقى نائب الرئيس عمون، والقضاة
فورستر، وبيترين، وديلارد، ودي كاسترو، وبوني آراة مستقلة،
وألقى القاضي رودا رأيه المعارض.

وقد بين القضاة العيون في هذه التصريحات والآراء مواقفهم
بوضوح.

سير الدعوى

(الفقرات ١ - ١٣ من الفتوى)

أشارت المحكمة أولاً إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة
قررت إحالة مسألتين إلى المحكمة كي تصدر فتوى بشأنها وذلك
في القرار ٣٢٩٢ (د - ٢٩) الذي اعتمد في ١٣ كانون الأول/
ديسمبر ١٩٧٤ وأودع لدى قلم سجل المحكمة في ٢١ كانون
الأول/ديسمبر. وارتدت قصصاً على ما أعقب ذلك من خطوات
في سير الدعوى. بما فيها ملف وثائق أُحيل من الأمين العام
للأمم المتحدة (النظام الأساسي، الفقرة ٢ من المادة ٦٥)
وتقديم بيانات خطية أو رسائل أو بيانات خطية وأوشغوية من
قبل ١٤ دولة بما فيها الجزائر وأسبانيا والمغرب وموريتانيا وزائير
(النظام الأساسي، المادة ٦٦).

وطُلبت كل من موريتانيا والمغرب أن يسمح لها باختبار قاض
خاص للاشتراك في المداولات. ووصلت المحكمة في أمرها
الصادر في ٢٢ أيار/مايو ١٩٧٥ (تقارير محكمة العدل الدولية،
الصفحة ٦ من النص الانكليزي) إلى أنه يحق للمغرب وفقاً
للمادتين ٣٦ و ٦٨ من النظام الأساسي والمادة ٨٩ من لائحة
المحكمة أن تختار شخصاً ليشترك بوصفه قاضياً خاصاً، ولكن
في حالة موريتانيا. وصلت إلى أن الشروط اللازمة لتطبيق هذه
المواد لم يتم استيفائها. وفي الوقت نفسه ذكرت المحكمة أن هذه
الاستنتاجات لا تحكم مسبقاً بأي حال من الأحوال على آرائها

قررت المحكمة في فتواها التي طلبتها الجمعية العامة للأمم
المتحدة بشأن مسألتين تتعلقان بالصحراء الغربية،

... بأغلبية ١٣ صوتاً مقابل ٣، فيما يتعلق بالمسألة الأولى وهي
"هل كانت الصحراء الغربية (وادي الذهب والساقية الحمراء)
وقت الاستعمار الإسباني أرضاً لا مالك لها (terra nullius)؟"
الاستجابة لطلب الفتوى؛

— وكان رأي المحكمة بالإجماع أن الصحراء الغربية (وادي
الذهب والساقية الحمراء) لم تكن وقت الاستعمار الإسباني أرضاً
لا مالك لها.

— وقررت، بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل صوتين، فيما يتعلق
بالمسألة الثانية وهي "ما هي الروابط القانونية التي كانت بين هذا
الإقليم والمملكة المغربية والكيان الموريتاني؟" الاستجابة لطلب
الفتوى؛

— وكان رأي المحكمة، بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل صوتين، أنه
كانت هناك روابط قانونية بين هذا الإقليم والمملكة المغربية من
النوع المشار إليه في الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى؛
— وكان رأيها، بأغلبية ١٥ صوتاً مقابل صوت واحد، أنه كانت
هناك روابط قانونية بين هذا الإقليم والكيان الموريتاني من النوع
المشار إليه في الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى.
ويؤدى الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى هو كالتالي:

تظهر المواد والمعلومات المقدمة إلى المحكمة وجود روابط
ولاء قانونية، وقت الاستعمار الإسباني، بين سلطان المغرب
وبعض القبائل التي تقطن إقليم الصحراء الغربية. وهي
بالمثل تظهر وجود حقوق، بما فيها الحقوق المتصلة بالأرض،
تشكل روابط قانونية بين الكيان الموريتاني، كما تفهمه
المحكمة، وإقليم الصحراء الغربية. ومن ناحية أخرى فإن
المحكمة خلصت إلى أن المواد والمعلومات المقدمة إليها لا تقدم
الدليل على وجود أي رابطة من روابط السيادة الإقليمية بين
إقليم الصحراء الغربية والمملكة المغربية أو الكيان
الموريتاني. وهكذا لم تجد المحكمة أي روابط قانونية كذلك.
الروابط ذات الطابع الذي يمكن أن يؤثر على تطبيق قرار
الجمعية العامة ١٥٦٤ (د - ١٥) في إنهاء استعمار الصحراء
الغربية، ولا سيما تطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير
الحقيقي عن إرادة سكان الإقليم.

فيها يتعلق بالمسألين المحالين إليها أو أية مسألة قد يقتضى البت فيها ، بما في ذلك المسائل المتعلقة باختصاصها لإصدار الفتاوى وما إذا كان من اللائق ممارسة ذلك الاختصاص .

اختصاص المحكمة

(الفقرات ١٤ - ٢٢ من الفتوى)

تنص الفقرة ١ من المادة ٦٥ من النظام الأساسي على أن للمحكمة أن تنقي في أية مسألة قانونية بناءً على طلب أية هيئة أعطيت الإذن الواجب للقيام بذلك . ولاحظت المحكمة أن الجمعية العامة للأمم المتحدة مأذون لها بذلك على النحو الواجب في الفقرة ١ من المادة ٩٦ من الميثاق وأن المسألين المحالين مصوغتان في قالب قانوني وتثيران مشاكل تدخل في حدود القانون الدولي . وهما من حيث المبدأ ذواتنا صفة قانونية حتى وإن تضمنتا أيضاً مسائل واقعية ، وحتى وإن لم تتضمن دعوة للمحكمة إلى النطق بشأن الحقوق والالتزامات القائمة . وبناءً على ذلك فإن المحكمة لها الاختصاص للنظر في الطلب .

لياقة إصدار الفتوى

(الفقرات ٢٣ - ٧٤ من الفتوى)

أبدت إسبانيا اعتراضات تبين ، في رأيها ، أن إعطاء الفتوى بتعارض مع صفة المحكمة القضائية ، وأسارت في المقام الأول إلى أنها لم توافق على قيام المملكة المتحدة بالفصل في المسائل المعروضة . وقالت (أ) إن موضوع المسألين مطابق أساساً لموضوع نزاع بشأن الصحراء الغربية كانت المغرب ، في أيلول/سبتمبر ١٩٧٤ ، قد دعته للاستراك في تقديمه إلى المحكمة ، وأنها قد رفضت هذا الاقتراح ؛ وهكذا فإن الولاية لإصدار الفتوى قد استخدمت لإحباط مبدأ أن المحكمة ليست لها الولاية لتسوية أي نزاع دون موافقة الطرفين ؛ (ب) إن القضية تتعلق بنزاع بشأن إسناد السيادة الإقليمية على الصحراء الغربية وأن موافقة الدول ضرورية دائماً للفصل في هذه المنازعات ؛ (ج) إن المحكمة ، في ظروف هذه القضية ، لا تستطيع الوفاء بمتطلبات حسن إقامة العدل فيها يتعلق بتحديد الوقائع . ورأت المحكمة (أ) أن الجمعية العامة ، وإن أشارت إلى أن الخصومة القانونية حول مركز الصحراء الغربية قد تارت أثناء مناقشتها ، لم يكن هدفها أن تعرض على المحكمة نزاعاً أو خصومة قانونية بغية تسويتها تسوية سلمية فيها بعد ، وإنما هي سعت إلى استصدار فتوى تساعد في ممارسة وظائفها المتعلقة بإنهاء الاستعمار في الإقليم ، وبذا فلن ينضرب الموقف القانوني لإسبانيا من جراء إجابة المحكمة على المسألين

الفصل في حقوق إقليمية قائمة : (ج) أن في حوزتها ما يكفي من المعلومات والبيانات .

وأعربت إسبانيا عن رأيها ، في المقام الثاني ، بأن المسألين المعروضين على المحكمة غير عمليتين وخلو من الغرض أو الأثر العملي ، من حيث إنه سبق للأمم المتحدة أن استقرت على نهج يتبع لإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية . ذلك هو استشارة السكان أبناء البلد عن طريق استفتاء تجريه إسبانيا بإشراف الأمم المتحدة . ودرست المحكمة قرارات الجمعية العامة حول الموضوع ، من القرار ١٥١٤ (د - ١٥) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ بشأن إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، إلى القرار ٣٢٩٢ (د - ٢٩) بشأن الصحراء الغربية ، الذي يتضمن طلب الفتوى . وخلصت إلى أن عملية إنهاء الاستعمار التي نوقشتها الجمعية العامة هي عملية يجري فيها احترام حق سكان الصحراء الغربية في تقرير مركزهم السياسي في المستقبل بمحض إرادتهم المعبر عنها تعبيراً حراً . وحق تقرير المصير هذا ، الذي لا يتأثر بطلب الفتوى وبشكل افتراضاً أساسياً في المسألين المعروضين على المحكمة ، يترك للجمعية العامة شيئاً من السلطة التقديرية فيما يتعلق بالأشكال والإجراءات التي ينبغي تحقيقها بها . وهكذا فإن الفتوى ستزود المحكمة بعناصر ذات طابع قانوني تنصل بالمناقشات الأخرى للمشكلة التي أشار إليها القرار ٣٢٩٢ (د - ٢٩) .

وبناءً على ذلك لم تجد المحكمة سبباً مقنعاً يجعلها على رفض الإفتاء بشأن المسألين المحالين إليها في طلب إصدار الفتوى .

المسألة الأولى : " هل كانت الصحراء الغربية (وادي الذهب والساقية الحمراء) وقت الاستعمار الإسباني أرضاً لا مالك لها (terra nullius) ؟ "

(الفقرات ٧٥ - ٨٣ من الفتوى)

لفرض الفتوى يمكن أن يعتبر " وقت الاستعمار الإسباني " بأنه الفترة المتبتدة في عام ١٨٨٤ عندما أعلنت إسبانيا حمايتها لوادي الذهب . ولذا فإن المفهوم القانوني " للأرض التي لا مالك لها " يجب أن يكون تفسيره بالرجوع إلى القانون الساري في تلك الفترة . وفي القانون يشكل " الاحتلال " حيازة للسيادة على إقليم ما بوسيلة سلمية عدا الانفصال أو الخلافة ؛ ويشترط ، شرطاً أساسياً ، كي يكون " الاحتلال " نافذاً أن يكون الإقليم " أرضاً لا مالك لها " . وحسب ممارسة الدول في تلك الفترة ، فإن الأقاليم التي تقطنها القبائل أو السكان الذين لهم تنظيم اجتماعي وسياسي لا تعتبر " أرضاً لا مالك لها " ؛ ففي حالة هذه الأقاليم

الاحتلال . ولكن عن طريق اتفاقات تبرم مع الحكام المحليين . وتظهر المعلومات المقدمة إلى المحكمة (أ) أن الصحراء الغربية كان يقطنها وقت الاستعمار سكان كانوا ، رغم بداوتهم ، منظمين اجتماعياً وسياسياً على شكل قبائل أو تحت سلطة رؤساء لهم الأهلية لتمثيلهم ؛ (ب) أن إسبانيا لم يكن منطلقها على أساس أنها أقامت سيادتها على " أرض لا مالك لها " ؛ وهكذا فإن ملك إسبانيا أعلن في الأمر الذي أصدره في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٨٨٤ أنه وضع وادي الذهب تحت حمايته استناداً إلى اتفاقات عقدت مع رؤساء القبائل المحليين .

لذا أجابت المحكمة بالنفي على المسألة الأولى . وتنص أحكام طلب الفتوى على أنه " إذا كان جواب المسألة الأولى بالنفي " فإن المحكمة يجب أن تجيب على المسألة الثانية .

المسألة الثانية : " ما هي الروابط القانونية التي كانت قائمة بين هذا الإقليم والمملكة المغربية والكيان الموريتاني ؟ "

(الفقرات ٨٤ - ١٦٦ من الفتوى)

يمكن فهم معنى عبارة " الروابط القانونية " من هدف وغرض قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (٣٢٩٢ (د - ٢٩) . وقد بدا للمحكمة أنه يجب فهم العبارة على أنها تعني الروابط القانونية التي يمكن أن تؤثر في السياسة الواجب اتباعها في إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية . ولم تستطع المحكمة قبول الرأي بأن الروابط المعنية يمكن أن تنحصر في الروابط القائمة مباشرة مع الإقليم دون الاكتراث بالسكان الذين قد يكونون موجودين فيه . وكان الإقليم وقت الاستعمار يقطنه سكان متناترون هم في غالبيتهم قبائل بدوية تجتاز الصحراء ذهاباً وجيئاً في مسالك منتظمة نوعاً ما تمتد في بعض الأحيان إلى أن تبلغ المغرب أو مناطق ما هو الآن معروف بموريتانيا ، والجزائر وغيرها من الدول . وهذه قبائل مسلمة .

وقدمت المغرب (الفقرات ٩٠ - ١٢٩ من الفتوى) ادعاءها بالروابط مع الصحراء الغربية بوصفه ادعاءً بروابط السيادة على أساس النزعم بحيازة للإقليم لا تعي الذاكرة بدايتها وبممارسة السلطة فيه دون انقطاع . إلا أن المحكمة رأيت أن ما له أهمية حاسمة في تقرير جوابها على المسألة الثانية هو البيئة المتعلقة مباشرة بإظهار وجود السلطة الفعالة على الصحراء الغربية وقت استعمار إسبانيا لها وفي الفترة السابقة لذلك الوقت مباشرة . وطلبت المغرب أن تضع المحكمة في الاعتبار التركيب الخاص للدولة المغربية . فتلك الدولة أقيمت على أساس رابطة الإسلام المشتركة وعلى ولاء مختلف القبائل للسلطان بواسطة قادتها وشيوخها ، لا على أساس مفهوم الأرض . وهي مؤلفة مما كان يعرف باسم بلاد محزن ، وهي منطقة

واقعة فعلاً تحت نفوذ السلطان ، ومن جزء مما كان يعرف باسم بلاد سيبه ، وهي مناطق لا تخضع للقبائل فيها له ؛ وفي الفترة المعنية ، كانت المناطق الواقعة مباشرة شمالي الصحراء الغربية ضمن بلاد سيبه .

وكدليل على إظهار المغرب لسيادتها في الصحراء الغربية ، احتجت بها زُعم بأنها أعمال الإظهار الداخلي للسلطات المغربية ، وتتألف من بيئة قيل إنها تظهر ولاء القادة الصحراويين للسلطان ، بها فيها الظواهر والوثائق الأخرى المتعلقة بتعيين القادة ، وما زُعم من جباية ما يفرضه الشرع من ضرائب وغيرها من الضرائب . وأعمال المقاومة العسكرية للتغافل الأجنبي في الإقليم . واستندت المغرب أيضاً إلى بعض الأعمال الدولية التي قيل إنها تشكل اعترافاً من قبل الدول الأخرى بسيادتها على الصحراء الغربية بكاملها أو على جزء منها ، بما في ذلك (أ) بعض المعاهدات المبرمة مع إسبانيا والولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في الفترة من ١٧٦٧ إلى ١٨٦١ . وقد تعلق أحكامها . في جملة أمور ، بسلامة الأشخاص الذين تحطمت سفنهم عند ساحل وادي نون أو على مقربة منه ؛ (ب) بعض المعاهدات التنسانية المعقودة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين التي قيل إن بريطانيا العظمى وإسبانيا وفرنسا والمانيا قد اعترفت فيها بأن السيادة المغربية قد امتدت جنوباً حتى رأس بوجادور أو حدود وادي الذهب .

ووصلت المحكمة ، بعد أن نظرت في هذه البيئة وفي ملاحظات الدول التي اشتركت في المداوات ، إلى أنه لا الأعمال الداخلية ولا الأعمال الدولية التي استندت إليها المغرب تدل على وجود روابط قانونية أو اعتراف دولي بالروابط القانونية بين الصحراء الغربية والدولة المغربية في الفترة المعنية . وحتى مع مراعاة التركيب الخاص لتلك الدولة ، فهي لا تدل على أن المغرب قد أظهرت أي نشاط فعلاً أو خالص في الصحراء الغربية . ومع ذلك فهي تتضمن دلالات على وجود رابطة ولاء قانونية في الفترة المعنية بين السلطان وبعض ، وليس جميع ، السكان البدو في الإقليم ، بواسطة قادة تكنه في منطقة نون ، وهي ترى أن السلطان أظهر بعض السلطة أو النفوذ على هذه القبائل ، واعترفت الدول الأخرى بذلك .

وكان المصطلح " الكيان الموريتاني " (الفقرات ١٣٠ - ١٥٢ من الفتوى) قد استخدم أول ما استخدم أثناء دورة الجمعية العامة لعام ١٩٧٤ التي اعتمد فيها القرار ٣٢٩٢ (د - ٢٩) . الذي يطلب فتوى المحكمة ، وهو يرمز إلى الكيان الثقافي والجغرافي والاجتماعي الذي أقيمت ضمنه فيما بعد جمهورية موريتانيا الإسلامية . وكما تقول موريتانيا فإن قوام ذلك الكيان ، في الفترة المعنية .

هي بلاد الشنقيطي ، وهي وحدة بشرية مميزة لها لغة وطريقة حياة وديانة ونظام قوانين مشتركة ، وفيها نوعان من السلطة : الإمارات والمجموعات القبلية .

أما وقد سلمت موريتانيا صراحة بأن هذه الإمارات والقبائل لا تتشكل دولة ، فقد اقترحت بأن مفهوم " الأمة " و " الشعب " هما أنسب ما يوضح وضع الشعب الشنقيطي وقت الاستعمار . وحسب قول موريتانيا ، امتد الكيان الموريتاني في تلك الفترة من نهر السنغال إلى وادي الساتية الحمراء . وهكذا فإن الإقليم الواقع حالياً تحت الإدارة الأسبانية والإقليم الذي يشكل حالياً جمهورية موريتانيا الإسلامية يشكلان جزأين لا ينفصلان من كيان واحد وتوجد بينهما روابط قانونية .

وكشفت المعلومات المعروضة على المحكمة أن الإمارات والقبائل في الكيان ، رغم ما بينها من الروابط العرقية واللغوية والدينية والثقافية والاقتصادية الكثيرة ، فهي مستقلة الواحدة عن الأخرى ؛ وليست لها مؤسسات أو أجهزة مشتركة . ولذا فلم يكن للكيان الموريتاني طابع الشخصية أو الكيان الاعتباري الذي يميزها عن الإمارات أو القبائل العدة التي تتكون منها . وخلصت المحكمة إلى أنه لم توجد ، وقت الاستعمار الإسباني ، بين إقليم الصحراء الغربية والكيان الموريتاني أية رابطة للسيادة أو لولاء القبائل أو لمجرد الاحتماء ضمن نفس الكيان القانوني . ومع هذا فلا يبدو أن الجمعية العامة قد صاغت المسألة الثانية على نحو تقتصر فيه المسألة حصراً على الروابط القانونية التي

نوحى بوجود سيادة إقليمية ، مما يفصل إمكانية أن تكون الروابط القانونية الأخرى ذات أهمية لعملية إنهاء الاستعمار . ورأت المحكمة أن السكان البدوي في بلاد الشنقيطي كانت لهم ، في الفترة المعنية ، حقوق بما فيها الحقوق المتعلقة بالأراضي التي يترحلون خلالها . وهذه الحقوق تشكل روابط قانونية بين الصحراء الغربية والكيان الموريتاني . وهي روابط لم تعرف حدوداً بين الإقليمين وكذلك فإنها أساسية لتصميم الحياة في الإقليم .

وقد شددت كل من المغرب وموريتانيا على طابع التداخل للروابط القانونية التي ادعى كل منها وجودها مع الصحراء الغربية وقت الاستعمار (الفترات ١٥٣ - ١٦٠ من الفتوى) . ورغم أنه يبدو أن وجهات نظريهما قد تطورت كثيراً في هذا الصدد ، فقد ذكرت الدولتان كلاهما في نهاية المرافعات أن هناك شيئاً يخص المغرب وجنوباً يخص موريتانيا ، دون وجود فراغ جغرافي بينهما ، وإنما يوجد بعض التداخل نتيجة لتقاطع طرق البدو . واقتصرت المحكمة على ملاحظة أن هذا التداخل الجغرافي يدل على صعوبة ذلك مختلف العلاقات التي كانت قائمة في منطقتي الصحراء الغربية وقت الاستعمار .

هذه الأسباب ، أعطت المحكمة (الفترتان ١٦٢ و ١٦٣ من الفتوى) الأجوبة الواردة في الصفحتين ١ و ٢ أعلاه .

- الفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية 1976م .

المصدر : الداهية ولد محمد فال المختار

اتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب وموريتانيا 1976 «وثيقة نادرة»

نصت هذه الاتفاقية على ما يلي:

إن فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وصاحب الجلالة ملك المغرب استناداً إلى الرأي الاستشاري الصادر يوم 16 أكتوبر/تشرين الأول 1975 عن محكمة العدل الدولية والذي يعترف بوجود روابط قانونية بين ملك المغرب وبعض القبائل التي تعيش في إقليم الصحراء. وكذا الاعتراف بوجود حقوق ومنها حقوق تتعلق بالأرض تشكّل علاقة قانونية مع المجموعة الموريتانية. وطبقاً للتصريح المبدي الذي تم التوقيع عليه بمديرية يوم 14 نوفمبر/تشرين الثاني 1975، والذي ينقل الإدارة المؤقتة بمشاركة المغرب وموريتانيا ويتعاون مع الجماعة الصحراوية، واعتباراً لاستشارة الجماعة التي اجتمعت في دورة استثنائية يوم 26 فبراير/شباط 1976؛ يقران إبرام هذه الاتفاقية ويعيّنان لهذا الغرض مفوضيهما، وهما وزيراً خارجية بلديهما.

المادة الأولى: توصلت الأطراف العليا المتعاقدة إلى اتفاق مشترك ينص على أن حدود الدولة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة المغربية يرسمها الخط المستقيم الذي يبتدئ من نقطة التقاء الشاطئ الأطلسي مع خط العرض الشمالي 24، والذي يتجه إلى نقطة الالتقاء بين خط العرض الشمالي 23 الذي يلتقي مع خط الطول الغربي 13، وإن التقاء هذا الخط المستقيم مع الحدود الحالية للجمهورية الإسلامية الموريتانية، يشكّل خط الحدود الجنوبية الشرقية للمملكة المغربية.

وانطلاقاً من هذه النقطة فإن خط الحدود نحو الشمال مع خط الحدود الحالي للجمهورية الإسلامية الموريتانية إلى نقطة التقاء الإحداثيات "500-959"، كما هي مبينة في الخريطة الموقعة والملحقة بهذه الاتفاقية.

المادة الثانية: تشكل حدود الدولة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة المغربية حسب ما هو مبين في المادة الأولى. الحدود الأرضية كما تحدد عمودياً السيادة في المجال الجوي وامتلاك ما في باطن الأرض، أما بالنسبة للهضبة القارية فعند خط العرض الشمالي 24 يعتبر الخط الفاصل للحدود.

المادة الثالثة: يتم تشكيل لجنة مختلطة مغربية - موريتانية لوضع علامات الحدود بين البلدين حسب ما ورد في المادة الأولى.

وتدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في التاريخ الذي يتم فيه تبادل وثائق التصديق طبقاً للإجراءات المعمول بها في كل من البلدين، وبمجرد ما تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ تُسجّل لدى الأمانة العامة للأمم (المتحدة) وفقاً للمادة 102 من ميثاقها.

- إتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب وموريتانيا

المصدر : الداھية ولد محمد فال المختار .

اتفاقية تسيير اقتصاد الصحراء

بين المغرب وموريتانيا 1976 «وثائق نادرة»

نصت هذه الاتفاقية على ما يلي:

إن فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية وصاحب الجلالة ملك المغرب، اعتباراً منهما للأهمية التي يوليها للرسائل المتبادلة بينهما يوم 30 أكتوبر/تشرين الأول 1974، وحرصاً منهما على تعزيز العلاقات المتبادلة بين البلدين، وخصوصاً في ميدان التعاون الاقتصادي قرّرا تنسيق جهودهما ووسائلهما لتحقيق أهداف هذه الاتفاقية.

المادة الأولى: يتفق الطرفان على إشراك الجمهورية الإسلامية الموريتانية في رأس مال شركة فوسفات بوكراع، على أن تحدد ترتيبات هذا الاتفاق بترتيبات بين البلدين.

المادة الثانية: اتفق الطرفان على تنسيق جهودهما ووسائلهما من أجل استكشاف الثروات الباطنية في الأقاليم الصحراوية المسترجعة، وذلك من أجل استغلالها بصورة مشتركة، ولأجل هذا الغرض سٌحدثت شركات مختلطة بين مؤسسات موريتانية ومغربية تابعة لكل من الدولتين، وستحدد مقتضيات العملية لهذا التعاون بمقرر مشترك يحدد كل حالة على حدة.

المادة الثالثة: يستعمل الطرفان المتعاقدان كل جهودهما من أجل تنمية تعاونهما في ميدان الصيد البحري، ولهذا سيمنح كل منهما الطرف الآخر أكثر ما يمكن من التسهيلات في المياه البحرية للأراضي الصحراوية المسترجعة ويشجعان بوجه خاص إحداث شركات مختلطة للصيد البحري. وسيتم تحديد مقتضيات هذا

التعاون باتفاق مشترك بين البلدين ولأجل الحفاظ على ثروتهما البحرية قرر

الطرفان إنشاء لجنة مختلطة للصيد البحري.

المادة الرابعة: سيدخل هذا الاتفاق حيز التطبيق ابتداء من تاريخ تبادل وثائق

التصديق وفقاً للمسطرة الدستورية المتبعة في كل من البلدين.

الملحق 3: اتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب وموريتانيا 1976 "وثيقة نادرة"

- إتفاقية تسيير غقتصاد الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا

المصدر : الداھية ولد محمد فال المختار .

اتفاق هيوستن

S/1997/742
Arabic
Page 12

المرفق الثالث

نتائج الجولة الرابعة من المحادثات المباشرة

هيوستون، تكساس، ١٤-١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٧

أولا - إعلان الطرفين

- ١ - يتفق الطرفان على الامتثال للالتزاماتهما فيما يتعلق بعملية تحديد الهوية، وإعادة اللاجئين إلى وطنهم، والسجناء، والمحتجزين، وإبقاء القوات الخاصة بكل منهما داخل معسكراتها، وكذلك مدونة قواعد السلوك لحملة الاستفتاء.
- ٢ - ويضهم الطرفان ويوافقان على أن الأمم المتحدة مطالبة بموجب خطة التسوية بتنظيم وإجراء استفتاء حر ونزيه وشفاف وخالٍ من جميع القيود، سواءً بالنسبة للمشاركين أو المراقبين المعتمدين. ويضهمان ويوافقان أيضا على أن الممثل الخاص للأمين العام سيحدد بداية حملة الاستفتاء عندما يقتنع بأن جميع هذه الشروط قد استوفيت.
- ٣ - وبناءً على ذلك، يتفق الطرفان على أن صلاحيات وسلطات الأمم المتحدة خلال مرحلة الانتقال، كما ورد وصفها في خطة التسوية، وخلال حملة الاستفتاء، كما ورد وصفها في مدونة قواعد السلوك، ستكون واجبة التطبيق لكي تكفل، ضمن أشياء أخرى، توافر الحرية الكاملة في التعبير عن الرأي والاجتماع والحرية الكاملة للصحافة، وكذلك حرية انتقال الأفراد والممتلكات إلى داخل الإقليم وخارجه وفي نطاقه، وبالتالي تهيئة مناخ من السكينة العامة يمكن في إطاره أن تقوم الأمم المتحدة بتنظيم وإجراء استفتاء خالٍ من جميع القيود والترهيب والمضايقات.
- ٤ - ويكون الممثل الخاص للأمين العام مخولا سلطة إصدار لوائح تنظيمية تحظر الرشوة، أو التحايل، أو الترهب، أو المضايقات التي يمكن أن تتعارض مع تنظيم وإجراء استفتاء حر ونزيه وشفاف، ويكون مخولا كذلك سلطة اشتراط أن تتاح لجميع الأطراف إمكانية الوصول إلى جميع مرافق التليفزيون والإذاعة بغرض إذاعة آرائها الخاصة بشأن الاستفتاء. وسيجري على نفقة الأمم المتحدة توفير مرافق الإذاعة والتليفزيون للممثل الخاص للأمين العام إلى المدى الذي يراه ملائما، بغية نشر المعلومات على الجمهور حول الاستفتاء بهدف إعلام جميع الناخبين المؤهلين بحقوقهم والتزاماتهم.

- إتفاقية هيوستن .

المصدر : داهية ولد محمد فال المختار .

الملحق رقم 7 :

المؤتمر الشعبي	التاريخ	الاسم	الشعار	البرنامج
الأول	10 ماي 1973	التأسيسي	بالبنديقية نزال الحرية	تأسيس جبهة البوليساريو وبداية حرب التحرير
الثاني	25-30 اوت 1974	الشهيد: محمد الرحمن عبد الله	حرب التحرير تضمنها الجماهير	إقرار اول برنامج عمل وطني
الثالث	26-30 اوت 1976	الشهيد: الولي مصطفى السيد	لا إستقرار لا سلام قبل العودة و الاستقلال التام	وضع اول دستور للدولة الصحراوية
الرابع	25-30 سبتمبر 1978	الشهيد : سيدي حيدوكنه	كفاح مستمر لفرض الاستقلال الوطني و السلم	تشكيل النواة الأساسية للإدارة الوطنية
الخامس	12-16 أكتوبر 1982	الشهيد : البشير الطالع	كل الوطن او الشهادة	النصوص بالجانب الاجتماعي
السادس	7-10 ديسمبر 1985	الشهيد : محمد الامين ابا الشيخ	كل الوطن او الشهادة	الاهتمام بالادارة الوطنية و التسيير
السابع	1989/05/28	الشهيد : سيدي عثمان سيد احمد	كفاح و التهام من اجل الاستقلال الوطني و السلام	تقوية الهياكل التنظيمية
الثامن	17-19 جوان 1991	الشهيد : بلاهي الطالب عمر	تجنيد كل الطاقات الوطنية لرفع المعركة المصرية	مراجعة هيكلية التنظيم السياسي للجبهة
التاسع	19-26 اوت 1995	الشهيد : الشيخ البشير حمادي المهدي	الاستقلال , الاستقلال سلما او بالقتال	تفعيل دور المجلس الوطني
العاشر	30 اوت 1999	الشهيد : احمد سالم محمد امبارك لمعد	صمود , كفاح و التهام لفرض الاستقلال الوطني و السلام	الجمهورية الصحراوية حقيقة قائمة لا رجعة فيها
الحادي عشر	12-19 أكتوبر 2003	الشهيد : امبريك لعبي د ابراهيم العبد	كفاح و التهام لنيل الاستقلال والسلام	- تسخير كل الوسائل الممكنة للتحسيس بواقع حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من الصحراء الغربية.
الثاني عشر	14-18 ديسمبر 2007	الشهيد مسعود أحمد الضحاج	كفاح شامل لفرض السيادة والاستقلال الكامل	تقوية صفوف جيش التحرير الشعبي وإعمار الأراضي المحررة

الملحق رقم 8:

تاريخ الإعراف	الدولة	الرقم التسلسلي
28/02/1976	مدغشقر	01
01/03/1976	بورندي	02
06/03/1976	الجزائر	03
11/03/1976	بنين	04
11/03/1976	انغولا	05
13/03/1976	موزنبيق	06
15/03/1976	غينيا-بيساو	07
16/03/1976	كوريا الشمالية	08
17/03/1976	توغو	09
01/04/1976	روندا	10
25/10/1977	السيشل	11
02/02/1977	اليمن	12
03/07/1978	الكونغوا	13
22/07/1978	ساوتومي و برانسيب	14
23/07/1978	بنما	15
03/11/1978	غينيا الاستوائية	16
09/11/1978	تنزانيا	17
24/02/1979	اثيوبيا	18
02/03/1979	فيتنام	19
10/04/1979	كمبوديا	20
09/05/1979	لاوس	21
23/05/1979	افغانستان	22
04/06/1979	الرئس الاخضر	23
20/08/1979	غريناد	24
24/08/1979	غانا	25
01/09/1979	غويانا	26
01/09/1979	الدومنيك	27
01/09/1979	سانت لوسيا	28
06/09/1979	جمايكا	29
06/09/1979	اوغندا	30
06/09/1979	نيكاراغوا	31
08/09/1979	المكسيك	32
09/10/1979	ليسوتو	33
12/10/1979	زامبيا	34
20/01/1980	كوبا	35
27/02/1980	ايران	36
27/03/1980	سيراليون	37
15/04/1980	ليبيا	38
15/04/1980	سوريا	39
28/04/1980	سوازيلاندا	40
14/05/1980	بوتسوانا	41

03/06/1980	زمبابوي	42
04/07/1980	تشاد	43
04/07/1980	مالي	44
30/10/1980	كوستاريكا	45
26/11/1980	فانواتو	46
12/08/1981	غينيا الجديدة	47
12/08/1981	توفالو	48
12/08/1981	كيريباتي	49
12/08/1981	نورو	50
12/08/1981	جزر السلمون	51
01/07/1982	جزر موريس	52
03/08/1982	فنزويلا	53
11/08/1982	سورينام	54
14/12/1982	بوليفيا	55
14/11/1983	الاكوادور	56
27/02/1984	موريتانيا	57
04/03/1984	بوركينافاسوا	58
16/08/1984	البيروا	59
11/11/1984	نيجيريا	60
28/11/1984	يوغسلافيا	61
27/02/1985	كولومبيا	62
31/07/1985	ليبيريا	63
01/10/1985	الهند	64
10/04/1986	غوتيمالا	65
24/06/1986	الدومينيكان	66
01/11/1986	ترينيداد وتوباغو	67
18/11/1986	بيليز	68
28/11/1987	سانتو كريستونيفس	69
19/02/1987	انتغوا و بربودا	70
27/02/1988	بربادوس	71
31/07/1989	سالفادور	72
08/11/1989	هاندوراس	73
11/06/1990	ناميبيا	74
14/02/2002	سانتا فيسنتي وقرينيدين	75
09/03/1996	ملاوي	76
20/05/2005	تيمور الشرقية	77
15/09/2004	جنوب افريقيا	78
26/06/2005	كينيا	79
26/12/2005	الارغواي	80

- جدول الدول التي إعترفت بالجمهورية الصحراوية

المصدر: سفارة الجمهورية الصحراوية بالجزائر



- الإعتداء على المناضل حمادي الناصري

المصدر : الموقع الإلكتروني للمناضل الصحراوي حمادي الناصري



- إعتصام المناضل الصحراوي حمادي الناصري أمام بلدية السمارة المحتلة .

المصدر : الحساب الإلكتروني للمناضل الصحراوي حمادي الناصري .

الملحق رقم: 11



- بطاقة تعريف طالبة صحراوية ببسكرة

رسالة من السلطات الجزائرية إلى منظمة هيومن رايتس ووتش

بتاريخ 7 أبريل/نيسان 2014

سفارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - واشنطن -

7 أبريل/نيسان 2014

السيدة : سارة ليا ويتسن المديرية التنفيذية، قسم الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا.

هيومن رايتس ووتش

ردًا على رسالتكم بتاريخ 14 مارس/آذار 2014 حول وضع حقوق الإنسان في
مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف، يسرني أن أبعث إليكم بهذه الردود على
استفساراتكم:

في ما يتعلق بـ [حرية] تنقل اللاجئين الصحراويين : لا يخضع تنقل اللاجئين
الصحراويين داخل مخيمات تندوف إلى أي إجراءات خاصة، وبالتالي فهو يحدث
بشكل عادي. ولكن التنقل من تندوف إلى ولايات أخرى يتطلب إجراءات خاصة،
فيتم إصدار تصريح خاص لكل صحراوي يرغب في ذلك بعد أن يتقدم بمطلب

مسبق عبر وزارة الداخلية الصحراوية. يتم توجيه المطلب إلى مكتب التنسيق الصحراوي في تندوف حيث يوجد مسؤول يقوم بتحرير طلب للحصول على تصريح تنقل ويقدمه لمكتب الاتصال العسكري قصد التوقيع عليه والإعلام به.

في ما يتعلق بسحب جوازات السفر الخاصة عند عودة الصحراويين إلى الجزائر :
تم اعتماد هذا الإجراء منذ وقت طويل. يتم جمع هذه الجوازات من قبل أجهزة شرطة الحدود في الموانئ والمطارات مقابل مدّ المعنيين بوصولات في ذلك. وبعد ذلك، يتم إرسال الجوازات إلى سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الجزائر، ويمكن لأصحاب الجواز أخذها من هناك. أما في ما يتعلق بالرحلات الجوية المتجهة إلى تندوف، فيتم جمع جوازات السفر من قبل شرطة الحدود لتسليمها بعد ذلك إلى مكتب التنسيق الصحراوي في تندوف.

في ما يتعلق بالمهريين الاثني الذين قتلوا في 5 يناير/كانون الثاني 2014 : تم اعتراض قافلة لتهرب النفط من قبل فصيل من الجيش الوطني الشعبي قرب الحدود الجزائرية الموريتانية. ولما رفض سائقو هذه العربات أوامر الجيش، ولم يمتثلوا للطلبات تحذيرية، قام عناصر من الجيش بإطلاق النار على السواق، ما تسبب في مقتل أحمد عليين أبيه المحفوظ، وهو من مواليد 20 أكتوبر/تشرين الأول 1992 في حاقونيا، وختاري حماسة خلود، وهو من مواليد 5 يوليو/تموز 1990 في البيضاء [في الجزء الخاضع لسيطرة البوليساريو]، بينما فرّ أربعة أشخاص آخرين. كما تم ضبط أربع شاحنات على متنها 31 ألف لتر من الوقود.

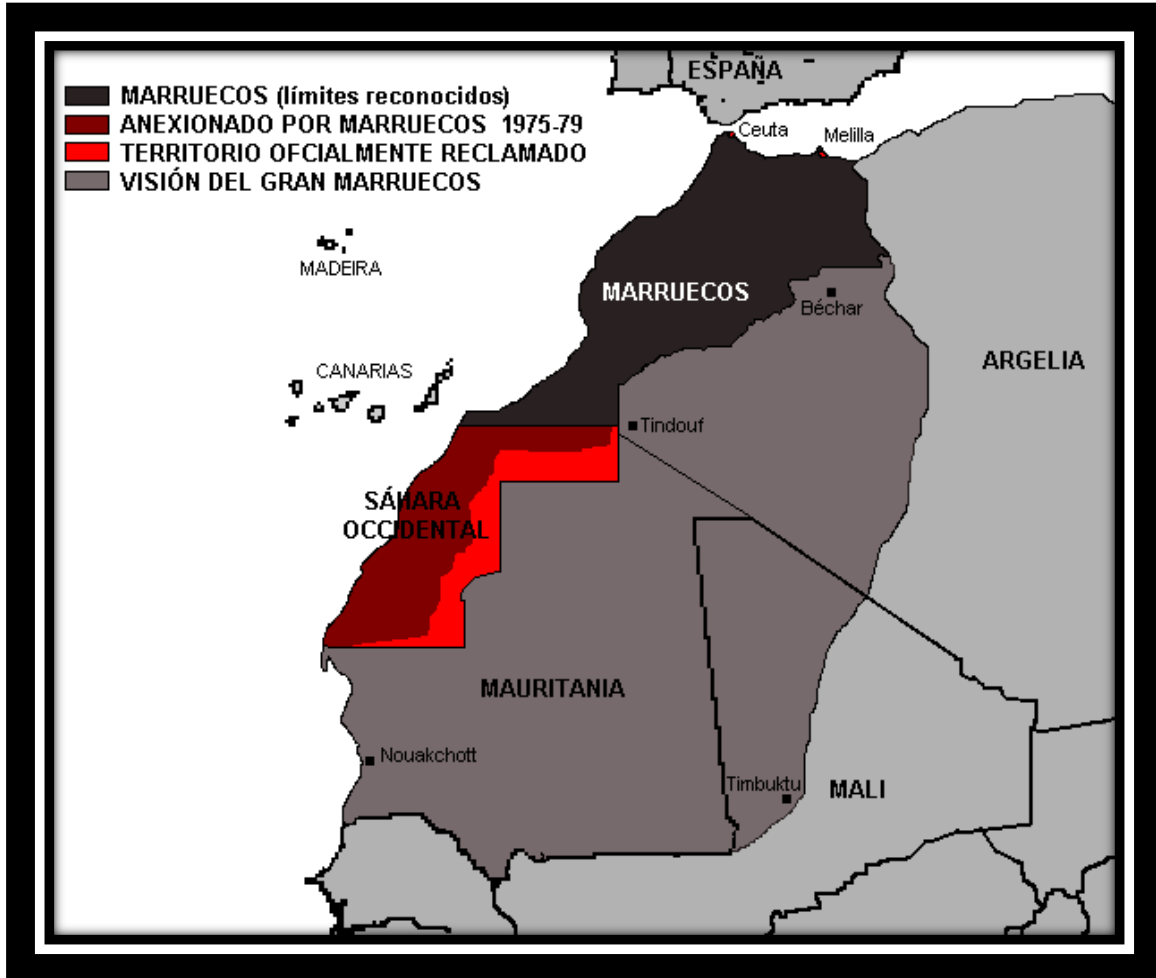
في ما يتعلق بالسيد خليل أحمد محمود : ليس لدينا أي معلومات عن هذا المواطن.

في ما يتعلق بالسيد مصطفى ولد سلمى سيدي مولود : كان هذا المواطن الصحراوي في السابق يعمل كمفتش في الشرطة الصحراوية قبل أن يتخلى عن عمله في 2007م ثم ذهب إلى المغرب، واستقر مؤخرًا في موريتانيا. وفي 21 سبتمبر/أيلول 2010، تم اعتقاله من قبل السلطات الصحراوية عند دخوله إلى المناطق الصحراوية المحررة بتهمة التجسس لصالح المملكة المغربية. وبقي هناك إلى غاية 6 أكتوبر/تشرين الأول 2010 لما قامت السلطات الصحراوية بإطلاق سراحه استجابة لنداءات منظمات حقوقية تساند تقرير المصير. وبعد ذلك تم نقله إلى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، ومنها إلى موريتانيا عبر البر.

السفير

عبد الله باعلي

المصدر : الموقع الرسمي لمنظمة هيومن رايتس . www.hrw.org



- خريطة المغرب الكبير التي أصدرها علال الفاسي

المصدر: www.Wikipédia.org

- القرآن الكريم .

I - باللغة العربية :

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

- دستور الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .

أ-الكتب :

- (1) إسماعيل ، أحمد ياغي . تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر . ج2 . قارة إفريقيا . المملكة العربية السعودية : دار المريخ .. 1993 .
- (2) إيغناثيون ، فويتتي كوبر . الصحراء الغربية جذور وتطور و آفاق نزاع لم يحل . ترجمة: الكتاب مصطفى . مكتب الدراسات العسكرية . المعهد الإسباني للدراسات الإستراتيجية . 2011 .
- (3) بلاح ، بشير و آخرون . تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م . ج 2. الجزائر: دار المعرفة . 2006 .
- (4) تواتي ، دحمان . البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا . ط 1 . وزارة الثقافة الجزائر . 2009 .
- (5) توبي ، شليلي . نهاية لعبة في الصحراء الغربية : ما مستقبل آخر مستعمرة في إفريقيا . ترجمة : حمادي بوبكر . د ح ن . 2003 .
- (6) حماه الله ، ولد سالم . بلاد شنقيطي: موريتانيا من العصور القديمة إلى حرب شريعة الكبرى بين أولاد ناصر ودولة إيدوكل اللمتونية. ط1. لبنان : دار الكتب العلمية . 2010 .
- (7) حماه الله ، ولد سالم . جمهورية الرمال حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا . ط1 بيروت : دار الكتب العلمية لبنان.. 2014 .
- (8) ابن خلدون . العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تحقيق أبو صهيب الكرمي . ج6 . بيروت : دار الغرب 1391هـ/1971م .

- (9) د م . الحرب والعصيان في الصحراء الغربية . معهد الدراسات الإستراتيجية والصحافة . الكلية الحربية للجيش الأمريكي . 2013 .
- (10) داهية ولد محمد فال المختار . موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياذ : قراءة في الحصيعة و الآفاق . ط1 . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون . 2015 .
- (11) راغب ، السرجاني . بين التاريخ و الواقع . ج3 ، ط1 . القاهرة : مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة . 2009 .
- (12) رحيمي ، مونيي . الموقف الليبي من الصحراء الغربية : آفاق ما بعد القذافي . قطر : مركز الجزيرة للدراسات . 2011 .
- (13) الزهيري، قاسم . مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية . المملكة المغربية : الهلال العربية للطباعة و النشر . 1991 .
- (14) بوزياني ، الدراجي . القبائل الأمازيغية: دورها موطنها وأعيانها . ج1 . ط4 . دار الكتاب العربي . 2010 .
- (15) ستورا، بنجامين . تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1988 ؛ ترجمة صباح ممدوح كعدان . دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب . 2012 .
- (16) سعد ابن البشير ، العمامرة ، الهواري بومدين الرئيس القائد 1932م -1978م . ط 1 . الجزائر: قصر الكتاب ، البليلة .. 1997 .
- (17) سعود ، طاهر . نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو . ط1 . دمشق: دار المختار للطباعة و التحضير الطباعي . 1997 .
- (18) شارف ، عابد . أزمة الصحراء الغربية : حلول غائبة و سياق امني إقليمي متغير . قطر : مركز الجزيرة للدراسات . 2013 .
- (19) الشامي ، علي . الصحراء الغربية : عقدت التجزئة من المغرب الغربي . بيروت: دار الكلمة . لبنان . 1980 .
- (20) صدوق ، عمر . قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . د س .
- (21) صدوق ، عمر . الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1982 .

- (22) بن عامر تونسي . تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية . الجزائر : المؤسسة الجزائرية للطبع 1987 .
- (23) عبد الرحيم المنار، سلمي . المتحدة و قضية الصحراء : جدلية الدعم و التخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية . بيروت: مركز كاريفي للسلام الدولي. 2009 .
- (24) علي ، عبد الطيف أحميدة وآخرون . ما بعد الإستعمار والقومية في المغرب العربي : التاريخ والسياسة والثقافة . ط1 . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2014 .
- (25) علي ، المحجوبي . العالم العربي الحديث والمعاصر : تخلف فإستعمار فمقاومة . ط1 . تونس: دار محمد علي محمد للنشر . صفاقص . 2009 .
- (26) غلاب ، عبد الكريم . ملامح من شخصية علال الفاسي . الرباط :مطبعة الرسالة. 1974 .
- (27) قاسمية ، إيلينا فيديان. التهجير المطول للصحراويين : التحديات والفرص داخل خارج المخيمات . إكسفورد: مركز دراسات اللاجئين. جامعة إكسفورد . 2011 .
- (28) محمد ، أحمد الغفار. فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية . د.ط . الجزائر: دار هومة . 2003 .
- (29) محمد بادي ، مصطفى الكتاب. النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق . دمشق : دار المختار للطباعة . 1998 .
- (30) محمد صفي الدين ،أبو العز. إفريقيا بين الدول الأوروبية . مصر: مكتبة القاهرة. . 1959م .
- (31) محمد طالح بن عبد الوهاب الناصري . الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسانية 1271هـ - 1272هـ . بيروت: دار الكتاب العلمية . 2015 .
- (32) معراف ، إسماعيل . الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . د س .
- (33) معراف ، اسماعيل . الصحراء الغربية في الامم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية ؟ الجزائر: دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع . 2010 .
- (34) مختار ولد داداه ، موريتانيا رهان التحديات الكبرى . دار النشر . دس .
- (35) مساوي ، عادل . وآخرون . المغرب العربي التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية . الرباط : مركز الدراسات بجامعة محمد الخامس .. دس .

- (36) الورديني ، عبد الرحمان . المغرب من حالة الإستثناء إلى التنازل عن موريتانيا . الرباط: ط1. ح ن. 1995 .
- (37) يحي ، أبو زكريا . الطريق إلى الصحراء الغربية عبر تل أبيب . دار الناشري الإلكترونية . 2003 .
- (38) يحي ، جلال . العالم العربي الحديث والمعاصر . ج2 . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث . د س .
- (39) يحي جلال ، محمد نصر، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية القاهرة : دار المعارف . . 1981 .
- (40) اليزيد الراضي. الشيخ ماء العينين فكر وجهاد. ط1 . الدار البيضاء : دار النجاح الجديدة . 2001 .

ج- مقالات الدوريات :

- (41) أحمد ماجد عبد الرزاق ، رائد راشد محمد. " إتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 و موقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها". مجلة ديالي ، العدد الثامن والثلاثون. 2009.
- (42) بلاهي ، خيرة . " دور المرأة في كفاح الشعب الصحراوي " . ندوة صحفية بجامعة قرطاجة 20-10-2016 . إتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين . 2016 .
- (43) برياز ، ابراهيم . "ومضات من شهيد الحركة الطلابية الصحراوية لحسن التامك 21-05-1977". إتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين . دس .
- (44) جيمس ، هاثاوي . "الأسباب المبررة في القانون الدولي للاجئين" . سلسلة لورش العمل ،المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة .2005.
- (45) حافظ ، الشهيد . " اتفاقية مدريد لتقسيم الصحراء الغربية ...اعطاء من لايملك لمن لا يستحق " . وكالة الأنباء الصحراوية. العدد 090/105 . 2016 .
- (46) الحمانى، ابراهيم السلام ازروق . "اتفاقية مدريد المشؤومة : الحثيات و الظروف و الأبعاد" . الاخبارية .2014 .

- (47) الحيايى ، عبد الأمير عباس. "مشكلة الصحراء الغربية و الأمن القومى العربى" ، مجلة ديالى ، العدد :الخامس و العشرون، 2007 .
- (48) الخلفى ، مصطفى . "أزمة العلاقات المغربية الجزائرية و مشكلة الصحراء الغربية ." موسوعة قناة الجزيرة الإلكترونية . 2015.
- (49) د ، م . الصحراء الغربية : " نفي امينتو حيدار ." مدونة global voices . 2009.
- (50) د ، م . " المسيرة الخضراء " . موسوعة الجزيرة : وثائق وأحداث المعرفة الرقمية . 2014 .
- (51) السالم ، محمد الأمد بن محمد الأمين . جريدة موريتانيا اليوم الإلكترونية، عدد يوم 2015/11/25م .
- (52) سماح ، جمال . " الشهيد الولي مصطفى السيد مانديلا الصحراء الذي لا يعرفه العرب " . جريدة الشعب الجديد . العدد 146397 ، مصر ، 2014 .
- (53) الشريف ، سعيد . "جبهة البوليساريو : البداية والنهاية" . مجلة الفرقان . العدد 66 ، المغرب ، 2011 .
- (54) صالح خضر محمد ، إنتصار زيدان . "الأبعاد التاريخية والإقتصادية والإجتماعية للصحراء الغربية ." مجلة جامعة كركوك. المجلد السابع ، العدد الثاني . 2012 .
- (55) الصديقي، سعيد. "قراءة فى رأى الإستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن قضية الصحراء الغربية الصادرة فى 16/أكتوبر/1975". مجلة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا .جامعة فاس . العدد114 . 2013 .
- (56) عبد العزيز القطعاني ، فادية . "الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م". مجلة جامعة بنغازي: قصة التاريخ. العدد السادس عشر ، المجلد الأول . 2014 .
- (57) كارلوس ميغيل رويث . " الصحراء الغربية 1975-2005 تبدل متغيرات نزاع محاصر"، ترجمة مصطفى محمد الأمين . معهد إيلكانو الملكي . إسبانيا . العدد 40/2005 . 2005 .
- (58) كريم الله ، فاطمة الزهراء . " أصول الأزمة المغربية الجزائرية " . جريدة العرب . السنة36، العدد 9525 . 2014 .
- (59) لعروس ، محمد . "نزاع الصحراء والمطامع الجزائرية" . مجلة الفرقان . العدد66. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2011 .

(60) متروك ، الفالح . " المشكلة الصحراوية بين المغرب و البوليساريو نحو دولة صحراوية في

دولة اتحادية مغربية ". مجلة المستقبل العربي . مركز دراسات الوحدة العربية . 2010 .

(61) مجدوبي ، حسين . " الملك المظلوم :الحسن الثاني صورة مغايرة لملك " . جريدة المغرب

. العدد 8266 . 2015 . الرباط .

(62) محمد الضريف ، " الأحزاب السياسية المغربية من سياق الواجهة إلى سياق التوافق

1934-1999 " ، نشر المجلة المغربية لعلم الاجتماع . دس .

(63) محمد بن أحمد ، العلوي . " الذكرى 38 للمسيرة الخضراء...المغاربة متشبثون بمغربية

الصحراء " . جريدة العرب ، دراسات وأبحاث ، العدد ، 9372 .المغرب . 2013 .

(64) الوادي ، مهين عبد الحليم . " مشكلة الصحراء الغربية دراسة في أبعادها الجيوبولوتيكية " .

مجلة جامعة بغداد . المجلد 24 ، 2013 .

(65) خطاب الملك الحسن الثاني بأديس أبابا . مجلة دفاتر الصحراء .

ب-الأعمال الأكاديمية :

(66) آمنة ، سلمي . منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية : النزاع

السنغالي الموريتاني " أنموذجا " . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر . جامعة محمد خيضر بسكرة

: قسم العلوم الإنسانية ، تاريخ معاصر . 2013م .

(67) بوزرب ، رياض . النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988 م . مذكرة

ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . تخصص: العلاقات الدولية والعولمة ، قسم

العلوم السياسية .جامعة منتوري قسنطينة . 2008 .

(68) الذهبية ، امين الشيخ أمبارك . عمليات حفظ السلام الأممية : دراسة حالة بعثة

المينورسو في الصحراء الغربية . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و

العلاقات الدولية . جامعة الجزائر : قسم العلوم ، فرع العلوم السياسية و العلاقات الدولية

- (69) رقيق ، إيناس . المسؤولية الدولية للإستعمار: دراسة حالة الإستعمار المغربي في الصحراء الغربية . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، جامعة محمد خيضر ، تخصص قانون دولي عام وحقوق الإنسان ، 2016.
- (70) سيدي محمود ، خديجاتو. دور هيئة الأمم المتحدة في حل نزاع الصحراء الغربية من 1975م إلى 2015. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية وإستراتيجية . جامعة بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية . 2016.
- (71) شريف ، راضية جهينة . حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والإنعكاسات . مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر . جامعة محمد خيضر : تاريخ معاصر، بسكرة .2015.
- (72) شنعان ، مسعود . نزاع الصحراء الغربية الشرعية الدولية : حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية. فرع العلاقات الدولية : جامعة الجزائر بن يوسف بن خده ، 2007 .
- (73) علي ، سالم . الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية . مذكرة لنيل شهادة ليسانس. جامعة 08 ماي 1945 -قالمة- : قسم العلوم السياسية .2014.
- (74) كرميش، منال بسمة. النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي: العلاقات الجزائرية المغربية "انموذجا". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ معاصر كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015.
- (75) علي ، سالم . الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية . مذكرة لنيل شهادة ليسانس. جامعة 08 ماي 1945 -قالمة- : قسم العلوم السياسية .2014.

هـ - وثائق والتقارير :

- (76) وثيقة الفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية 16 أكتوبر 1975م .
- (77) وثيقة إتفاقية ترسيم الحدود بين المغرب و موريتانيا 1976م .
- (78) وثيقة إتفاقية تسيير إقتصاد الصحراء الغربية 14 أبريل 1976م .

- (79) وثيقة رقم MDE.2005/0008/29. المدافعون عن حقوق الإنسان يتعرضون للإعتداءات. 2005.
- (80) وثيقة القانون الأساسي ، الصادر عن المؤتمر الثالث عشرة- الشهيد محفوظ علي بيا التفراتي . الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب . 2011م .
- (81) وثيقة النداء العالمي 2015. المفوضية في الجزائر. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة . 2015.
- (82) تقرير قناة العربية . حوار صحفي مع خبير سياسي .خير الله خير الله . أربعون عاما على المسيرة الخضراء. 2015 .
- (83) رحيمي ، مونييه . تقرير مركز الجزيرة للدراسات . الموقف الليبي من الصحراء الغربية : آفاق ما بعد القذافي . 2011 .
- (84) دم . تقرير الشرق الأوسط رقم 65 . الصحراء الغربية : تكاليف النزاع. 2007 .
- (85) تقرير: المناضل الصحراوي علي سالم التامك في سطور. شبكة ميزات الإعلامية الإخبارية . 2014 .
- (86) تقرير: علي سالم التامك المسار الطويل والشاق . قناة الصحراء الغربية . 2015.
- (87) تقرير : منظمة حقوق الإنسان الأممية . حقوق الإنسان في مخيمات اللاجئين في تيندوف . Human Rights .
- (88) م . موسى ولد حامد. المختار ولد داداه من الخيمة الى الدولة . برنامج وثائقي .قناة الجزيرة الوثائقية 2015.
- (89) الولي ، مصطفى السيد . إعلان قيام الجمهورية الصحراوية 27 فيفري 1976م . التلفزيون الصحراوي، نقلا عن الأرشيف الأخبار الجزائرية .تاريخ الإطلاع 28-03-2017.
- و - المقابلات :**

91. لقاء صحفي مع امينتو حيدر . قناة الجزيرة . 9 ديسمبر 2009م، 20:58.
92. مقابلة صحفية مع امينتو حيدار .القناة الجزائرية الثالثة .26-11-2015، 21:15.
93. مقابلة صحفية مع امينتو حيدار . قناة الشروق تايمز . 15-12-2014، 21:51.

94. لقاء صحفي مع الناشط الحقوقي الصحراوي علي سالم التامك . قناة الشروق نيوز 01 أوت 2016، 22:26.
95. مقابلة أجريتها مع المناضل الصحراوي حمادي الناصري المتواجد بمدينة السمارة المحتلة . 25-28 أبريل 2017 .
96. مقابلة أجريتها مع مجموعة من الطالبات الصحراويات ببسكرة . الإقامة الجامعية لوصيف فاطمة .
97. مقابلة مع الطالبة الصحراوية فالة البشير عبد الله . أوضاع اللاجئين الصحراويون . بالإقامة الجامعية لوصيف فاطمة.
98. مقابلة مع الطالبة وهبة محمد امبارك . أوضاع اللاجئين الصحراويون . الإقامة الجامعية لوصيف فاطمة . يوم 10-03-2017م . 14:20 .

II. الويبوغرافيا :

1. AMINATOU HAIDAR .HRD.PRESIDENT COLLECTIF DES DEFENSEURS SAHRAUS DES DROITS DE L'OMME-COESA.
2. Carlos arias Navarro:El presidentique firmo la entrega . del territorio. Cordoba. Espana.06.11.2015)
3. ESPAGNE , MAROCE ET MAURITANIE ACCORD SUR LE SAHARA OCCIDENTAL SIGNÉ À MADRID
4. Human rights defenders Ali Salem Tamek. Brahim Dahan . Ahmed Anasiri released . Front Line Defenders. 15-04-2011.
in: www.frontlinedefenders.org.
5. Khadija Mohsen-Finan . Sahara occidental . p. 05 .2004. In:
http://www.ori .sconses.po.org..
6. UNITED.NATIONS.AUDIOVISUAL.LIBRARY OF INTERNATIONAL LAW.COPYRIGHT.C.UNITED NATIONS.2017. in:
.WWW.UN.ORG/LAW/AYL.

المواقع الإلكترونية :

- موسوعة المعرفة الإلكترونية: www.marefa.org .
- موسوعة الجزيرة الإلكترونية : www.aljazeera.net .
- الموقع الرسمي لمحكمة العدل الدولية : <http://www.icj-cij.org> .
- سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر : <http://www.amb-rasd.org> .
- موقع الجيش الوطني الشعبي الجزائري : www.anp.org .
- المنظمة الأممية لحقوق الانسان : www.unhcr.org .
- منظمة هيومن رايتس الإنسانية : www.hrw.org .
- وزارة التعليم والتربية للجمهورية الصحراوية الديمقراطية: <http://www.mes-rasd.com> .
- إتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين . متوفرة في <http://upesonline.info> .
- <https://mapnr.blogspot.com> .

